AL YAMAMAH مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية

اليمامة

NO:2709

19 مايو 2022م

18 شوال 1443 هـ

9771319029600

عبد الحليم رضوي .. رائد الفن التشكيلي وسفيره إلى العالمية.

عبد الله الشايب ..
مدرب الشباب وجامع الأمثال.

السيد أحمد عبد الوهاب..
أمين سر الملوك
ورائد المراسم .



مصطفى البرغوثي:
اغتيال
" شيرين أبو عاقلة "
جريمة حرب!

مراسلو الحروب
صحفيون على خط النار



الفهرس



استهداف صحفي بالقتل الوحشي والقصدي فرض علينا أن يكون مراسلو الحروب والأزمات موضوعا لغلافنا لهذا العدد يعرض فيه الزميل أحمد الغر التاريخ الطويل لموت ناقلي الحقيقة والراكضين خلف السبق الصحفي وهم يسابقون الجنود ليكونوا في واجهة الحدث وعلى خط النار.

في «وجوه غائبة» نعرض سيرة معالي السيد أحمد عبدالوهاب أمين سر الملوك ورائد المراسم والتشريفات وأحد تلاميذ مدرسة الفيصل بن عبدالعزيز السياسية.

في صفحات الحوار نجري حوارا مع القيادي الفلسطيني و الأمين العام لحركة المبادرة الوطنية الفلسطينية السيد مصطفى البرغوثي يتحدث فيه عن دعم المملكة المتواصل للقضية الفلسطينية في السراء والضراء ويتطرق إلى مقتل الإعلامية الفلسطينية شيرين أبو عاقلة الذي يعتبرها جريمة حرب وقتل متعمدة.

في «المرسم» نعرض تجربة الرائد الراحل في الفن التشكيلي الأستاذ عبدالحليم رضوي بمناسبة تكريمه وإطلاق ابنته د. مها رضوي لكتابه عنه.

في «شعر الآخر» يواصل د. سعد البازعي تقديم ترجماته المتميزة للشعراء العالميين.

في «ديواننا» ننشر قصائد للشعراء حامد الراوي وهند النزاري ووداد العاقل وحسن طواشي ويوسف الرحيلي ونقدم في صفحاتنا تحقيقا عن «قيصرية الكتاب» ونشاطاتها الإعلامية والثقافية ، بينما يواصل كتابنا الأعزاء محمد العلي عبدالله الوابلي ووحيد الغامدي وعبدالله العلمي تواصلهم مع القارئ عبر مقالاتهم

لكم موعد ثري مع اليمامة كل أسبوع .

دمتم بحفظ المولى .



المحررون

العدد -2709- السنة الواحدة والسبعون - الخميس 18 شوال 1443هـ - الموافق 19 مايو - 2022م



مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية
أسسها: حمد الجاسر عام 1372 هـ
رئيس مجلس الإدارة: د. رضا محمد سعيد عبيد
المدير العام : خالد الفهد العريفي ت : 2996110

2709



CONTENTS
في هذا العدد



المشرف على التحرير
عبدالله حمد الصيخان
alsaykhan@yamamahmag.com
هاتف : 2996200
فاكس: 4871082

عنوان التحرير:
المملكة العربية السعودية الرياض - طريق القصيم حي الصحافة
ص.ب: 6737 الرمز البريدي 11452
هاتف السنترال 2996000 الفاكس 4870888
بريد التحرير:
info@yamamahmag.com
موقعنا:
www.alyamamahonline.com
تويتر:
@yamamahMAG

MAIN OFFICE:
AL-SAHAFA QURT.T - TEL: 2996000 (23 LINES) -
TELEX: 201664 JAREDA S.J. P.O. BOX 6737
RIYADH 11452 (ISSN -1319 - 0296)

سعر المجلة : 5 ريالات
الاشتراك السنوي:
(250) ريالاً سعودياً
تودع في حساب البنك العربي رقم (آيبان دولي):
sa 3040010800554739011
ويرسل الإيصال وعنوان المشترك على بريد المجلة-
info@yamamahmag.com
هاتف: 8004320000

إدارة الإعلانات:
هاتف 2996400 -2996418
فاكس: 4871082
البريد الإلكتروني:
adv@yamamahmag.com

اتفاقية سعودية - مصرية لمنع ومكافحة الفساد..

الملك يشكر قادة العالم والمواطنين على مشاعرهم الطيبة

واس

عقد مجلس الوزراء جلسته أمس الثلاثاء -عبر الاتصال المرئي-، برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود رئيس مجلس الوزراء حفظه الله.

وفي بداية الجلسة، أعرب خادم الحرمين الشريفين عن شكره وتقديره لأصحاب الجلالة والفخامة والسمو قادة الدول العربية والإسلامية والصديقة الذين عبروا عن تمنياتهم له بالصحة والعافية، ولأبنائه وبناته المواطنين على مشاعرهم ودعواتهم الصادقة والطيبة، كما رفع أعضاء المجلس صادق الدعوات لخادم الحرمين الشريفين بأن يمتعه الله بموفور الصحة وتمام العافية.

موسم العمرة

ثم توجه -أيده الله- بالحمد للمولى عز وجل على ما تفضل به على هذه البلاد المباركة من شرف عظيم ومرتبة رفيعة بين الأمم بخدمة بيته العتيق ومسجد نبيه الكريم صلى الله عليه وسلم، وعلى توفيقه لها في تمكين أعداد كبيرة من المعتمرين والمصلين في الحرمين الشريفين خلال شهر رمضان المبارك، والاهتمام والعناية بسلامتهم وراحتهم وأمنهم.

محادثات القادة

كما أطلع خادم الحرمين الشريفين مجلس الوزراء، على فحوى المحادثات التي جرت مع عدد من قادة الدول خلال الأيام الماضية، ومنها الرسالة التي بعثها -رعاه الله-، إلى أخيه صاحب السمو الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح أمير دولة الكويت الشقيقة، والرسالة التي تلقاها -حفظه الله- من فخامة الرئيس إيفاريست ندايشيمي رئيس جمهورية بوروندي.

تعزية وتهنئة الإمارات

وأوضح معالي وزير الإعلام المكلف الدكتور ماجد بن عبدالله القصبي أن المجلس إثر ذلك، عبر عن عميق مشاعر الأسى والحزن لوفاة صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان -رحمه الله-، بعد حياة مليئة بالأعمال الجليلة، والإنجازات الكبيرة، ورحلة حافلة بالعطاء الصادق، لما فيه خيرٌ لدولة الإمارات العربية المتحدة، وتقدمها وازدهارها ورخاء شعبها.

وهنأ مجلس الوزراء، صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، بمناسبة انتخابه من المجلس الأعلى للاتحاد رئيساً لدولة الإمارات العربية المتحدة الشقيقة، معرباً عن التطلع لاستمرار العمل على توطيد أواصر الأخوة بين البلدين والشعبين الشقيقين، وتعزيز العلاقات بين دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية.

محاربة التطرف

وتطرق المجلس، إلى الدور المحوري الذي تتولاه المملكة من خلال عملها التشاركي على مستوى العالم، سعياً للإسهام في تعزيز الأمن والسلم الدوليين، وبما يعود على المنطقة وشعوبها بالخير والنماء والاستقرار. وجدد مجلس الوزراء في هذا السياق، ما أكدته المملكة خلال الاجتماع الوزاري للتحالف الدولي ضد تنظيم داعش، الذي عقد بمدينة مراكش المغربية، من استمرار موقفها الثابت الداعم للجهود الدولية ضد هذا التنظيم الإرهابي، والحرص على استقرار العراق وبسط نفوذه وسيادته على كامل أراضيه، وتثبيت الأمن والوضع الاقتصادي في المناطق المحررة في سوريا، والترحيب بإنشاء مجموعة التركيز الخاصة بأفريقيا لمواجهة الخطر المتزايد من انتشار داعش في القارة الإفريقية.

أسواق الطاقة

وبين معاليه أن المجلس، تناول ما اشتملت عليه مشاركة المملكة في اجتماعات الربيع لصندوق النقد والبنك الدوليين، والاجتماع الثاني لوزراء المالية ومحافظي البنوك المركزية لمجموعة العشرين، من التأكيد على أهمية العمل المشترك لمعالجة التحديات الناجمة عن التوترات الجيوسياسية الأخيرة وتداعيات جائحة كورونا المستمرة، وكذا أهمية السياسات المناخية الحصيفة لضمان استقرار أسواق الطاقة بما في ذلك التحول المتزن والضروري للاستقرار الاقتصادي العالمي.

الأزمة اليمنية

وعد مجلس الوزراء، مبادرة المملكة الإنسانية بإطلاق سراح 163 أسيراً حوثياً شاركوا في العمليات القتالية ضد أراضي المملكة، بأنها تأتي دعماً للجهود والمساعي لإنهاء الأزمة اليمنية وإحلال السلام وجهود الأمم المتحدة لتثبيت الهدنة الحالية وتهيئة أجواء الحوار بين الأطراف اليمنية، وكذلك لتسهيل إنهاء ملف الأسرى والمحتجزين انسجاماً مع القيم الإسلامية والمبادئ الإنسانية والتقاليد العربية الأصيلة.

أنشطة محلية

واستعرض المجلس، أبرز النشاطات التي شهدتها المملكة خلال الأيام الماضية، ومنها إطلاق التعداد العام للسكان والمساكن، ومخرجات المؤتمر والمعرض الدولي للتعليم، ونتائج مؤتمر مستقبل الطيران، الذي جرى خلاله توقيع أكثر من 50 اتفاقية بقيمة (10 مليارات ريال)، شملت تعزيز التعاون في مجالات الخدمة الجوية والاستدامة وتنمية رأس المال البشري وتشغيل المطارات.

الناتج المحلي

وأبدى مجلس الوزراء، ارتياحه إزاء ما حققه الناتج المحلي الإجمالي للمملكة من نمو بنسبة 9,6 ٪ في الربع الأول من عام 2022 مقارنة بالفترة نفسها من عام 2021، في أعلى معدل نمو خلال السنوات العشر الماضية، مدفوعًا بزيادة الأنشطة النفطية وغير النفطية.

اتفاقية رياضية

واطّلع مجلس الوزراء، على الموضوعات المدرجة على جدول أعماله، من بينها موضوعات اشترك مجلس الشورى في دراستها، كما اطلع على ما انتهى إليه كل من مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية، ومجلس الشؤون السياسية والأمنية، واللجنة العامة لمجلس الوزراء، وهيئة الخبراء بمجلس الوزراء في شأنها، وقد انتهى المجلس إلى تفويض صاحب السمو الملكي وزير الرياضة -أو من ينيبه- بالتباحث مع الجانب

من بينها تقارير سنوية لوزارة التعليم، والهيئة العامة للأوقاف، ومركز دعم اتخاذ القرار، وهيئة حقوق الإنسان، وقد اتخذ المجلس ما يلزم حيال تلك الموضوعات.

الموافقة على ترقيات للمرتبتين 15 و 14

قرر مجلس الوزراء الموافقة على ترقيات للمرتبتين (الخامسة عشرة) و(الرابعة عشرة) وذلك على النحو التالي:

- ترقية حمد بن سليمان بن خالد النذير إلى وظيفة (وكيل وزارة) بالمرتبة (الخامسة عشرة) بوزارة الداخلية.
- ترقية فهد بن محمد بن إبراهيم الرشودي إلى وظيفة (مدير عام) بالمرتبة (الخامسة عشرة) بوزارة الداخلية.
- ترقية حمد بن إبراهيم بن محمد بن عصفور إلى وظيفة (مدير عام) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بالقوات البحرية.
- ترقية سعد بن ناصر بن محمد الربيع إلى وظيفة (مدير عام) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بقوات الدفاع الجوي.
- ترقية عبدالمحسن بن سليمان بن عبدالمحسن الضبعان إلى وظيفة (مستشار أمني) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بوزارة الداخلية.
- ترقية حسين بن هادي بن حمد آل هنان إلى وظيفة (مستشار أعمال) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بالمديرية العامة لحرس الحدود.
- ترقية نواف بن قاعد بن ضويحي العتيبي إلى وظيفة (مدير عام) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بوكالة الأحوال المدنية.
- ترقية المهندس عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن سعد الحقان إلى وظيفة (مهندس مدني مستشار) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بأمانة منطقة الرياض.
- ترقية الدكتور راشد بن إبراهيم بن عبدالله الورقان إلى وظيفة (مستشار بحث ديني) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بالمجلس الأعلى للقضاء.

المنصة الوطنية للتأشيرات

وافق مجلس الوزراء اعتماد (منصة وزارة الخارجية للتأشيرات) القائمة حالياً في وزارة الخارجية لتكون المنصة الوطنية الموحدة للتأشيرات، وأن تكون وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية -من خلال منصاتها- مسؤولة عن جميع طلبات تأشيرات العمل التي يقدمها الأشخاص الطبيعيون أو الاعتباريون وإرسالها إلى المنصة الوطنية الموحدة للتأشيرات بوزارة الخارجية.



البرتغالي في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين وزارة الرياضة في المملكة العربية السعودية ووزارة التعليم في جمهورية البرتغال للتعاون في مجال الرياضة، والتوقيع عليه، ومن ثم رفع النسخة النهائية الموقعة، لاستكمال الإجراءات النظامية.

اتفاقية مع السودان

كما قرر المجلس الموافقة على اتفاقية عامة بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة جمهورية جنوب السودان.

التقييس مع عمان

وقرر مجلس الوزراء الموافقة على مذكرة تفاهم في مجال التقييس بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة سلطنة عمان.

الاتصالات الجنوب إفريقية

ووافق المجلس على تفويض معالي وزير الاتصالات وتقنية المعلومات -أو من ينيبه- بالتباحث مع الجانب الجنوب أفريقي في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة جمهورية جنوب أفريقيا للتعاون في مجال الاتصالات وتقنية المعلومات، والتوقيع عليه، ومن ثم رفع النسخة النهائية الموقعة، لاستكمال الإجراءات النظامية.

تنمية الصادرات

كما قرر مجلس الوزراء تفويض معالي وزير الصناعة والثروة المعدنية رئيس مجلس إدارة هيئة تنمية الصادرات السعودية -أو من ينيبه- بالتباحث مع مركز التجارة الدولي التابع لمنظمة التجارة العالمية ومؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية (الأونكتاد) في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين هيئة تنمية الصادرات السعودية في المملكة العربية السعودية ومركز التجارة الدولي التابع لمنظمة التجارة العالمية ومؤتمر الأمم المتحدة والتنمية (الأونكتاد) للتعاون في مجال تنمية الصادرات غير النفطية، والتوقيع عليه، ومن ثم رفع النسخة النهائية الموقعة، لاستكمال الإجراءات النظامية.

منع الفساد

ووافق مجلس الوزراء على مذكرة تفاهم في مجال منع الفساد ومكافحته بين هيئة الرقابة ومكافحة الفساد بالمملكة العربية السعودية وهيئة الرقابة الإدارية بجمهورية مصر العربية.

الإقامة المميزة

كما قرر مجلس الوزراء الموافقة على تنظيم مركز الإقامة المميزة.

مجلس قياس

وقرر المجلس تعيين معالي الدكتور فهد بن عبدالله تونسي رئيساً لمجلس إدارة المركز الوطني لقياس أداء الأجهزة العامة.

كما اطلع مجلس الوزراء على عدد من الموضوعات العامة المدرجة على جدول أعماله،

شكر شعبه..

خادم الحرمين الشريفين بخير



واس

غادر خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود - حفظه الله -، أمس، مستشفى الملك فيصل التخصصي بجدة، بعد إجراء الفحوصات الطبية واستكمال الخطة العلاجية وفترة النقاهة بنجاح. وقد وجه - أيده الله - خالص شكره وامتنانه لأبنائه وبناته شعب المملكة على مشاعرهم ودعواتهم الكريمة، كما عبر - حفظه الله - عن تقديره لكل من اتصل أو بعث بتمنياته له بالصحة والعافية من أصحاب الجلالة والفخامة والسمو قادة الدول العربية والإسلامية والصديقة.

حفظ الله خادم الحرمين الشريفين، وألبسه ثوب الصحة والعافية.

بتوجيه خادم الحرمين الشريفين...

ولي العهد يقدم واجب العزاء في الشيخ خليفة بن زايد





واس

بناءً على توجيه خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود -حفظه الله- قدّم صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء، بعد وصوله أمس، لدولة الإمارات العربية المتحدة واجب العزاء والمواساة في وفاة صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان -رحمه الله-.

وكان في استقبال سمو ولي العهد، بمطار الرئاسة في أبوظبي، صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة.

وقد أعرب سمو رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة عن جزيل شكره وتقديره لسمو ولي العهد على ما أبداه من مشاعر أخوية صادقة تجاه دولة الإمارات وشعبها في مصابهم.

رأي اليمامة

ليس للكرة وحدها نصفق

مشهد احتفال طلبتنا الموهوبين بفوزنا العالمي المستحق بتحقيق 15 جائزة كبرى وَ 6 جوائز خاصة من بين طلاب 85 دولة خلال مشاركتها في معرض آيسف 2022 يعيد إلى الأذهان مشهد لحظات فوزنا بكأس آسيا أو بتأهلنا إلى كأس العالم، ولكن العقول تتنافس في المشهد الأول وهي القادرة على الديمومة وصناعة المستقبل ومواصلة التفوق مع اعتزازنا بالمنجز الرياضي.

لقد أثبت أبناء وبنات هذا الوطن أكثر من مرة للعالم أن العقل السعودي قادر على المنافسة الدولية ووضع بصمته على خارطة الإبداع والابتكار، وما قدمته مؤسسة الملك عبدالعزيز ورجاله للموهبة والإبداع "موهبة" خلال أعوامها الماضية في اهتمامها بالموهوب السعودي والعربي يبرهن على وجود الآلية المؤسسية للتنقيب والبحث عن مواطن الموهبة ومكامن التميز وتحقيق مستهدفات ومبادرات رؤية المملكة 2030 بكفاءة واقتدار.

ثم إن التفاف وزارة التعليم حول مؤسسة موهبة ودعم شركائهما كوزارة الاتصالات وتقنية المعلومات وسابك وجامعة الملك فهد للبترول والمعادن وأرامكو أسهما، كما يقول معالي الأمين العام لموهبة د. سعود المتحمي ، في تقديم نماذج مشرفة من رأس المال البشري السعودي صاحب الكفاءة على الإنجاز ومزاحمة الكبار على منصات التتويج وفي هذا ابتكار مستقبلي لحلول لمشكلات التنمية المستدامة التي تواجه العالم من أجل ازدهار الإنسانية.

حري بهذه المؤسسة التي تحمل اسم الملك المؤسس ورجاله للموهبة والإبداع "موهبة"، أن تثبت تميزها ورؤيتها وهي تحمل اسمه، وهو القائد الذي كان قادراً بفراسته وثاقب نظره على معرفة المتميزين من رجاله ليضع فيهم ثقته وينيط بهم المهام الجسيمة.

اليمامة

الوطن



الطلاب السعوديون يحصدون **15** جائزة كبرى و **6** جوائز خاصة

إنجاز وطني تاريخي غير مسبوق في معرض «آيسف 2022»

عبدالله آل غرسان

حققت المملكة العربية السعودية ممثلة في مؤسسة الملك عبدالعزيز ورجاله للموهبة والإبداع "موهبة" ووزارة التعليم، للعام السادس عشر على التوالي 15 جائزة كبرى و6 جوائز خاصة خلال مشاركتها في معرض ريجينيرون الدولي للعلوم والهندسة "آيسف 2022" من بين طلاب 85 دولة، الذي أقيم في أتلانتا بولاية جورجيا الأمريكية، خلال الفترة من 7 إلى 13 مايو الجاري.

وفاز الطلاب الطالبات بجائزتين في المركز الأول وجائزتين في المركز الثاني و5 جوائز في المركز الثالث و6 جوائز في المركز الرابع.

وحقق الطالب عبدالله الغامدي المركز الأول في مجال الطاقة عن مشروعه النوعي "هندسة إطار معدني عضوي ثنائي الوظيفة لإنتاج وتخزين الهيدروجين بكفاءة وفعالية عالية"، والطالبة دانه العيثان في مجال الكيمياء عن مشروعها المميز "إنتاج الهيدروجين بشكل انتقائي من حمض الفورميك باستخدام محفز خاص فعال لتوليد الطاقة"، وحصد الطالب منصور المرزوقي المركز الثاني في مجال الهندسة البيئية عن مشروعه "تصميم إطار معدني عضوي متعدد الوظائف لاحتجاز ثاني أكسيد الكربون وتحويله ضوئيا"، والطالب فيصل الخويطر المركز الثاني في مجال علوم النبات عن مشروعه "دراسة بكتيريا نافعة من شجر الزيتون لمحاربة الجفاف".

وحققت الطالبة مودة علي المركز الثالث في المعرض الدولي للعلوم والهندسة في مجال العلوم الاجتماعية والسلوكية عن مشروعها



الدكتور سعود المتحمي الأمين العام لمؤسسة الملك عبدالعزيز ورجاله للموهبة والإبداع

"تطبيق جديد في استخدام الطباعة الثلاثية الأبعاد لتشخيص جرعات الأدوية"، والطالبة إيلاف بن معيقل المركز الثالث في مجال علم المواد عن مشروعها "تعزيز أداء فصل الماء الكهروضوئي لمحفز Cu2O-CuO ذو السماكة المنخفضة".

وحققت الطالبة تهاني أحمد المركز الثالث في مجال علم المواد عن مشروعها "تطوير مواد البيروفسكايت (CsSnI3) العالية الكفاءة وغير السامة لتجميع الطاقة الشمسية والكهروحرارية"، وحقق الطالب أحمد بحيصي المركز الثالث في مجال علوم النبات عن مشروعه "مكافحة تفشي البذور الطفيلية باستخدام السيتوكينين في تركيبات مختلفة مع الفلوريدون وسلائف الإيثيلين"، والطالب عبدالله الحمادات في المركز الثالث بمجال الطاقة عن مشروعه "نهج جديد باستخدام أكاسيد الحديد والكوبالت كمحزات كهروضوئية لفصل الماء على مدار اليوم"، والطالبة رفاء قنش المركز الرابع في مجال التقنيات الهندسية عن مشروعها " دراسة خصائص الاشتعال الذاتي للهيدروجين في محرك الاشتعال المعتمد على الضغط"، والطالب فيصل الغامدي في المركز الرابع بمجال علوم النبات عن مشروعه " دراسة تفاعل طفرات بروتينات النمو في النبات للتحكم بنمو الجذور"، والطالبة لمار الكاكا المركز الرابع في مجال علوم الأرض والبيئة عن مشروعها "تقدير الضغط الشعري لمكمنات الزيت باستخدام الرنين المغناطيسي النووي NMR"، والطالبة أريج بجوي المركز الرابع في مجال الكيمياء، عن مشروعها "تطوير مركب هجين جديد كمصدر واحد لإنتاج بلورات نانوية من أكسيد المنغنيز وكبريتيده"، والطالبة ماريا الغامدي بالمركز الرابع في مجال الكيمياء، عن مشروعها "تحسين أداء التحفيز الكهروضوئي لـWO3 المزين بثاني أكسيد الكربون باستخدام الترسيب الكهربائي لتقسيم الماء"، والطالبة مريم العبدالباقي المركز



الرابع في مجال العلوم الطبية الانتقالية عن مشروعها " مشتقات البنزوديوكسين كمثبطات مزدوجة لعدد من أنزيمات ألفا لإدارة مرض السكري النوع الثاني".

وبهذا الإنجاز رفعت المملكة رصيد جوائزها الخاصة في معرض آيسف 2022 إلى 104 جوائز، حيث بدأت مشاركاتها في المعرض منذ عام 2007، منها 68 جائزة كبرى، و36 جائزة خاصة.

ورفع معالي الأمين العام لمؤسسة الملك عبدالعزيز ورجاله للموهبة والإبداع "موهبة" الدكتور سعود المتحمي، التهاني والتبريكات لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، وسمو ولي العهد - حفظهما الله - على هذا الإنجاز الوطني الجديد الذي تحقق بفضل من الله تعالى، ثم بدعم القيادة الرشيدة - حفظها الله - لأبناء الوطن، الذي أثمر هذا التفرد والتفوق بين الدول المتقدمة في المحافل والمسابقات الدولية.

كما هنأ معاليه وزارة التعليم، والطلاب، وأسرهم، ومدارسهم، ومعلميهم، على ما تحقق من إنجاز، متمنياً لهم المزيد من التوفيق والنجاح.

وأكد الدكتور المتحمي أهمية ما تقوم به مؤسسة "موهبة" ووزارة التعليم من جهد مشترك لمواصلة تحقيق الإنجازات، وتحقيق مستهدفات ومبادرات رؤية المملكة 2030، عبر الارتقاء بقدرات ومواهب طلاب الوطن من موهوبين وموهوبات في مراحل التعليم العام بكفاءة واقتدار، وفق أحدث الأساليب العلمية في تربية الموهوبين، باعتبارها صاحبة النهج الأكثر شمولاً في مجال الموهبة والإبداع على مستوى العالم، مشيرا إلى أن الشراكة التكاملية بين موهبة ووزارة التعليم وشركائهما الإستراتيجيين والداعمين، خاصة سابك، والسعودية للكهرباء، ووزارة الاتصالات وتقنية المعلومات، وجامعة الملك فهد للبترول والمعادن، وأرامكو، أسهمت في تطوير بيئة ومناخ ومنظومة موهبة وإبداع، توفر للطلبة مناخاً ثرياً لاكتساب العلوم والمعارف، وترتقي بهم وبمهاراتهم عالياً.

وأوضح أمين عام "موهبة" أن هذه الشراكة أفرزت نماذج مشرفة من رأس المال البشري السعودي صاحب الكفاءة على الإنجاز ومزاحمة الكبار على منصات التتويج، والقدرة على ابتكار حلول لمشكلات التنمية المستدامة التي تواجه العالم من أجل ازدهار الإنسانية.

وضم المنتخب السعودي للعلوم والهندسة 35 طالباً وطالبة من 11 إدارة تعليمية، شاركوا بمشاريع نوعية في مجالات واعدة، منها: الذكاء الاصطناعي، والطاقة المتجددة، والدوائيات، والبيئة، وتم اختيارهم من بين 40 فائزاً وفائزة بالجوائز الكبرى في الأولمبياد الوطني للإبداع العلمي "إبداع 2022" الذي يعد واحداً من 19 برنامجاً مختلفاً، تقدمها موهبة سنوياً للطلبة الموهوبين الذين يتم اكتشافهم سنوياً في المملكة.

كما شاركت المملكة ممثلة في مؤسسة موهبة في معرض "آيسف 2022" كراعٍ رئيس، وقدمت 19 جائزة خاصة لأفضل المشاريع المشاركة في مجال الطاقة، جرياً على عادتها كل عام، شملت منحاً دراسية في جامعة الملك فهد للبترول والمعادن، ومنحاً لحضور برنامج موهبة الإثرائي العالمي، بالإضافة لمكافآت نقدية.

واستقطب معرض آيسف هذا العام أكثر من 2000 مشارك من طلبة التعليم العام، يمثلون أكثر من 85 دولة، وتعد هذه المشاركة الـ16 للمملكة على التوالي في معرض إنتل آيسف، حيث بدأت مشاركتها منذ عام 2007م، ضمن برنامج سنوي تنظمه مؤسسة "موهبة"، بالشراكة مع وزارة التعليم، وحصل الطلاب السعوديون خلال المشاركات السابقة على 83 جائزة، منها 53 جائزة كبرى، و30 جائزة خاصة، كما قدمت المؤسسة جوائز دولية سنوية خاصة في المسابقة لطلاب من 20 دولة.

ويُعد معرض ريجينيرن الدولي للعلوم والهندسة "آيسف" أكبر معرض للمنافسة في مجال البحث العلمي والابتكار للمرحلة ما قبل الجامعية.



لحظة مقتل المراسلة الفلسطينية شيرين أبو عاقلة

صحفيون على خط النار

«مراسلو الحروب والنزاعات» يدفعون أرواحهم ثمنًا للحقيقة

كتب أحمد الغر

لا مبادئ في الحروب، ومهما كانت المواثيق التي تحمي هذه الفئة أو تلك، فإن البارود الأعمى لا يميّز بين مدني أو عسكري، ولا يفرّق بين صحفي أو جندي، فالجميع سواسية أمام آلة القتل على خطوط النيران، بيد أن الصحفي تكمن رسالته في نقل الحقيقة المنصفة للعالم، يخاطر بحياته من أجل نقل صورة الواقع كما هي، ولعل استهداف الصحفية والمراسلة الفلسطينية «شيرين أبو عاقلة» برصاصة إسرائيلية غادرة توفيت على إثرها، هو أحدث مثال لما يعانيه الصحفيون والمراسلون من أعمال عنف واستهداف متعمد أثناء عملهم في رصد ونقل الأحداث وكشف الحقائق، لقد انضمت «أبو عاقلة» إلى لائحة طويلة من الصحفيين والمراسلين الإعلاميين على أرض فلسطين، الذين أسكتتهم الآلة العسكرية الإسرائيلية فيما كانت تُمعن في انتهاك حقوق الشعب الفلسطيني، وبرحيلها أيضا انفتح جرح غائر يأبى أن يندمل في جبين مهنة المتاعب والمصاعب، كما يُطلق عليها.

مرآة عاكسة ومخاطر محدقة

تاريخ طويل وعتيد للكلمة والصورة الصحفية، حفظ في ثناياه قصصًا مأساوية وأحداثًا صعبة ومواقف دامية، حملت الصحف وأظهرت الشاشات أحداثًا وعناوين مهمة بقيت محفورة في أذهان القراء والمشاهدين، يعود الفضل في ذلك في المقام الأول إلى مراسلي الحروب، الذي خاطروا بحياتهم حاملين أقلامهم وميكروفوناتهم

وكاميراتهم، ينقلون الحقيقة، إيمانًا منهم بحق الجمهور في المعرفة، فيبادرون في تقديم خدمة مهنية للجمهور عبر نشر دقيق ونزيه للأحداث والآراء، يضع المراسلون حياتهم على المحك لتغطية مسيرة سياسية، أو تظاهرة تخرج للشوارع، أو حتى حدث عام كبير، في كثير من البلدان، مما يعرضهم لمخاطر محدقة، فالعمل في مناطق الحروب والنزاعات أو حتى أماكن الكوارث الطبيعية، لا يعرض المراسلون لخطر الموت فحسب، بل قد يعرضهم للاحتجاز كرهائن لدى أحد أطراف النزاعات أو التعرض للاتهام بالتجسس لصالح طرف ضد آخر، ناهيك عن الجروح والإصابات والاختطاف، وقد تواجه النساء منهن خطر التعرض للاغتصاب.

الصحفيون الأكثر عرضة للأذى ليسوا للخطر من أجل الاستمرار في تأدية مهمتهم، تكمن مشكلة المراسلين ومن يعملون في الصحافة والإعلام على الجبهات وفي مناطق النزاعات المسلحة، في أنهم لم يعد يُنظر إليهم على أنهم مراقبون محايدون من خارج الحدود، وأنهم بلا مصلحة في الوقوف مع طرف ضد الآخر، فللأسف باتت الكثير من الصحف والقنوات التلفزيونية لا تحترم أخلاقيات المهنة كناقل للأخبار كما هي دون مبالغة أو تقصير، وبالتالي يخضع مراسلو تلك الجهات الإعلامية إلى التصنيف، إما مع هذا الطرف أو ذاك، فيصبحون عرضة لشتى أنواع المخاطر.

مهنة البحث عن المتاعب

تُعرّف الصحافة بأنها «مهنة البحث عن المتاعب»، لا سيّما حينما يقترب المراسل الصحفي من مناطق النزاعات السابقة، وتُعزى هذه الوضعية المؤلمة إلى تنامي ظاهرة العنف المتعمد ضد الصحفيين بوتيرة متسارعة من جهة، لا لشيء إلا لأنهم كرسوا حياتهم في ممارسة مهنتهم لنقل الحقائق وتعريف العالم بما يحدث، بحسب الاتحاد الدولي للصحفيين فإن عدد الصحفيين والإعلاميين والمراسلين الذين قتلوا أثناء أداء واجباتهم الإعلامية بلغ العام الماضي 45 شخصًا، في حين بلغ عدد الذين قتلوا عام 2020 منهم حوالي 65 شخصًا، ومنذ عام 1991 وحتى نهاية العام الماضي قُتِلَ 2721 صحفيًا وإعلاميًا، ووفقًا لإحصاءات لجنة حماية الصحفيين، بلغ إجمالي الصحفيين القتلى في العالم 39 قتيلا ما بين مارس 2021 ومارس 2022، حيث صنفوا عن طريق اللجنة بدوافع مؤكدة تشمل عمليات



بالطبع من بين أولئك الذين يجلسون وراء مكاتبهم ويكتفون بالتعليق على ما يصل إليهم من أخبار وأحداث، بل أولئك المراسلون المتواجدون في الميدان، فهؤلاء هم جنود الصحافة الذين يقومون بالأعمال اليومية ويُجرون حوارات مع شخصيات في مواقع الأحداث ويوثقون نبض الشارع ويحاولون رسم صورة واضحة للمتغيرات على الأرض، وخلال ذلك كله كثيرًا ما يتعرضون للمخاطر والمضايقات، معرضين حياتهم أو يشتبك مع المنظمات الإرهابية أو دوائر الفساد والمخدرات وعصابات الجريمة المنظمة، حينها تكون مهنته قاتلة، وفي أفضل الأحوال تصبح مهنة في غاية الخطورة، وفقًا لإحصائيات عدد من المنظمات الحقوقية، فإن حصيلة قتلى الصحفيين والمراسلين في تزايد مستمر، إما نتيجة هجمات مقصودة، أو تفجيرات، أو لوقوعهم وسط تبادل نيران أثناء عملهم، ما يعني زيادة حجم المخاطر التي تتهدد حياتهم عن مثيلتها في الأعوام تبادل إطلاق النار، والمهمات الخطيرة، والقتل المباشر في الميدان.

التاريخ مليء بالأرقام والإحصاءات حول عدد قتلى مهنة نقل الحقيقة، ففي الأرجنتين خلال فترة حكم الجنرالات (1976-1983) قُتِلَ 98 إعلاميًا، وسقط في الحرب الفيتنامية التي دارت ما بين (1955-1975) حوالي 66 قتيلًا من الصحفيين والمراسلين الإعلاميين، أما في الحرب الكورية فقد قُتِلَ 17 إعلاميًا، وفي الحرب العالمية الثانية فبلغ عدد الضحايا 68 إعلاميًا،

وهـذا ما تم توثيقه، لكـن ربما كانت الأرقـام أكثر من ذلك، في فلسـطين المحتلـة قتلت القوات الإسـرائيلية ما لا يقل عن 47 صحفيًا منذ عام 2000، والفلسـطينيون بالـذات كانـوا أكثـر عرضة للتصفية الجسدية من غيرهم، فإسـرائيل لا تعاملهـم كمراقبيـن محايدين حيث ينـدر منحهم تصاريح رسـمية للعمل الإعلامي، ويتم تقييد الأطراف والأعين وتشوهات في الوجه، وحتـى الآن لـم تتم محاسـبة عناصر الجيش الإسرائيلي على اعتداءاته ضد الصحفيين، بالرغـم من توجه الاتحاد الدولي للصحفيين ونقابة الصحفيين الفلسطينيين والمركز الدولي للعدالة للفلسـطينيين «ICIP»، بشكوى سابقًا إلى المحكمة الجنائية الدولية يتهمون فيها إسـرائيل بارتكاب «جرائم حرب»





حركتهم ويُعتدى عليهم بينما يحظى المعتـدون بحصانـة مـن المسـاءلة القانونية، وبشكل عام فإن المرسلون الذيـن قامـوا بتغطيـة الأحـداث في فلسطين المحتلة خلال السنوات الأربع الأخيـرة، تعرضوا لإطلاق النار بشـكل مباشـر عليهم، أو رشـقهم بالقنابل المسيلة للدموع والقنابـل الصوتية، هـذا إلـى جانـب الضـرب بالعصـي والسـحل، وهو ما خلّف إصابات بليغة نتج عن أغلبها عاهات دائمة، كفقدان بحـقّ المراسـلين والصحفييـن فـي الأراضي الفلسطينية، لكن وكالعادة.. لا إدانـة ولا محاسـبة على ما تقوم به إسرائيل.

يُضَـاف إلـى كل المصاعب السـابقة: التعرض للاختطاف أثناء تأدية الواجب المقدس في نقل الحقيقة، ففي كثير من الأحيان يتم اسـتغلال المراسـلين المختطفين فـي تجارة الرهائن والتي عادةً ما تكون رائجة بشـكل كبير في بعـض مناطـق النزاعـات المسـلحة، هـذه الظاهـرة كانـت ملحوظـة في السـنوات الأخيرة على نحو خاص في اليمـن، حيث تلجأ ميليشـيات الحوثي إلى خطـف الصحفيين واسـتخدامهم كورقـة للمسـاومة أو الحصـول على فدية بمبالغ ضخمة، وهذا جزء بسيط من سياسات القمع والتنكيل والجرائم والانتهاكات المروعة التي ارتكبتها ـ ولا تزال ترتكبها ـ ميليشـيات الحوثي بحق الصحفيين منذ انقلابها على الشرعية، وحملاتهـا لإلغـاء حريـة الصحافـة، والتضييق على أي وسـيلة تحاول نشر حقيقـة ما يجـري في المناطـق التي تسيطر عليها الميليشيات، حيث ينظر الحوثيون عموما إلى ممارسـة العمل الصحفـي علـى أنـه جريمة تسـتحق العقـاب، لذا فـإن السـنوات الماضية كانـت بمثابـة مـوت بطـيء لقطاع الصحافـة والإعلام فـي المناطق التي يسيطر عليها الحوثي، ونتيجة لتفاقم حدة الاعتقالات بحق الصحفيين، اتخذ معظم أهل الإعـلام والصحافة القرار الصعـب بالرحيل عـن اليمن وتغطية أخبـاره من الخارج، ورغم ابتعاد هؤلاء عن بلدهم، إلا أنهـم تلقوا تهديدات عديدة من الميليشـيات الحوثية لمجرد تواصلهم مع هيئات حكومية شـرعية داخـل اليمن، أو كشـفهم عن جرائم الميليشـيات التابعـة لإيـران وفضح جرائمها.

استهداف مقصود

اسـتهداف وسـائل الإعـلام إبـان الحـروب والنزاعـات بات يشـكل أزمة خطيـرة، لا سـيّما في عصـر العولمة وثورة الاتصـالات، حيث تنتقل الكلمة والصـورة في ثوانٍ معـدودة، والمبرر الجاهز الذي يتكرر على لسان الأطراف المتنازعة دائما هو أن وسـائل الإعلام تلـك تسـتخدم لأغـراض عدائيـة، فـي الواقع، لقـد دفع الكثيـرون من الإعلامييـن حياتهم ثمنًـا لتقاريرهم المهنية بعـد عبورهم الخطوط الحمر فـي مناطق النـزاع والصراعـات، لكن بشـكل عام فإن الأسـباب وراء مصرع المراسـلين الصحفييـن والإعلامييـن متعـددة ومتداخلـة، لعـل أبرزهـا: تبـادل إطلاق النار في سـاحات بعض المعارك، بينما كان المراسـل موجودًا فـي تلـك السـاحات، فهـو هنـا غير مسـتهدف بشـكل متعمـد، أو خـلال بعض العمليات العسـكرية التي تريد الجهات المسؤولة عنها حجب ما يجري

عن أعين الإعلام والجمهور، هنا يكون الإعلامي مستهدفًا، أو خلال الصراعات المسلحة بين القوى السياسية التي تمتلك ميليشيات والتي تحرص على إسكات أصوات بعضها البعض، أو من أجل التخلص من الأقلام الحرة التي تقلق بعض الجهات المتنازعة.

يمكننا هنا أن نرصد مثالًا واضحًا لهذا الاستهداف المقصود، ففي 15 مايو2021، استهدفت 4 صواريخ إسرائيلية برج الجلاء في شارع عمر المختار بقطاع غزة، الذي يضمّ مقرات عدد من وسائل الإعلام الدولية والمحلية، وقبل ذلك استهدفت قبل إسرائيل».

قوانين ومواثيق

يتعرض أهل الصحافة والإعلام يوميًا للخطر في مناطق كثيرة حول العالم، حيث يستمر المتطرفون وأباطرة المخدرات والفصائل المتحاربة بقتل المراسلين والإفلات من العقاب، وهي مأساة تظهر أن الصحفيين هم المجموعة المهنية الوحيدة التي تدفع ثمنًا باهظًا لمجرد القيام بعملها، لا سيما وأنهم أهداف سهلة بسبب الفشل في تنفيذ القوانين المحلية والدولية التي من المفترض أن تحميهم، ورغم كثرة المواثيق



الطائرات الحربية برج الشروق الواقع في نفس الحي، والذي يضمّ مقرات 15 من وسائل الإعلام، أبرزها قناة روسيا اليوم والتليفزيون الألماني وتليفزيون دبي، لم تتحرج إسرائيل من إعلانها عن استهدافها لهذه الأبراج التي تضم وسائل إعلامية عديدة، فسياسة إسكات الصوت هي سياسة إسرائيلية قديمة وممنهجة، وسبق وأن أدان الاتحاد الدولي للصحفيين هذه السياسة، حيث أعلن أمينه العامّ أنتوني بيلانجي، أن «الاستهداف الممنهج للمؤسسات الإعلامية هي محاولة مخزية من الجيش الإسرائيلي لإسكات صوت الإعلام الذي ينقل الأخبار، وهو مخالف للقانون الدولي، ويجب وضع حدّ لاستهداف الصحفيين والاعتداءات المقصودة عليهم من والمعاهدات الدولية التي تنص على حماية حقوق الصحفيين والمراسلين الحربيين والإعلاميين في مناطق الصراعات، ورغم النصوص والمواد التي يحتويها القانون الدولي إبان النزاع المسلح والقانون الدولي لحقوق الإنسان سواء في السلم أو الحرب، إلا أن انتهاك هذه الحقوق قائمًا على قدم وساق، ولا محاسبة لأحد، وإسرائيل خير مثال، تلك التي ما زالت تنتهك حرمة شعب فلسطين منذ أكثر من 50 عامًا وتقتل الصحفيين والمراسلين بدماء باردة تحت ذرائع الأخطاء العسكرية أو الدفاع عن النفس.

بين الحياة والموت

في كثير من الحالات والمواقف، كان الوعي بمخاطر العمل الميداني والسلامة المهنية هو الذي صنع الفرق بين الحياة والموت، فالتدريب الملائم والتوعية المهنية هما كلمة السر عند التغطية الإعلامية في المناطق الخطرة، ولهذا السبب يتوجب على المراسل الذي يقوم بعمله في بيئة خطيرة أن يتلقى دورات متخصّصة على كيفية الحفاظ على سلامته الشخصيّة، ورفع مستوى إدراكه للأخطار المحيطة به أثناء قيامه بعمله الصحفي، بالإضافة إلى كيفية التدبّر عند التعرض لأزمة ما، مثل إجراء الإسعافات الأوليّة واختيار المكان الآمن للتصوير، والتعامل مع اللّحظات الحرجة كالاختطاف وغيرها من المواقف، هذا إلى جانب الاستعداد النفسي لما سيواجهه وتقدير المخاطر الجسدية والعقلية للنزاع أو المنطقة المتأثرة بالكوارث، وأن تكون لديه خطة في حالة الطوارئ كي تساعده على البقاء هادئًا وأكثر انتباهًا لعمله، ومن الملاحظ أن العديد من المؤسسات الصحفية والإعلامية تحرص على عدم الزج بأي فرد في بيئة مشابهة، ما لم يحصل على شهادة خاصة في طريقة العمل وسط بيئة الحروب والكوارث الطبيعية، لكن المؤسف في كل ذلك.. أنه رغم كل هذه الإجراءات والتدابير المتعلقة بالسلامة المهنية، ورغم كثرة المواثيق والقوانين الدولية التي تحمي الصحفيين والمراسلين، إلا أن هناك العديد من المراسلين الذين يتعرضون للقتل والاختطاف من أجل إيصال الحقيقة.

الصحافة رسالة خالدة، والمراسل الصحفي جندي يحارب من أجل إيصال الكلمة ونشر الحقيقة، يقود ولا يُقاد، يُحرر بحياد وينقل بدقة، لأنّ الصحيفة - وما على شاكلتها من مجلة أو محطة إذاعية أو قناة تلفزيونية - هي كما قال تولستوي «نفير السلام وصوت الأمة وسيف الحق القاطع»، وأسرة الصحافة تزخر بالأسماء الناصعة الوهّاجة من أولئك الذين عملوا وسكبوا عصارة فكرهم على الورق، ومنهم من جعل من الحقيقة حياة وحركة فملأ السمع والبصر بأهم الأخبار، ونقلوا كل شيء كما هو إلى كل أرجاء العالم، لا شك أن أهل الصحافة والإعلام في كلّ ميادينهم سيوف حق وضمير إيمان وإخلاص في العطاء، فكانت ذكراهم خالدة ومحفوظة من النسيان.

وجوه غائبة

عقدان في الديوان الملكي جعلاه مرجعًا تاريخيًا:

السيد أحمد عبدالوهاب..

أمين سر الملوك ورائد المراسم والتشريفات



إعداد: سامي التتر

رحـل في آخـر ليلة قبل شـهر رمضان المبارك «السيد أحمد عبدالوهاب نائب الحرم» رئيس المراسـم الملكية سابقًا، بعد صراع مع المرض بأحد مستشفيات مدينـة جدة، وصلي عليه في المسـجد الحرام بمكة المكرمـة يوم الجمعة 29 شـعبان 1443هـ ودفـن رحمه الله في مقابر المعلاة.

يعـد أحمـد عبدالوهاب سـابع رئيس للتشـريفات الملكية التي تغير مسماها إلى المراسـم الملكية فيمـا بعد، حيث عمـل فيها لما يزيد علـى عقدين من الزمان، كان فيها مثالًا للتفاني والنجاح والثقة.

تولى رئاسة المراسم الملكية بعد تغيير مسـماها عام 1969م، ويحسـب له أنه طور هذا الجهـاز وأوجد له نظامًا يتفق مع القواعد البروتوكولية المعمول بها فـي دول العالـم، مع مراعاتـه لتقاليد وقيم المملكة.

عـرف رحمـه الله بدماثـة خلقه وطيب معشره وسـعة اطلاعه وحنكته الثاقبة وبصيرته في التعامل مع شتى الظروف، بالإضافة لروح الدعابة في غير تكلف أو ابتذال، وكان مسـتودع سـر ثلاثة من الملـوك الذيـن عمل معهـم عن قرب وهم الملك فيصل والملك خالد والملك فهـد – رحمهم الله جميعًا – حيث كان يرفض أي ظهور إعلامي أو الحديث عن أي شـيء يتعلق بعملـه أو الكتابة عنه وتدوينـه في كتـاب، معتبـرًا ذلك من الأسرار التي أقسـم على الحفاظ عليها وعدم البوح بها، فاكتسـب ثقة ومحبة كل من تعامل معه وعرفه.

تـوارثـت عائلـة «نائـب الحـرم» المجد كابـرًا عن كابـر، وهي إحـدى العائلات العريقة في التاريـخ المكي حيث يرجع نسبها إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وفـي بداية القرن الـ 11، وصل السـيد محمد عبدالوهاب (والد أحمد) إلى مكة المكرمـة متوليًـا عمارة مـا انهدم من الكعبة عام 1040هـ، فمثّل الحجاز في مجلـس الأعيان فـي العهـد العثماني وحمـل لقـب نائب الحـرم مـن حينه، واسـتمر معـه هذا اللقب رغم تسـلمه إدارة الأوقاف في عهد الملك عبد العزيز رحمـه الله، وقبلها انتخـب عبدالوهاب رئيسًـا لأول مجلـس بلـدي بمكـة في العهد السعودي، وتولى رئاسة البلدية قبل أن يكلفه الملك المؤسـس بإدارة الأوقاف عـام 1355ه، وكانـت له صلة وثيقة بالملك فيصل رحمه الله.

ولد أحمد عبدالوهاب في مكة المكرمة عام 1931م وتوفي والده عندما كان لا يتجاوز الثانية عشـرة من عمره، فتولى الملك فيصـل نائب الملك فـي الحجاز آنـذاك تربيتـه ورعاه كأحـد أبنائه، ثم ابتعثـه للدراسـة في مصـر وتخرج في كلية فكتوريـا وكان من بيـن زملائه: الملـك حسـين والشـيخ كمـال أدهم وغيرهم.

ولدى عودته من مصر، ظل أحمد قريبًا مـن الملـك فيصـل وأسـرته، قبل أن يصدر قرار عـام 1962 بتعيينه رئيسًـا لتشـريفات سـمو ولـي العهـد، وبعد مبايعـة الأمير فيصل ملكًا عام ١٩٦٤م عينـه رئيسًـا للتشـريفات الملكية كما كانت تسمى منذ تأسيسها عام ١٩٥٥م في عهد الملك سعود.

وفـي عـام ١٩٦٩م صدر أمـر بتحويل اسم التشـريفات الملكية إلى المراسم الملكيـة، واسـتمر السـيد أحمـد عبدالوهاب في رئاستها، وبذلك يكون آخر مـن حمل لقب رئيس التشـريفات الملكيـة، وأول مـن حمـل لقب رئيس المراسم الملكية.

استمر أحمد عبدالوهاب رئيسًا للمراسم الملكية طوال عهد الملك خالد ورافقه



مع الملك فيصل في استقبال الرئيس المصري أنور السادات

في الحضر والسفر، كما استمر خلال السنوات الأولى من عهد الملك فهد حتى طلب إعفاءه عام ١٩٨٥م، ومع ذلك استدعاه الملك فهد بعد الإعفاء وكرّمه، في بادرة وفاء معهودة عن قادة المملكة لرجال الدولة المخلصين. بعد ذلك تقاعد السيد أحمد، لكن منزله العامر ظل ملتقى للعديد من رجالات الدولة ومفكريها ووجهاء مكة وأعيانها حيث كان ينظم لقاء بنشرها، معتبرًا أنها من الأسرار التي أؤتمن عليها وظلت في قلبه وذاكرته حتى توفاه الله.

سيد بمعنى الكلمة

كتب عنه الأمير تركي الفيصل في مقال نشر بصحيفة (الشرق الأوسط): «كان سيدًا بكل معنىً للكلمة، نسبًا وفعلًا ومقامًا. عرفته منذ نشأتي، أخًا وصديقًا. ظريف المعشر، كريم الخلق، وفيّ القول، صاحب طرفة. مشرعًا باب

الأمير خالد الفيصل يعزي أسرته بعد وفاته

كل خميس يفيض بالود والبشر والأدب والحكمة، ويمتلئ بروايات عن فترات مهمة من تاريخ بلادنا المجيد، وحكايات عن ضيوف المملكة العامرة، ومرويات عاشها وعاصرها بنفسه خلال عمله في المراسم الملكية، لكنه ظل رافضًا -رغم كل المحاولات الحثيثة- لأن يدون تلك المذكرات أو يسمح لأحد داره لكل طارق ومادًا سفرة غدائه لكل زائر».

ويضيف الأمير تركي الفيصل قائلاً: «عمل والده في عدة مناصب في العهد السعودي، وكان من الكوكبة من مواطني مملكة الحجاز ومملكة نجد الذين طالبوا المرحوم الملك المؤسس أن يضمهما لتصبحا المملكة العربية السعودية. عندما توفي السيد عبد الوهاب نائب الحرم وكان ابنه أحمد صغير السن، شمله المرحوم الملك فيصل برعايته فنشأ وترعرع في كنفه. وأصبح السيد أحمد ملازمًا له، قبل وبعد أن تشرف بخدمة الدولة رئيسًا للمراسم الملكية. بدايةً نال تعليمه في مكة المكرمة ثم أكمل تعليمه في مصر، وفي شبابه كان يرافق والدتي في سفرها، ثم تولى الإشراف على متابعة دراسة أختي الصغرى منى في سويسرا».

ويختتم الأمير تركي الفيصل بقوله: «عندما عين رئيسًا للمراسم الملكية استحضر جميع المعلومات عن هذه المهنة من أرقى الدول وطور نظامها، آخذًا ما يناسب تقاليد وعادات الوطن نبراسًا له. كلفه المرحومون الملوك الذين عمل تحت رايتهم مهامًا سرية في بعض الأمور إضافة لعمله، وكان كاتمًا للسر لا يبوح بما لديه في عمله إلا بما هو مسموح له أن يبوح به فكان خير من نال ثقتهم».

كما كتب الأستاذ عبدالله خياط عنه بمقال له في صحيفة (عكاظ): «في كل مجلس يقدر لي أن أتواجد فيه، ومن كل شخصية تجمعني بها المناسبات أسمع إلحاحًا متواصلًا يطالب معالي السيد أحمد عبدالوهاب نائب الحرم بكتابة مذكراته، أو حتى تسجيلها بإحدى وسائل التقنية لما تحمله ذاكرته من مرويات ومواقف عاشها منذ نشأته الأولى بقصر صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن عبدالعزيز، ثم عمله رئيسًا للتشريفات مع سموه واستمراره في العمل أيضًا مع الملك فيصل ـ تغمده الله برحمته ـ رئيسًا للمراسم الملكية، واستمراره بعد استشهاد الملك فيصل بن عبدالعزيز في العمل رئيسًا للمراسم الملكية مع الملك خالد بن عبدالعزيز، والذي يقول معالي السيد أحمد: «إن سنوات حكمه ـ عليه رحمة الله ـ كانت سبع سنوات خضر»، ثم استمراره رئيسًا للمراسم الملكية ـ أيضًا ـ مع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز ـ طيب الله ثراه ـ والذي أفضل على معالي السيد بالموافقة على إعفائه، ولكنه عاد ـ رحمه الله ـ وتحدث معه في اليوم التالي هاتفيًا مستدعيًا إياه للحضور للرياض، فسافر على طائرة خاصة عادت به إلى جدة في ذات المساء، بعد أن شرف بلقاء خادم الحرمين



الملك فيصل والوفد المرافق في اليابان عام ١٩٧١م، عن يسار الملك الأمير نواف المستشار الخاص لجلالة الملك، وخلفه الدكتور رشاد فرعون مستشار جلالة الملك الخاص، ثم الشيخ كمال أدهم المستشار في الديوان الملكي

الشريفين الملك فهد والاستماع لما طلبه من أجله دون أن يفصح به معالي السيد، رغم كثرة ما روى من جلائل الأعمال وعظيم المواقف للملك فهد عليه رحمة الله.

وأعود فأقول: إن جميع من لقيت من كبار الشخصيات أو أصدقاء السيد أحمد يلح عليه في تدوين ذكريات تلك الأيام التاريخية التي عاشها في ظل وخدمة ملوك ثلاثة، غير أن معالي السيد يصر على: «أن قلوب الرجال صناديق الأسرار!».

لكني بعد ما قرأت ما كتبه الأستاذ أحمد باديب بالعدد 33 من مجلة «جدة» وكان مما قال عنه: عرفته منذ أكثر من أربعين سنة، فكان إذا حدثته في السياسة وجدت سياسيًا عريقًا يعرف بطائن الأمور، وإذا حدثته في الأدب وجدت أديبًا راقيًا يحفظ من الأدب عيونه بما يسحرك.

وإذا حدثته كصحفي وجدت عنده ما لا تجد عند أهل الصحافة، فهو مطلع على كل جوانبها ويعرف أغلب أهلها، أما إذا حدثته عن الذوق فلن تعرف شخصًا أكثر منه ذوقًا ورقيًا في حديثه ومظهره ومجلسه.

ثم ما علق به على ذلك معالي الدكتور محمد عبده يماني بعنوان «أحمد عبد الوهاب يستاهل» وكان مما قاله: «كان دائمًا علامة بارزة، وأنا ممن يعتزون بالسيد أحمد، فهو من الرجال الذين يألفون ويؤلفون، كريم في خلقه وفي معشره وفي بيته وفي لقائه مع الناس، وهو ذاكرة تاريخية لجوانب مهمة في حياة الملك فيصل، وكذلك الملك خالد والملك فهد، وحتى جوانب من تاريخ الملك سعود والملك عبدالعزيز رحمة الله عليهم جميعًا، وذاكرة للأحداث التاريخية التي مرت بها البلاد وتستحق أن تسجل كأمانة لاطلاع الأجيال الحاضرة والقادمة عليها».

والواقع أن كل هذا صحيح مائة في المائة، فالسيد أحمد رجل دمث الأخلاق، كريم السجايا يحب ويرحب بكل زواره بحفاوة بالغة رغم اختلاف درجاتهم الاجتماعية أو مكانتهم الرسمية ممن هم على رأس العمل، أو الذين قد أصبحوا من المتقاعدين، وكلهم يطرب بكل ما يسرده معالي السيد أحمد من مرويات وذكريات أجزم أنهم لو شكلوا لجنة منهم لكتابة مروياته التي سمعوها منه متفرقة، لقدموا للجيل الحاضر والأجيال القادمة صورة من التاريخ الذي لم يعد على وجه الأرض من معاصريه إلا قلة في مقدمتهم معالي السيد أحمد عبدالوهاب».

اكتسب صفاته من الملك فيصل

ويقول عنه الأستاذ حسين شبكشي في مقال نشر بصحيفة (عكاظ): «كان الرجل معروفًا بلباقة لسانه وحسن هندامه وأناقة تصرفاته. حظي بالثقة الهائلة من القيادة عبر مراحلها المختلفة، وكان ولاؤه أسطوريًا ووفاؤه غير عادي، بالإضافة إلى ذلك كان مخزنًا للذكريات والأسرار عن فترات عمله التي رفض أن يدوّنها في كتاب أو يسجّلها في حلقات تلفزيونية حرصًا منه على مبدأ أن تلك الأمور كلها تقع من ضمن الأسرار التي أقسم على الحفاظ عليها في الدولة.

تأثر وبشدة من فترة عمله ووجوده القريب مرافقًا الملك الراحل فيصل بن عبدالعزيز، فاكتسب منه العديد من الصفات والخبرات والمهارات التي بقيت معه حتى رحيله، وبقيت هذه الشخصية الراحلة العظيمة الملك فيصل أكثر الشخصيات تأثيرًا في حياة السيد أحمد عبدالوهاب».

ويتابع شبكشي في مقالته: «بعد خروجه من العمل الرسمي في الدولة اختار التقاعد التام وبقيت داره عامرة بالزوّار وأصبح له الدوري المعتاد الذي يستضيف فيه وجهاء وأعيان ومفكري البلد، وكنت محظيًا بأن أكون ضمن زوّار هذا المجلس، الذي كان يحظى بحضور راقٍ وتنوع جميل كان يزيّن المجلس بقصصه ونوادره ودعاباته وطرائفه التي أصبحت أرشفة جميلة لذاكرة الوطن في خلال فترة عمله.

كان للسيد أحمد عبدالوهاب حضور اجتماعي لافت ومميز، وكان يتصدّر المجلس بقامته الممشوقة العالية وهندامه المميز بالإضافة إلى نوادره وقصصه المليئة بالمواقف الجميلة واللمحات التاريخية الفريدة من نوعها باعتباره عاصر أحداثًا صنعت التاريخ في السعودية وفي المنطقة. كان محبًا لبلاده ووطنه وأفنى عمره في خدمته، وترك سيرة عطرة لمحبيه ومعارفه ستبقى خالدة تتناقلها الأجيال تلو الأجيال».

مواقف إنسانية نبيلة

من جهته، كتب عنه مصطفى محمد كتوعه في مقال نشر بصحيفة (البلاد): «معرفتي بشخصه الكريم منذ زمن عندما كان يدرس في مدرسة النموذجية الأميرية بالطائف وتميز بنشاط هادف ومحترم، وقد التقيت بمعاليه في مناسبات طيبة مع أصحاب السمو الملكي الأمراء محمد الفيصل حفظه الله والأمير الراحل ثامر بن عبدالعزيز رحمه الله وصاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل حفظه الله وكلل آماله وجهوده بالتوفيق في طاعة الله وخدمة الدين والمليك والوطن.

معالي السيد أحمد عبدالوهاب إنسان يحمل قلبًا كبيرًا ينبض حبًا ومشاعر ناصعة مفعمة بالإخلاص والحكمة والحصافة والاحترام، ولطالما بذل من



في قصره لدى استقباله عددا من الضيوف ويظهر على يمينه د. عرفان وإلى اليسار د. خوجة وتوفيق إبراهيم توفيق ود. زهير كتبي .

المواقف النبيلة خلال منصبه الرسمي، وبذل الخير تجاه الكثيرين على الصعيد الشخصي الإنساني، وهذا ديدن مسعاه من أجل قضاء مصالح الناس وأمورهم وحوائجهم، وكما قدم نموذجًا مضيئًا لتحمل المسؤولية بكل أمانة وتقوى، فإن دماثته ومروءته خصبة ندية وهو ما يتسم به الكبار في مواقفهم ومكانتهم المبنية على مبادئ ناصعة، لا تغتر أمثالهم بمنصب ولا بوجاهة أو مال، وإنما تواضع وأريحية ووقار الكبار».

نقلة نوعية في تاريخ المراسم والتشريفات

وفي مقال نشر بصحيفة (الجزيرة) كتب عنه د. زهير محمد جميل كتبي: «في صباح يوم الخميس 18-4-1434هـ سافرت من مكة المكرمة إلى مدينة جدة لحضور.. (خميسية).. معالي السيد أحمد عبد الوهاب نائب الحرم، رئيس المراسم والتشريفات الملكية الأسبق بقصره العامر بجدة. ولأول مرة أنفرد به؛ وحصلت منه على معلومات جيدة ومفيدة؛ تستحق الرصد والتدوين؛ ما دفعني لكتابة هذا المقال عن المثقف أحمد عبدالوهاب.

السيد أحمد عبدالوهاب نائب الحرم هو الشخصية الغائبة الحاضرة دائمًا في عقولنا نحن المثقفين والسياسيين وغيرنا.. هذا الرجل ممن يفكرون استراتيجيًا في دوائر الوطن وغيره، وله فلسفاته السياسية الرائعة في كثير من القضايا الوطنية والإقليمية والعالمية والمحلية.

لا يحب أن يتحدث إلى أي وسيلة إعلامية، ولا يحب أن يكتب عن مذكراته السياسية، وأعترف بأنني في كل جلسة من جلوسي معه أستفيد استفادة كبيرة، وأزعم أن كل من يحضر مجلسه يستفيد كذلك.

يتميز مجلسه بحضور النخبة فقط؛ لذلك تكون أحاديثنا وحواراتنا شيقة وهادئة وموضوعية ومتسمة بالصمت، فيما عدا محاولتي في كثير من الأحايين مقاطعته بصورة دائمة؛ من باب الاستفادة الأكثر والأدق، وربما التصحيح في بعض الحالات. المهم أنني أحب مشاكسته ومعاكسته؛ لدفعه إلى إعطائنا معلومات أكثر.

يُعتبر المثقف السياسي السيد أحمد عبدالوهاب (نقلة نوعية) في تاريخ المراسم والتشريفات في الفكر السياسي، بل إنه أقوى مَن شارك في وضع قواعدها ومرتكزاتها وأخلاقها في كثير من القضايا، حتى صار صوتًا للدبلوماسي الحق في هذه المهمة الشاقة والمتعبة، ويُعتبر المطبِّق الأمين لكل المبادئ والقيم والتعاليم لهذه المهنة الصعبة.

لا أبالغ حين أقول إن السيد أحمد عبدالوهاب يُعتبر (فيلسوف دبلوماسية المراسم والتشريفات) في العالم العربي، وهو واحد من كبار الدبلوماسيين في تاريخ هذه الوظيفة؛ فهو يُعد أول من رسم ووضع خريطة (فكر المراسم والتشريفات) الحديث منذ عهد الملك فيصل بن عبدالعزيز، وهو أول مَن حدّد اتجاهات المراسم والتشريفات في بلادنا، مبينًا سلوكياتها وتأثيراتها في ضيوف الوطن من الناحية السياسية والنفسية والاجتماعية بوجه عام».

ويضيف كتبي: «استطاع السيد أحمد عبدالوهاب أن يمزج في عمله بين السياسة والتاريخ والجغرافيا والفكر السياسي لدولة ضيف المملكة العربية السعودية، فضلًا عن حرصه على فَهم بعض طبائع قائد تلك الدولة. ويفعل ذلك كله عبر منهج معلوماتي منظّم وجاهز للاستخدام عند الحاجة والتجربة، ولديه في هذا الجانب قصص وحكايات وروايات جميلة؛ تستحق الرصد والتدوين التاريخي، ولكن أحمد عبدالوهاب يرفض ذلك بعناد شديد للغاية، بل إنه (عناد محير).

إن السيد أحمد عبدالوهاب نائب الحرم (موسوعة سياسية) نادرة ومميزة وخلاقة ومبدعة.. مادتها دسمة ومتنوعة، وبها فلسفة سياسية نادرة.

ويملك السيد أحمد رؤية سياسية وثقافية وتاريخية (ثلاثية الأبعاد) في التخاطب مع الموقف السياسي. لديه حقائق سياسية مرصوصة ومنظمة ومتسلسلة الحدث والتاريخ، وبأدق التفاصيل، يشرحها لنا، وربما لغيرنا، بأسلوب أفكاره الرفيعة».

وتابع: «أجزم أن السيد أحمد عبدالوهاب إنسانٌ استثنائيٌ وعبقريٌ؛ فهو ذكي، لامح، سريع البديهة، يجيد فن الإنصات ويحترم ضيوفه بطريقة غريبة؛ فهو يقفز من مقعده للسلام على كل ضيف يقصد مجلسه. وهو أحد مراجع التاريخ السياسي السعودي؛ لأنه عاصر وعمل مع العديد من ملوك آل سعود -رحمهم اللّه - وأعرف جيدًا أن حياته العملية والسياسية يتداعى عليها الكثير من الأسرار، وأزعم أن السيد أحمد سيظل أسير أسراره وخفاياه.

كما تميز السيد أحمد عبدالوهاب بأنه قيّد نفسه باعتبارات الولاء للوطن؛ فالسيد أحمد ما خرج عن الولاء الوطني، لا بروحه وعلمه وثقافته السياسية، ولا بعقله الكبير وتفكيره الناضج، عن ألا يكون إلا مواطنًا في هذا الوطن الكبير».

خلاف حول التشريفات ثم المراسم الملكية

خالف الكاتب أحمد محمد الصائغ رأي د. زهير كتبي وقوله إن السيد أحمد عبدالوهاب هو أقدم رئيس للمراسم

والتشريفات الملكية السعودية، فكتب في (الجزيرة): «ذهب الدكتور زهير كتبي إلى القول: (أجزم أن السيد أحمد عبدالوهاب نائب الحرم هو أقدم رئيس للمراسم والتشريفات الملكية السعودية..إلخ)، وحسب معلوماتي أن التشريفات الملكية موجودة منذ بداية عهد الملك عبدالعزيز - رحمه الله-.

وفي كتاب (توحيد المملكة العربية السعودية) للأستاذ محمد المانع الذي كان مترجمًا بديوان الملك عبدالعزيز يصف المؤلف ما كان عليه الوضع حين بداية عمله بالديوان عام 1344هـ - 1926م، ويذكر أن رئيس التشريفات في تلك الحقبة كان (إبراهيم بن جميعة)، وفي الستينات الهجرية أواخر عهد الملك عبدالعزيز كان يتولى شؤون التشريفات الأستاذ فؤاد شاكر الذي استدعاه الملك عبدالعزيز وأسند إليه رئاسة تحرير جريدة (أم القرى) الجريدة الرسمية للحكومة السعودية، ثم أمر الملك عبدالعزيز بتعيين الأستاذ فؤاد شاكر في رئاسة التشريفات الملكية، وكان موضع ثقة وتقدير رائد النهضة الملك عبدالعزيز - رحمه الله-.

وفي عهد الملك فيصل - رحمه الله- تحوّلت التشريفات إلى اسم المراسم الملكية، وأصبح السيد أحمد عبدالوهاب رئيسًا للمراسم الملكية وامتدت خدمته من عهد الملك فيصل حتى عهد الملك فهد - رحمهما الله-».

من جانبه، رد الأستاذ إدريس الناصر بمقال نشر في صحيفة (المدينة) قال فيه: «كتب الأستاذ أحمد بن محمد الصائغ في صحيفة الجزيرة الغراء في عددها الصادر بتاريخ 2013/3/27م مقالًا بعنوان: «السيد أحمد عبدالوهاب من مدرسة الفيصل الدبلوماسية» تعقيبًا على ما سبق وأن كتبه الدكتور زهير محمد جميل كتبي بنفس الصحيفة بتاريخ 1434/5/9هـ عن معالي السيد أحمد عبدالوهاب.

فلهما كل الشكر والتقدير على ما أورداه من ثناء عطر ومزايا حسنة هو أهل لها وأكثر بالإضافة لتعريف شباب اليوم برجل كان من ضمن كوكبة رجال ساهموا في نهضة الوطن.

وهذا الشكر للأخوين الكريمين يدفعني له مدى محبتي الكبيرة لمعاليه وقربي منه إذ تشرفت برئاسته لي طيلة ستة عشر عامًا كموظف بالمراسم، وكان معلمي وموجهي.

وليسمح لي الأخوين أحمد وزهير وبكل احترام بإيضاح بعض النقاط الواردة في مقالتيهما:

ورد في المقال بأن معالي السيد أحمد عبدالوهاب هو أقدم رئيس للمراسم وفي الواقع أن معاليه هو الرئيس السابع للتشريفات الملكية والتي استبدل مسماها للمراسم الملكية في عهده، ويمكن القول بأن معاليه هو من قام بتطوير هذا الجهاز وأوجد له نظامًا يتفق والقواعد «البروتوكولية» المعمول بها في دول العالم مع مراعاته لتقاليد وقيم المملكة، وبدعم لا محدود من جلالة المغفور له الملك فيصل.

كما ورد في المقال بأن المرحوم الأستاذ فؤاد شاكر كان رئيسًا للتشريفات الملكية في عهد جلالة المغفور له الملك عبدالعزيز، فأود أن أورد بأن التشريفات الملكية أنشئت في عهد جلالة المغفور له الملك سعود، وعين المرحوم الشيخ صالح إسلام رئيسًا لها، أما في السابق كانت هناك الضيافة الملكية وكانت تابعة لوزارة المالية حينما كان وزيرها المرحوم الشيخ عبدالله السليمان، وكان الأستاذ فؤاد شاكر يرحمه الله يكلف باستقبال ضيوف الدولة من الخارج، والمرحوم الأستاذ عبدالسلام غالي يهتم بهم في مكة المكرمة حيث كان يتواجد بصفة دائمة بفندق مصر بأجياد أمام مبنى وزارة المالية «والمتواجد حتى اليوم».

وفي عهد جلالة المرحوم الملك سعود أنشئت التشريفات الملكية والتي هي اليوم المراسم الملكية وتولى رئاستها على التوالي كل من: سعادة الشيخ صالح إسلام، وسعادة اللواء علي جميل، وسعادة السيد عبدالمنعم عقيل، وسعادة الشيخ فؤاد ناظر، وسعادة الشيخ محمد السليمان العنبر، وسعادة السيد عبدالمنعم عقيل للمرة الثانية، ومعالي السيد أحمد عبدالوهاب، ومعالي الأستاذ منصور الخريجي، ومعالي الشيخ محمد آل الشيخ، ومعالي الشيخ محمد الطبيشي.. رحم الله منهم من هم في دار البقاء وأمد في عمر الأحياء منهم. أكرر شكري وتقديري للأخوين زهير وأحمد وأقدر آراءهما وأحترمها وأرجوهما المعذرة آملًا التوفيق للجميع».

ويقول الكاتب أحمد بن عبدالمحسن العساف في مدونته: «ويرى د. عبدالرحمن الحمودي في كتابه الضخم عن المراسم السعودية، أن السيد أحمد عبدالوهاب هو المؤسس الحقيقي للمراسم التي تحول اسمها من التشريفات الملكية إلى إدارة المراسم الملكية في عام (1389). وتعتني المراسم بكلّ شيء يخصّ الرحلات الملكية، مع تنظيم شؤون الزيارات والضيوف والمؤتمرات التي تعقد في المملكة، لدرجة معرفة فصيلة الدم، والسير المختصرة للزوار، وتحديد أماكن جلوسهم. ولأن المملكة كثيرة الزوار، وكثيرة المؤتمرات واللقاءات، فقد اكتسبت المراسم خبرة عميقة للغاية، وهي خبرة جديرة بالتوثيق والتوريث والتطوير».


متحدثًا إلى الملك فهد ويسبقهما الملك خالد.





محمد العلي

ما معنى الحياة؟

من السعادة ألا يمر في وعيك هذا السؤال، أما لو مر فلن تكون في مأمن من القلق والحيرة، حتى لو قرأت إجابات من تقدم ومن تأخر إلى لا نهاية، من الديانات والفلسفات والتخيلات والأساطير وزرافات النظريات على مر العصور المترامية. ذلك لأن تصور الحياة يثير أسئلة تتناسل باستمرار مثل: هل الحياة صدفة. كما يعبر صلاح عبد الصبور (ولدت كآلاف من يولدون / لأن فقيرا بذات مساء / سعى نحو حضن فقيرة / وأطفأ فيها مرارة أيامه البائسة..) وقد قال أبو العلاء متحيرا (ما باختياري ميلادي ولا هرمي ولا حياتي فهل لي بعد تخيير؟) وقد كثر هذا البكاء اللغوي والرثاء النفسي في العصر العباسي الثالث فيما سمي بالدهريات؛ لتحول الحياة إلى ركام. والأهم من كل الأسئلة هو السؤال: لماذا الموت؟ وحين عجزت الإجابات عنه، أصبح معنى الحياة مشتجرا لاختلاف الآراء المتباينة: فالحياة يعرّفها المؤمن بالديانات السماوية ـ غالبا ـ بأنها مجرد جسر لحياة أبدية. وهذا ما نرى أثره النفسي المدمّر من ازدراء للحياة وكيل التهم لها بالغواية عن الطريق المستقيم؛ لما فيها من الملذات، وما في الإنسان من ضعف أمام إغرائها. كما اعترف أحد الشعراء بذلك أيام كانت بغداد في شبابها (وقائل هل تريد الحج

قلت له نعم إذا فنيت لذات بغداد) إن هذه المآتم التي أقيمت على رثاء الدنيا هي التي أعاقت، قرونا كثيرة جرداء، أمتنا عن اللحاق بالقافلة الحضارية التي اعتبرت الدنيا دار بناء وزرع.

سأهرب من مفهوم (الفراغ الوجودي) الذي يؤرّق من يعتقدون أن الحياة لا معنى لها. ومن مفهوم (إرادة القوة) ومن مفهوم (التداوي بالمعنى) لأنها مفاهيم عابسة تحتاج إلى تفصيل، وأنا لست خياطا، لذا سألعب لعبا جاحظيا؛ لأضحك. طرحت هذا السؤال على صريع الغواني فقال:

(هل العيش إلا أن تروح مع الصبا
وتغدو صريع الكأس والأعين النجل؟!)

وسألت عمنا فقال:

(ماذا لقيت من الدنا وأعجبه
أني بما أنا باك منه محسود)

وسألت أبا تمام فقال:

(سكن الزمان فلا يد مذمومة
للحادثات ولا سوام يذعر)

وتذكرت قول جبران (عندما لا تجد الحياة من يغني بما في قلبها تأتي بفيلسوف) فخففت من توجيه السؤال إلى أي فيلسوف؛ حتى لا ينقض عليّ انقضاض الصاعقة.

ذاكرة
حية

عبدالله بن عبدالمحسن الشايب

مدرب الشباب وجامع الأمثال وأسماء النخيل

محمد عبد الرزاق القشعمي





سمعت بالمهندس عبدالله الشايب قبل لقائه، وأعجبت بنشاطه وكتاباته عن الحياة الاجتماعية في الأحساء واهتمامه بالتراث العمراني التقليدي وإعادة تأهيله.

وقبل عشر سنوات قام الزميل الروائي محمد المزيني بزيارة للأحساء لتسجيل حلقات من برنامجه التلفزيوني الثقافي (الصالون السردي) مع عدد من أبناء المنطقة في منتدى الشايب، وبعد فترة زار المهندس الشايب الرياض وكان لي معه أول لقاء..

قابلته في مكتبة الملك فهد الوطنية عام 1435هـ عند زيارته لها، وتكرر اللقاء عند زيارتي لجمعية الثقافة والفنون بالأحساء في العام التالي لإلقاء محاضرة عن أحد أبناء الأحساء وهو عبدالله السليمان المزروع.

عرفت وسمعت كثيراً عنه وعن مشروعه (مركز النخلة) ودوره في تدريب الشباب على الصناعات الحرفية، والذي بدأ رسمياً قبل عشرين سنة ويعتبر أول مركز مهني يرخص له من المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني للصناعات الحرفية. وقد قام المركز بتدريب الحرفيين ذكوراً وإناثاً ورفع كفاءتهم وصقل مواهبهم.

وكان بعد حصول الشايب على البكالوريوس في الهندسة المعمارية من جامعة البترول – الملك فهد للبترول والمعادن فيما بعد – عام 1400هـ والتي واصل تعلمه بها حتى حصل على الماجستير في تخطيط المدن والأقاليم في الجامعة ذاتها عام 1410هـ عمل بعدها مديراً للتخطيط العمراني ببلدية الأحساء حيث تولى تصميم قرية التراث لمنطقة الأحساء في مهرجان الجنادرية بالرياض. وكان إلى جانب عمله الرسمي يهوى ويهتم بالصناعات الحرفية، والعادات الاجتماعية، والعمارة المحلية، ويكتب في الصحافة من خلال اهتمامه بالجانب الإعلامي فقد كتب سلسلة من المقالات في صفحة التراث في جريدة اليوم وبدأها بـ 55 مقالة عن الموقع الجغرافي للأحساء.. أعقبها بسلسلة أخرى عن الحرف والصناعات القديمة، ومثلها عن العمارة المحلية، والعادات والتقاليد. ولا ينسى قريته (الجبيل) التي خصها ببحث التخرج لشهادة البكالوريوس وقد درس فيه التراث العمراني المحلي وأنماط العمارة وأهدافها والمواد المستخدمة فيها. وقد قام مركز التراث الشعبي لدول الخليج العربي بطباعة هذا البحث واعتمد كمصدر للدراسات التي تليه.

وجمع أكثر من ثمانية آلاف مثل وكلمات سائرة بالأحساء من أفواه الكبار، ومع شرح تلك الأمثال، وكتب عن أسماء النخيل والمقاييس والأوزان، والصناعات القائمة على النخيل والتقاويم الزراعية، وغيرها.

وقد بذل جهداً كبيراً في إعادة وتأهيل وبناء القيصرية بالهفوف والتي سبق أن أنشئت قبل ستة قرون. بعد أن شب بها حريق في 2 شعبان 1422هـ وكان وقتها يرأس فرع الجمعية السعودية لعلوم العمران، كما اهتم بالأزياء التقليدية والسفرة الأحسائية وأدوات الطبخ وغيرها، ونظم معرضاً للخط العربي بمركز النخلة للصناعات الحرفية، ولا ننسى أنه كتب بمجلة الواحة واختير كأحد أعضاء هيئة تحريرها. وألقى وشارك في كثير من المحاضرات والندوات نذكر منها:

- ندوة الثقافة المادية بمركز التراث الشعبي بدول مجلس التعاون الخليجي بالدوحة 1985م.
- ندوة التراث العمراني بمدينة حمص بسوريا تنظيم المعهد العربي لإنماء المدن 1422هـ.
- ندوة التراث العمراني بالرياض تنظيم الهيئة العليا للسياحة 1421هـ.
- شارك في اللقاء الدولي لمنظمة الإيكوموس العالمي بالمكسيك عام 1998م.
- شارك في ندوة الصناعات الحرفية بمسقط تنظيم وزارة السياحة بعمان 1423هـ.
- شارك في ندوة الإخراج التلفزيوني للتراث بالشارقة تنظيم وزارة الإعلام 1424هـ.
- شارك في المؤتمر الدولي الأول حول التراث والعولمة والبيئة العمرانية بالبحرين 2004م.
- شارك في المؤتمر الدولي للجغرافية العربية في العهد العثماني والعلاقات العربية التركية بأسطنبول 1430هـ، وقدم بحثاً عن قصر إبراهيم بالهفوف مثالاً عن العمارة العثمانية وإعادة

تأهيله.

وقد اهتم بالتأصيل للعمارة الأحسائية التقليدية وإعادة تأهيلها مثل: قلعة إبراهيم والطرقات داخل التكوين العمراني، والمسكن الريفي، وبيت الحقل، والزخرفة، والحمامات، والمدرسة الأميرية، ومدرسة القبة ومسجد الجامع بالبطالية وغيرها.

واهتم بمركز النخلة للصناعات الحرفية وجعلها مركزاً لتدريب الأيدي العاملة وتطويرها وإقامة المعارض التراثية بها.

كما وثق نصوص الأدب الشعبي والفلكلوري وأهازيج الأطفال والجلوات في الأعراس، وختم القرآن، والقرقيعان، وغيرها مثل الألبسة الرجالية، والأكلات الشعبية. وقد قال صديقه حسين الملاك بكتاب خصه به وسماه (سادن التراث عبدالله الشايب) «.. لقد كتب الشايب عن الحياة الاجتماعية في الأحساء وما تحمله هذه الحياة من نظام اجتماعي له طقوسه وممارساته وعاداته وتقاليده، ويعتبر الشايب أحد أبرز من يرجع لهم الباحثون في التراث بشتى أقسامه للاستزادة والنصح والتوجيه ولأنه يشكل ثالوث الذاكرة والخبرة والعلاقات التي تمكن الباحث من الوصول إلى المعلومة بيسر وسهولة وتذليل العقبات التي يصادفها خلال بحثه» ص121.

وقد كتب البحوث والدراسات وألف كتباً نذكر منها:

1- كتاب الجبيل قرية سعودية 1985م وتعتبر أول دراسة في الخليج مسحية لإحدى المستوطنات القائمة.

2- كتاب (مقالات في تراث الأحساء) 1421هـ.

3- كتاب (لا شيء أحسن) مجموعة قصصية تخلد كثيراً من السلوكيات الاجتماعية 1421هـ.

4- قاموس الأمثال الشعبية السائرة 1422هـ.

5- كتاب النخلة مدخل من خلال الأمثال 1425هـ.

6- كتاب سوق القيصرية بالهفوف 1425هـ.

7- كتاب المرأة مدخل من خلال الأمثال في الأحساء 1426هـ.

8- البيئة العمرانية لمدينة الهفوف – مخطوط.

9- روئ في العمران. مخطوط.

قال عنه الأستاذ محمد المزيني: «المهندس الأديب الأستاذ عبدالله الشايب يعد واحداً من أهم الأعلام الأحسائية في تخصصه الهندسي واهتمامه بالتراث العمراني، قدمني له القاص حسين العلي الذي استضافنا مشكوراً في مزرعته لتسجيل حلقات برنامج (الصالون السردي) الذي كان يبث أسبوعياً على القناة الثقافية عام 2013م لم يكن لقائي بالمهندس الشايب عابراً بل أتاحت لي الأيام التي





تلت ليلة التسجيل معه في برنامج الصالون السردي جوانب مهمة من شخصيته المتميزة تمثلت في حبه العميق وولائه لمدينته الأحسائية وأهلها فهو أحد الداعمين لأنشطتها الثقافية وكان ولا يزال راعياً للمواهب الأدبية الشابة فهو حفي بهم يتبنى مؤلفاتهم ويقوم بطباعتها على حسابه الخاص. أما عنه شخصياً فهو رجل سمح طيب المعشر، لين العريكة وافر العلم والثقافة خصوصاً في تخصصه الهندسي واهتمامه بالتراث العمراني، ومن سخائه وكرمه أنه لم يكن ينتظر المقابل سواء كان مادياً أو معنوياً كل مطمعه في أن تكلل مساعيه بالنجاح ويبقى أثره مثمراً يعود بالنفع على وطنه.

حظيت بزيارته لي في مكتبي بمكتبة الملك فهد الوطنية أكثر من مرة وكان لا يأتي خالي الوفاض بل يأتي محملاً بما حسن وطاب من مؤلفاته البديعة) رسالة شخصية 1423/8/24هـ.

وقد وجه له علي عساكر سؤالين أجاب عليهما بقوله:

س/ يعتبر مشهد الفكر الأحسائي الذي قمت بتأسيسه في منزلك عام 1403هـ 1984م أي قبل قرابة (36) سنة من الآن من أقدم وأهم الروافد الفكرية والثقافية والأدبية في المشهد الثقافي والأدبي العام في الأحساء، والسؤال التقليدي كيف انبثقت الفكرة لديك؟

فأجابه بقوله:

الشغف لملاقاة الناس وتبادل المعرفة معهم من أهم عوامل انبثاق الفكرة والعمل على تجسيدها في الواقع الخارجي، ولقد كان لدي مجلس أستقبل فيه الضيوف عموماً فرأيت أنه لا بد من محاولة الاستفادة منه ثقافياً ومعرفياً ما أمكن ذلك.

وكنت أعي أنه مع الطفرة كثير من قضايا الموروث وكذلك مدى التغيير والمعاصرة مع تأثير ما يسمى الآن بـ « الصحوة » وكلا الأثرين منحا انطلاقة مشهد الفكر الأحسائي ليكون أول ملتقى في الأحساء بل والمنطقة الشرقية مع الأخذ في الحسبان في حينه نمو تيارات مستجدة مثل فكر الطائفية وغيره. ولأني أؤمن بمبدأ السلم الأهلي والتنمية الإيجابية وتأسيس مؤسسات المجتمع المدني كالجمعيات الخيرية والنوادي الرياضية ولجان التنمية والجمعيات العلمية وغيرها أقدمت على تأسيس المشهد.

وكان السؤال الثاني: ما هي طبيعة نشاط المشهد في تلك الحقبة الزمنية؟

وأجابه بقوله: أبرز حراك الملتقى يتمثل في النشاط الثقافي والأدبي كالشعر والسرد والتاريخ والمواضيع العلمية وتكريم الباحثين والكتاب ومساندة طباعة الكتب والإعلان عن الإصدارات الفكرية والثقافية وتنشيط حركة الكتابة ونشر المقالات في صحيفة المشهد واستضافة المفكرين والمثقفين والوجهاء.

وتم رعاية 43 إصداراً بالكامل وأنا ممتن للمؤلفين أن مكنوني من خدمتهم وخدمة الفكر والأدب وإنه لشرفٌ أعتز به حقاً ولم يكن في بالي موضوع الكلفة إلا بما يمكنني الله كجزء من المصاريف المستدامة بعيداً عن كون الكلفة عالية.

ولا يسعني في الختام إلا أن أجزل له الشكر والتقدير راجياً له المزيد من الصحة والعافية، وأن يكون قدوة لغيره، فجزاه الله أحسن الجزاء، والله لا يضيع أجر من أحسن عملاً.

حديث الكتب

في شعر محمد الثبيتي

تلقاء مكة ..تجليات في أم القرى

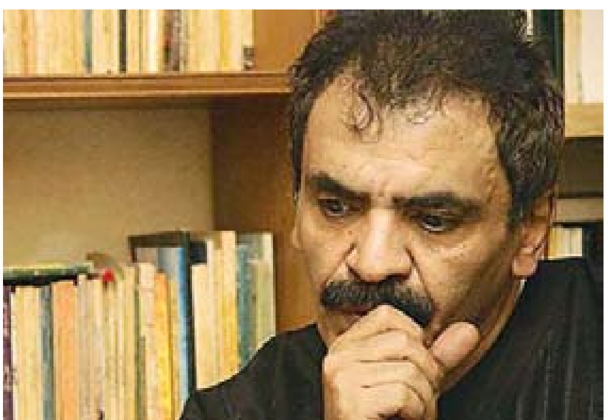


ياسر آل غريب

تؤثر عناصر المكان المتنوعة على وجدان الشاعر، فيضم داخله تكويناً هندسياً مؤثثاً بألوان وأضواء وأصوات، مما يساهم في صيرورة الكتابة لديه وانتقالها إلى مديات أرحب. يرى غاستون باشلار في كتابه (جماليات المكان) أن " الشاعرية المكانية تتوجه من الألفة العميقة إلى المدى اللانهائي" هكذا يتحول المكان إلى مكانة تترسخ عند الشاعر، وبقدر ما اكتسبه من الانتماء تفيض به أعماقه.

مثلما اختزن الشاعر محمد الثبيتي الصحراء باتساع مضامينها الثقافية، حتى لقب بـ (سيد البيد) كذلك نجده محتشداً برمزية (مكة) التي قدم إليها من قرية جنوب الطائف بعد طفولته المبكرة، وعاش فيها وأتم دراسته حتى اضطرته الظروف الاقتصادية إلى أن يعمل في مقتبل شبابه مطوفاً في الحرم يساعد ويرشد الحجاج والمعتمرين.

أسلوب الحياة الذي عاشه الثبيتي جعله يستحضر الرمز المكي كثيراً في نصوصه انطلاقاً من الأجواء الروحانية التي اكتسبها، وإيمانا بأهمية الجذور التاريخية في تجربة الحداثة التي خاض غمارها في



الثمانينيات، حتى أصبح أحد أعمدة الشعر السعودي المعاصر ، رغم كل الظروف التي أحاطت به.

تتجلى مكة شعرياً عند الثبيتي، لا لتكون أوصافه خارجية مألوفة، بل لتكون على شكل أيقونة مشحونة بدلالات الحياة المختلفة، وكأنها نقطة التقاء بين الأصالة والحداثة:

١- الانبعاث الجديد :

تعتبر قصيدة (بوابة الريح) أشهر قصائد الثبيتي، وعلى رغم قصرها، فهي تتكون من ١٢ بيتاً إلا أنها صورت رحلته الإنسانية التي تؤمن بالفتوحات الجديدة حيث الذات التي تنتفض على الظلام والسكون، لتقدم مشروعها المتمثل في آية الروح المتمثلة في قداسة الوجود:

مَضَى شراعي بما لا تشتهي ريحي
وفاتني الفجرُ ؛ إذ طالت تراويحي
أَبْحَرْتُ تَهوِي إلى الأعماقِ قَافِيَتِي
ويَرْتقِي في حِبالِ الرِّيحِ تَسْبِيحِي
مُزَمِّلٌ فِي ثِيَابِ النُّورِ مُنْتَبِذٌ
تِلْقَاءَ مَكَّةَ أَتْلُو آيَةَ الرُّوحِ

٢- الطقس:

في قصيدة (الرقية المكية) تتم كتابة الطقس ضمن الاشتغال على استدعاء الموروث الديني، فالثبيتي يتقمص دور الراقي الشرعي، وكأنه بهذه التعويذة يطرد الشرور والأذى، وهو بهذا العمل يقوم بنفض الغبار عن صورته الأولى، حيث يتوحد الزمان مع المكان في حالة شعرية لتنهل الروح من المعين المقدس:

صَبّحْتُهَا
والخيرُ في أسمائها
مسّيتُهَا
والنورُ ملءُ سمائهَا
حَيّيتُهَا
بجلالِهَا
وكمالِهَا
وبِمِيمِهَا وبِكَافِهَا وبِهَائِهَا

٣- الوجود :

حالة القلق المعرفي التي يعيشها الثبيتي جعلته يكتب قصيدة (الأسئلة) طارحاً فيها استفساراته الكونية عن موقعه في خارطة الحياة. إنها حيرة الشاعر الواقع بين نارين، وبرغم المنعطفات الفكرية التي عبرها بجسارة نجده مشدوداً إلى جهة التأصيل حيث يستحضر سورة (البلد) مولداً طاقة الإيحاء عبر هذا الاقتباس القرآني الذي يكشف العلاقة الوجودية بين الإنسان والمكان:

قُلْ لِلَيلى تَجِيء صباح الأحدْ
إنَّها تقِفُ الآنَ بين الزُّلالِ وبينَ الزَّبدْ
قُلْ لَهَا: ظاهرُ الماءِ ملحٌ وباطنهُ من زبدْ
قل لها: أنتَ حِلٌّ بِهذا البلدْ

إن فروسية الإبداع جعلت الثبيتي يكتب نافرة الحروف ببطن مكة - كما عبر ذات قصيدة - كما أخذ كبرياءه من الجبل الحجازي واستعار أورداه من غار حراء. كل ذلك كان بمثابة الإكسير المتوهج الذي يهب الحب والحياة.

العدد 2709- 19 مايو 2022م

من ترجمات د. سعد البازعي..

قصيدتان للشاعر اليوناني قسطنطين كفافيس[1]





بانتظار البرابرة

ما الذي ننتظره هنا متجمعين، في الساحة العامة؟

البرابرة سيأتون اليوم.

لم لا يحدث شيء في مجلس الشيوخ؟
لم يجلس الشيوخ دون أن يشرِّعوا؟

لأن البرابرة سيأتون اليوم.
فما فائدة أن يستنّ الشيوخ القوانين الآن؟
فما أن يأتي البرابرة حتى يقوموا بالتشريع.

لم نهض إمبراطورنا باكراً؟
ولم يجلس على عرشه بباب المدينة
بأبهته وبتاجه؟

لأن البرابرة سيأتون اليوم
والإمبراطور في انتظار قائدهم.
بل إنه يحمل ورقة مطوية ليعطيها إياه،
ورقة مثقلة بالألقاب، بالأسماء المهيبة.

لم جاء مستشارانا وقاضيانا
وهم يلبسون أرديتهم المطرزة؟
لم يلبسون أساورهم المرصعة بأحجار الجَمَشْت،[2]
وخواتمهم التي تشع بالزمرد الرائع؟
لم يحملون عصواتهم الأنيقة
المشغولة بالفضة والذهب؟

لأن البرابرة سيأتون اليوم
ومثل هذه الأشياء تبهر البرابرة.

لم لا يأتي خطباؤنا الكبار كالعادة
لإلقاء خطبهم، ويقولون ما يريدون قوله؟

لأن البرابرة سيأتون اليوم
والبلاغة والخطابة العامة مملة بالنسبة لهم.

لم هذه الحيرة المفاجئة، كل هذه الفوضى؟
(لكم هي عابسة وجوه الناس الآن).
لم تخلو الشوارع والساحات بسرعة،
والناس يذهبون إلى بيوتهم شاردي الذهن؟

لأن الليل قد حل والبرابرة لم يأتوا.
وبعض رجالنا وصلوا للتو من الحدود يقولون
إن البرابرة لن يأتوا.

والآن ماذا سيحدث لنا من دون البرابرة؟
لقد كان أولئك القوم حلاً.

(1) كفافيس شاعر يوناني (1863-1933) عاش معظم حياته في الإسكندرية بمصر ويعد من أبرز الشعراء اليونانيين في القرن العشرين.
(2) الجمشت (بفتح الجيم والميم وتسكين الشين) حجر كريم أرجواني أو بنفسجي اللون amethyst .

إيثاكا[1]

حين ترحل إلى إيثاكا
فلتكن أمنيتك أن يطول الطريق،
أن يكون مليئاً بالمغامرة، مليئاً بالاكتشاف.
الليستروجونيون، والسيكلوبيون،
وبوسايدون الغاضب[2] ـ لا تخف منهم:
لن تجد أشياء كتلك في طريقك
طالما سموت بتفكيرك،
طالما حركت روحَك وجسدَك
نشوةٌ نادرة.
لن تلقى الليستروجونيين، والسيكلوبيين،
وبوسايدون الوحشي ـ
الا إذا حملتهم في روحك،
الا إذا نصّبتْهم روحُك أمامك.

لتكن أمنيتك أن يطول الطريق.
وعساك تلقى صباحات صيف كثيرة
عندما تدخل منتشياً ـ ويالها من نشوة ـ
موانئ تراها للمرة الأولى؛
عساك تقف عند محطات تجارة فينيقية
تشتري الأشياء الجميلة،
أم اللآلئ والمرجان، والعنبر والأبنوس،
العطر المثير من كل نوع ـ
كل ما تستطيع من العطور المثيرة؛
وعساك تزور مدناً مصرية عديدة
تتعلم وتواصل التعلم من علمائها.

فلتكن إيثاكا دائماً في ذهنك.
قدرك أن تصل إليها.
لكن لا تستعجل الرحيل أبداً.
فمن الأفضل لو استمرت الرحلة سنيناً،
لكي تصل الجزيرة وقد طعنت في العمر،
مغتنياً بكل ما كسبته على الطريق،
لست ترجو أن تجعلك إيثاكا ثرياً.

لقد منحتك إيثاكا الرحلة الرائعة.
فبدونها لم تكن لتنطلق.
وليس لديها مزيداً تعطيك إياه الآن.

وإن وجدت إيثاكا فقيرة، فإنها لن تكون قد خدعتك.
فبما سيكون لديك من حكمة، وامتلاء به من تجربة،
ستكون عندئذ قد أدركت ما الذي تعنيه هذه الإيثاكات

(1) إيثاكا مدينة يونانية اشتهرت بعلاقتها بحرب طروادة كما رواها هوميروس في ملحمتيه الأوديسة والإلياذة. وهي في الملحمة الأولى المدينة التي يبحر الملك إوديسيوس للوصول إليها.

(2) الليستروجينيون والسيكلوبيون أقوام من العمالقة آكلي لحوم البشر في الأساطير اليونانية يلتقيهم أوديسيوس في رحلته كما يرويها هوميروس في الأوديسة. أما بوسايدون فهو إله البحر عند اليونانيين، ويصور عادة غاضباً. يعد السيكلوبيون من أبنائه.

اليتيم الكبير زياد الدريس في كتابه «أولئك أبي»

كنت كبيراً في حياة أبي وصغرت عندما مات !!



«لن تعود يا أبي، لأنك لم تذهب. مـا زال ذكرك باقيـاً بيننا، وصيتك الحســن يغمرنا بالفخـر، ولو قالوا لي:

إنّ الفتى من يقول: ها أنا ذا

.... ليـس الفتى مـن يقول كان أبي

لقلـت لهم: ها أنـا ذا، لأن عبدالله بن إدريس كان أبي»

زياد بن عبدالله الدِّريس

بهذه الكلمات المؤثرة ختم المؤلف حديثه عن أبيه فـي كتابه «أولئك أبي»، والذي تم إصداره بعد أشهر من وفـاة الراحل الأديب والشـاعر الكبيـر عبـدالله بن إدريــس رحمه الله.

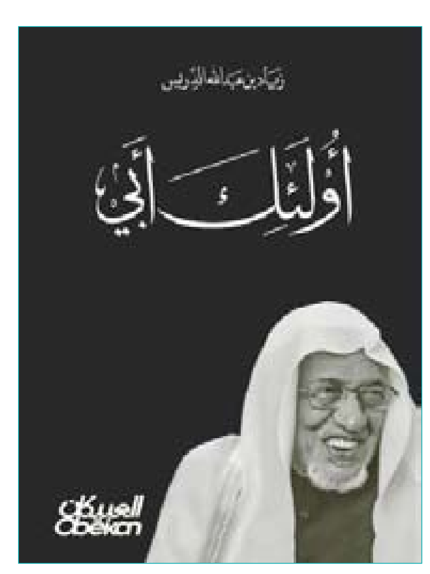
كتـابٌ يقـع فـي 127 صفحــة من القطع الصغير، مع 28 صورة تجسد محطات من حياة الراحل، من نشـر وتوزيـع العبيـكان، وقـد صممت الغلاف نور بنت زياد الدريس.

قلّما أقـرأ كتاباً فينتابني مزيج من الحزن والفائدة والمتعة!

فأمـا الحــزن؛ فهو شـعور طبيعي يدركـه كل من جرب الفقـد يوماً، ويعي معنــى أن يكتب ابنٌ مكلومٌ عن أحد والديه.

وأما الفائدة؛ فـلأنّ الكتاب يتحدث عن شــخصية عظيمـة كان لها أثرٌ في الساحة الأدبية والمجتمعية.

وأما المتعة؛ فيكفيك - لتدركها- أن تتذوق بعــض العبارات والمفردات في الكتاب بما فيها من تشـبيهات بليغة وتعابير وجدانية واقتباسات حكيمـة وأوصـاف مدهشـة ضمن أسـلوب السـهل الممتنـع وقالـب الفصاحة والبيان.



يقـول الكاتب فــي مقدمتــه: هذا الكتــاب لا يحتاج إلــى مقدمة، لأنه كله (مقدمة) عن أبي رحمه الله. أما المتن فما زال في قلبي، لم أستطع إخراجه حتى الآن!

الكتاب احتوى على نبذة من مسيرة الراحل، واقتباســات لمواقف كتبها بقلمـه في كتـاب سـيرته الذاتية (قافية الحيـاة) الصادر عام 2013م والذي تشـرف بمراجعتــه وإعداده ابــن الفقيد إدريــس الدريس، كما تضمــن الكتاب عرضـاً مؤثراً لأهم قصائد ابن إدريس.

ونجد في الكتاب قصيدة كتبها ابن ادريس مخاطباً الشاعر الكبير الراحل غازي القصيبي ومخاطبا نفسه في قصيدته (على باب الثمانين، 1426 هجرية)، حيث يقول:

تسع وسبعون يا غازي مزمجرةٌ

.... ضد الخنوع وضد الذل والعار

وما سمحتُ لها يوماً تسآلني

..... أما سئمت ارتحالا أيها الساري

وما شنأت لها عسراً وعجرفة

.... ولا رقصت لها يوماً بمزماري

وما اغتررت بها خضراء مزهرة
.... فكل أيامها أيام تسيار
سموت بالنفس أن تمنى بعزتها
.... لمطمع يقتضي إعنات جبار
ولا العداوات صدتني حقارتها
.... عما أروم ولا أطوي على ثاري
وما مللت حياة طبعها غير
.... بلى نسجت لها نثري وأشعاري

ومن السمات التي وصف بها المؤلف أباه «بل إن التدين يلازم ابن إدريس حتى في بعض قصائده الغزلية!! وهي ظاهرة لافتة لشاعر استطاع أن يزاوج -دون تناقض- بين (تواجده) الشعري ووجدانه الشعري».

كما يصفه بأنه كان من القلة الذين أجادوا المعادلة المتوازنة بين الدين والدنيا، فقد حفظ ابن إدريس القرآن وأمّ الناس واستمر طوال عمره لا يشغله شيء عن قراءة حزبه من القرآن كل يوم حتى وفاته رحمه الله. وبالمقابل كان يكتب الشعر التأملي وشعر الغزل، ويقرأ المجلات، ويسافر بأسرته إلى مدن السياحة العربية والأوروبية، وكان يستضيف في بيته بالرياض المتدينين وغير المتدينين، ويتحدث مع كل الأطياف، وكان يشاهد التلفاز ويتذوق الفن الأصيل.. لكن هذا الرجل المتسامح يتحول إلى أسد إذا تطاول أحد على قيم وثوابت الدين، فهو يقبل النقاش في القضايا الصغرى من غير إساءات أو سخرية.. رجل بشوش ضحوك في البيت عابد بكاء في المسجد يطبق مفهوم: الصلاة عبادة وليست عادة.

في الكتاب إجابة عن تساؤل طرح عليه: ما سر العلاقة الشعرية بين ابن إدريس والبحر، خصوصاً في ظل عدم وجود علاقة حقيقية واقعية، بل شبه قطيعة بينهما؟!

ونترك للقارئ أن يقف بنفسه على شط الإجابة.

وعن مشاعر أقرباء الفقيد وأصدقائه بعد وفاته يقول: «وليلى ابنة أخي ما زالت تكتب عنك أجمل التغريدات النابضة بالحب والحزن، وكأنك مت أمس فقط. وصديقي عمر يقول لي هاتفياً: حين رأيت الرثاء الذي كُتب عن الشيخ عبدالله، والثناء الذي غُمر به، تحسرت أني لم أتعرّف عليه في حياته كما ينبغي. «أنت شريك لي في هذه الخطيئة» قال لي، وهو لا يعلم أني أنا نفسي حين رأيت ذاك الرثاء والثناء، من مخالطيك من الأصدقاء والزملاء، تحسرت أني لم أتعرف عليك كما ينبغي».

نعم،، ونحن كذلك .. متحسرون أننا لم نتعرف عليه كما ينبغي.

يصف الكاتب عودة أبيه بعد خروجه من أحد المستشفيات قبل أعوام:

«عاد بحمد الله إلى بيتنا (الرجل) الذي انكمش بيتنا في غيابه، وتيبست الأبواب المغلقة حنيناً إليه، واشتاقت فناجيل القهوة الجافة إلى رطوبة أضيافه».

كما يصف نفسه بأنه «اليتيم الكبير» ويتساءل: ماذا عمن كان كبيراً في حياة أبيه ثم صغر لما مات أبوه، أليس هذا أشد يتماً؟

ويقول: يظل الرجل ولداً حتى يموت أبوه!

ويخبر عن نفسه أنه كان يسمع خبر موت (الأب) لبعض المعارف والأصدقاء، ولم يكن يتصور ضخامة الحدث حتى ذاقه، لذا همّ - بعد وفاة أبيه- أن يعود لأصدقائه الذين مات آباؤهم ليعزيهم من جديد عزاءً يليق بمصيبتهم.

ويقول عن تاريخ 6 أكتوبر -الذي توفي فيه عبدالله بن إدريس-: «ظل تاريخ ٦ أكتوبر في ذاكرتي اليوم المجيد، الذي كسرت فيه شوكة الهيبة الإسرائيلية. الآن أصبح في ذاكرتي اليوم الحزين، الذي كسرت فيه شوكتي!».

يحكي عن كيف أن أباه رثى نفسه قبل وفاته بـ 12 عاماً في قصيدته الشهيرة «والأخيرة» التي مطلعها:

أأرحل قبلكِ أم ترحلين
.... وتغرب شمسي أم تغربين

وأخيراً: كأني بالمؤلف يريد أن يوصل - بعنوان الكتاب ومضمونه - رسالةً مفادها: هذا أبي، فليُرني امرؤٌ أباه، أما أنا فكلما قرأت سيرة أب عظيم تذكرت قول الفرزدق:

أولَئك آبائي فجئني بمثلهم
..... إذا جمعتنا يا جريرُ المجامعُ

رحم الله الراحل الكبير عبدالله بن إدريس وأجزل لأبنائه وأهله ومحبيه الأجر والمثوبة وعوضهم خيرا.





تحت رعاية الشيخ د. سلطان بن محمد القاسمي..

جائزة الشارقة للإبداع العربي تفتتح أعمال الدورة 25

الشارقة- منى حسن

امتدادا للمشروع الثقافي في الشارقة الذي يتبع استراتيجية شمولية الفعل الثقافي، والانفتاح على الآخر، وإعلاء قيم التسامح والثقافة والحوار. والذي يشكل خيمة لكل المثقفين والأدباء العرب، والناطقين بالعربية، ويهتم بمختلف الاشتغالات والإبداعات الثقافية من شعر ونقد وسرد ومسرح، وغيرها، مما أكسبه شموليته التي تميزه كمشروع عابر للحدود وجامع للثقافات والمثقفين، ومبادر لتنظيم الجوائز وتشجيع المبدعين، وممتدا لإقامة بيوت الشعر على امتداد خارطة الوطن العربي. شهد قصر الثقافة بالشارقة افتتاح أعمال الدورة الخامسة والعشرين من جائزة الشارقة للإبداع العربي/ الإصدار الأول، تحت رعاية صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، والتي تنظمها إدارة الشؤون الثقافية في دائرة الثقافة، بحضور سعادة عبد اللّه العويس رئيس دائرة الثقافة في الشارقة، والأستاذ محمد إبراهيم القصير مدير إدارة الشؤون الثقافية في الدائرة، الأمين العام للجائزة، والفائزين في الدورة الحالية وعددهم ثمانية عشر فائزا وفائزة من مختلف الدول العربية، وأدباء إماراتيين وعرب، وذلك في يوم الثلاثاء 17 مايو 2022.

في البداية، رحّب الاستاذ محمد القصير بالفائزين والضيوف، وألقى كلمةً أكّد فيها أن الجائزة حظيت منذُ انطلاقِها برعايةٍ كريمةٍ من صاحبِ السموِّ الشيخ الدكتور سلطان بن محمّد القاسمي عضوِ المجلسِ الأعلى حاكمِ الشارقةِ، للاهتمامِ بالأدباءِ الشبابِ العربِ، مشيرا في الوقت نفسه إلى أنها تسهم في إثراءِ المشهدِ الثقافيّ العربيّ بمبدعينَ من الوطن العربي.


ميثم هاشم طاهر


وايد الشواقبة

وتابع الأمين العام للجائزة، بقوله:" لا يعرفُ معنى الاحتفاء بالفوز بجائزةٍ عربيةٍ مرموقةٍ، والإصدار الأدبي الأول إلّا الكاتبَ نفسهُ في بداية حياتهِ الإبداعية، إنها الدفعةُ المعنويةُ الأولى نحو مستقبلِ الكاتب.. لذا نجتمعُ اليوم للاحتفاءِ بالفائزينَ في هذه الدورة التي تُكمل عامها الخامس والعشرين".

الورشة العلمية

استهل أعمال الورشة العلمية المشرف



الشيخ د.سلطان القاسمي



عبدالله العويس



صالح الهويدي

العلمي الناقد د. صالح هويدي، مؤكداً في البداية أن جائزة الشارقة للإبداع العربي تفردت بها الشارقة بفكرة أساسها أن تتيح للشباب حيّزاً من المنافسة بين الشباب لإبراز إبداعهم، وهو فعلٌ تكريمي نبيل يُحسب للجائزة.

وفي محورها الأول الذي يحمل عنوان "في الرواية التفاعلية"، بدأت الورشة أعمالها مع المتحدثين: الحسين بن بادة، من المملكة المغربية، ووليد الشواقبة، من اليمن، وميثم هاشم طاهر، من العراق، وسجاد النبي السلمي، من العراق.

وقبل أن يستهل بن بادة الفائز بالمركز الأول في حقل النقد الأدبي حديثه حول ورقته البحثية، وجّه كلمة شكر إلى الشارقة، قال فيها: "في زمن اختناق المعنى وانحصاره، وفي زمن زيف بات يتباهى بلباس الحقيقة ووجهها.. في هذه الأزمنة بالذات، تأبى الشارقة إلّا أن تخلد لمدة ربع قرن خلودَ أم رؤوم لا تتوانى عن بسط ذراعيها للمبدع العربي المحبوس في عزلته لتنير له درب المعنى وتشق له قبسا في مسار النهضة والتحديث الفكري والثقافي، ذلك القبس الذي تبقى الشارقة بكل من وما فيها، إحدى دعائمه التي لا ترضى إلا بالبناء لانسان شامخ، جنب بناء مادي اخر له الشموخ شهودا وامتثالا".

وقدّم الحسين بن بادة قراءة اقتفى عبرها تجليات التمثيل للعالم الافتراضي داخل أعطاف الرواية الرقمية التفاعلية لدى الكاتب المغربي عبد الواحد استيتو. وسعى في ذلك إلى ارتياد وجهة قرائية تقحم المقروء ضمن نصيته الثقافية، وتنصت لأصداء التمثيل من خلال تعاضد المؤشرات والعلامات، وعبر فعل تأويلي يفتح النص على ممكنات التدليل وأنسابه الجوارية.

وبُنيت قراءة بن بادة على تصور يعتبر أن خلفيات النص الرقمي ووسائطه التعبيرية الجديدة تستوجب تغيير مواقع القراءة النقدية الكلاسيكية على نحو يساعد على إجلاء خصوصيات هذا الأدب ويسمع أصواته الغائبة. وهي المواقع التي تسمح بتجاوز حالة التردد والنفور في التعامل مع تجارب هذا الأدب، والتجسير، بالمقابل، لتواصل فني ومعرفي يؤَصِّل هذه الإفرازات الثقافية ضمن شرطها الزمنيّ، ويفتح المجال لإنتاج وعي نقديّ ينصت لهذه الأشكال الترميزية الطارئة.

وذكر وليد الشواقبة في ورقته أن الرواية الرقمية تعد أنموذجًا من نماذج تطور العملية الإبداعية الأدبية، حيث تتجلى في هذا الشكل الفني الجديد مظاهر التطور فيه بأنه يستفيد من ممكنات العصر التقنية، من صور ومقاطع صوتية ومرئية، مشيرا إلى أن هذا الشكل الفني لا يتم إلا من خلال الشبكة العنكبوتية.

وقال:" إذن تعد "رواية الواقعية الرقمية" من أهم الأجناس الأدبية الجديدة، التي تشربت المعطيات الرقمية والمعلوماتية، والتقنيات التكنولوجية، وجندتها لتشكيل وبناء المتن الروائي، ولم تقف عند هذا الحد بل تعدته إلى مضمونها؛ لأنها تعالج القضايا المعاصرة في ظل واقع رقمي افتراضي، بالإضافة إلى رصد التحولات التي ترافق الإنسان بانتقاله من العالم الواقعي إلى العالم الافتراضي".

وأبرزَ ميثم طاهر أن العالم الافتراضي في الرواية الرقمية يمكن عدّه استجابة معاصرة جمالية لتحديات العصر المعلوماتي، ورؤية جديدة للعالم، كما أن الرواية الرقمية عموما تمثّل تطورا جديدا للأجناس الأدبية لاسيما الشعر والرواية، إذ ان بدائلها البنائية عززت الأفق الرحب للاجناس الادبية، ليس في تطوير مؤشراتها الاجناسية بالنسبة للمؤلف، وافاق الانتظار والتوقع بالنسبة للقارئ، بل من النظرية الاجناسية عموما، مشيرا إلى أن الرواية الرقمية اصبحت نوعا روائيا جديدا يسهم في حقيقة ان الاجناس الأدبية يمكن أن تتطور لا من حيث التجديد البنائي والاسلوبي داخل النظام الكتابي، انما يمكن أن تعبر عبورا سلسا من نظام إلى اخر، من النظام الكتابي الورقي، إلى النظام الكتابي الإلكتروني وبذلك سيكون السؤال مطروحا باتساعه وشساعته على نظرية الاجناس الأدبية والكتابة عبر الانظمة اللغوية المتعددة.

من جهته، أشار السلمي في ورقته إلى أن أنماط الكتابة تغيرت ولم تعد الكتابة الورقية هي اللاعب الرئيسي على الساحة الأدبية؛ فثمة أنماط فرضتها الوسائط الحديثة على الأدب مُستفيدة مما تتيحه من مميزات وتقنيات لم تكن موجودة من قبل، ومن ثم ظهر الأدب الرقمي التفاعلي فارضا نفسه على الساحة الأدبية وواضعا شروطا جديدة لكتابته وتلقيه وحتى في التعاطي النقدي معه.

وعلل السلمي بقوله لهذا برزت في الفترة الاخيرة العديد من الكتابات تحت مسمى (الأدب الرقمي) اتخذت من الإنترنت وسيطا للنشر كبديل عن الكتاب في شكله الورقي المعتاد، مستفيدة مما تتيحه شبكة الإنترنت من مميزات.



نافذة على الإبداع





عرض:
د. محمد صالح الشنطي

في ديوان الشاعر شفيق العبادي (شيء يشبه الرقص)

شعريّة مزدوجة التشكيل وتيمة مثلثة الأضلاع :الذات والوجود والإبداع.

شعريّة تنسج شبكتها بسنّارة مدرّبة تجمع بين كلمات تتدافع ساردة وواصفة، تمتح من بئر الوعي لتشرب من فيض يتدافع غزيراً فتتحوّل فيه براكين الذات إلى موجات تترامى شرقاً وغرباً منتشيةً بشلالات تنهمر من بين تضاريسها التي لم تنهزم أمام التعرية وسوافيها التي جهدت في النفاذ إلى مسارب الذات، تتقلّب في سراديبها متوشِّحة بفيوضاتها التي تفترع حقول الشعر وتنخر في ثقوب النثر، لعل هذا الكلام لا يستوي مع منطق النقد كما قصائد هذا الديوان التي تتجاهل المسارب المطروقة لتشق نفقها الخاص الذي يوغل عبر لغة عمد إلى صياغتها وفق منطقه الخاص، حاول أن يتفلّت من القيود وأن يتمرّد على المعايير التي اعتاد النقد على أن يشتقّ منها دستوره وأن يشرِّع مساراته، وإذ يتحرّر الإبداع مما كبّلته به موروثاته التي تناقلتها العصور فإنه من الضروري أن يسايره النقد فيمزق شرنقته ويكسر صدفته ويتحرّر من صوارم المنهج ومحدّداته .

يحفر الشاعر منذ قصيدته الأولى (شامة في وجه صبيّة) في لغته الشعرية ناحتاً مثاله الخاص فيترك قريحته على رِسلها، ورغم فقراته المرقّمة التي تدلّنا على أن ثمة تتابعاً توجّهه هذه الأرقام وتحفظ له انسيابيّته وانسجامه ووحدته فإنه صنع مفارقته الخاصة عبر جدليّة الانضباط والانفلات؛ ولعل هذا الوصف غير عادل حين نجد أن مسارات القصيدة عبر بنيتها الظاهرة والخفيّة تقوم على رؤى جمالية مفادها أن ثمة نسقاً يحتضنه السياق؛ أما النسق فقد أبرمته اللغة بمجازاتها ورموزها واستعاراتها التي تتجاوز البلاغة المألوفة إلى بلاغة جديدة تقوم على الجمع بين الأشتات التي انتظمتها خيوط التجربة الشعرية .





ثمة استعادة لتجربة الصبيّة التي تميّزت بشامتها، وهذه الصبية التي تسرد القصيدة وقائع وجودها إنما هي دلالة عائمة يصوغها نسق لغوي؛ ولكن سياقها الذي تشكّل عبر مفرداتها يتجاذب معه أطراف الدلالة التي لا يمكن القبض على معناها اليقيني؛ فهي تسبح في فضاء القصيدة تجبرنا على التوقف عند جملة من العلامات لنعيد ترتيبها واستقراء دلالاتها، فهذه الصبية ذات الشّامة هي النموذج الذي علينا أن نعيد تشكيله من خلال بصيرة قارئة متذوّقة محيطةً بفضاءاتها سابرةً لأغوارها .

ولكي نتبيّن ذلك على وجه من الوجوه نقف عند الفقرة الأولى بمعجمها وتراكيبها وسلسة الوقائع والمشاهد التي تمكننا من رصد تحوّلاتها ومسارها في المقاطع التي تليها :

"ولدت على بعد قافية من هنا / وحرفاً بطعم المجاز استعارته من سمرة القمح / من حضن سنبلة شكّلته تضاريس أحلامها / ذات صباح بلون السنا / تناهبه العمر أرجوحة كلما مالت الريح مالت/ له الريح لكنه ما انثنى"

فمن الولادة وهي عملية بيولوجية (حيوية) إلى القافية وهي إشارة إبداعية مع ما تلاها (الحرف) و(المجاز) و(الاستعارة) تراسل بين الولادة والإبداع ثم الخصوبة والأصالة (سمرة القمح) و(السنبلة) ثم التماهي بين الطبيعة والحلم والحركة الكونية (ذات صباح بلون السنا) ثم العمر والوجود وديناميكية الحياة والصراع والمقاومة (مالت الريح وما انثنى).

وليس هذا فحسب الذي تتلاقح فيه الظواهر وتتراسل الموجودات؛ بل ثمة ما هو من صميم البنية التعبيريّة حيث التمثيل و التقرير (أخيراً سأخلع صمتي أمام كل من نصحني) فهذه الجملة النثريّة التقريريّة الباردة يحاول الشاعر أن يوظّفها، ولكن نثريّتها تجاوزت السقف الذي يمكن معه أن تتراسل مع الشعر.

بدا واضحاً أن استراتيجية الشاعر للمحافظة على حرارة اللغة تقوم

على تطعيم نهجه التقريريّ السرديّ بمفـردات يعلو فيها سـقف المجاز وتختـزن فـي داخلها صـوراً يحاول الشـاعر أن ينتشـلها مـن سـياقها الدلالـيّ المعتـاد (يدركهـا الطلـق خداجـاً قبـل أوان الـولادة) و(حبلى بأجنّة تاريخه المعتّق) فثمة انقطاع معجمي بين هذا المقطع وما سـبقه ؛ ولكن خيطاً رفيعاً يربطه به يتمثل في مسـألة الوجـود والـولادة، وهو المحـور الرئيـس الذي تنبنـي عليه (الرؤيـا) فـي القصيدة،حيـث تنمـو وتزدحـم مفرداتها ويطـول النفس في مقاطعها، وتفرخ التيمة الرئيسة دلالاتهـا عبر العلامـات التي تتكاثف فـي إيماءات إلـى التلاقـح الذي هو أسـاس الـولادة والوجود فيسـتثمر الشـاعر مفـردات تفوح منهـا رائحة الجنـس؛ ولكنهـا تتّجـه بـه اتجاهاً وجودياً فلسـفيّاً، فيسـتجمع الشاعر كثافتهـا في تخصيب دلالـة الولادة والوجـود، ولكنها تطرح سـؤالاً عن هويتها الشـعرية ؛ فإذا كان الشاعر قد أثخن عباراته بما يحيل إلى عوالم أسطورية وفلسـفية في إطار الثيمة الرئيسـة وهي الولادة فإنه أغرق في نثريتـه وتداعياته حتى طالت الجمل والسـطور، و أمعنـت فـي ملاحقـة الفكرة وتصويـر تفاصيلها خصوصاً فـي المقاطع الأخيرة مـن القصيدة التي احتشدت بالصور والمشاهد :

"شـاطرت قوابـل الريـح ولاداتهـا المتعسـرة كلمـا اشـتهاها فـارس مـر بها صدفة وهـي تولم ظفائرها لقراصنة الوقت درءاً لفتنة الشاطيء"

هـذا المشـهد الوصفـي بجملـه المتعدّدة المفاصل الذي لابد من أن يُشرع القارئ قدراته التأويليّة ليحظى بتفسير قلق قد لا يستقيم تماماً مع ما هو مقنع ومؤثّر ومدهش .

وفـي قصيدته (بوصلة الغريب) تتبدّى شـعريّة التأويل المفتوح على مصراعيه، وعلى الرغم من إشـاراته التي تحدّ من هـذه الغلواء، وتعمل على بنـاء النموذج الخـاص كما في القصيـدة السـابقة يبـدو واضحـاً أن المسـألة الوجوديّـة بأبعادهـا الفلسفية ظاهرة في النص بوصفها (مسـألة الكينونة والوجـود) وارتباط ذلك كلـه بالإبـداع، وبالشـعر على وجه الخصـوص، يومئ إلى مسـألة بالغـة الأهمية لها ثلاثـة مرتكزات: الذات والوجود، والشعر، هذا المثلث الذي علـى أضلاعه تترامى الدلالات، ثمة نمـوذج غير متعيّن الهوية وهو الغريب، هل هو الشـاعر الذي يختار عالمـه الخـاص ويغـادر أم الفنّان بوجه عام؟ أم هي الذات التي تختزن في ذكرياتهـا ولادتها العسـرة في صراعها مع الأهواء والأنواء، تلك التي

تستدرّ أخلاف الأنا الوجودية بقيمها وكينونتهـا مـن رحـم المعانـاة أم القصيدة؛ ولكن الشـاعر منذ البداية يومـيء إلى أن الغريب هو الشـاعر، حيث تنشـطر ذاته فيخاطب قسمها الأول شطرها الثاني :

"لا تغتسل يوما بماء الشعر لاتكسر / جـرارك في مصبـات الغواية أيها المعجـون من طين الـكلام وغيمة المعنـى/ وكن دوما كمـا أنت الأثير/ زمانه ما استطعت"

حواريّة تعمد إلى النبش في نخاع اللحظة الشـعرية تسـتقطب – كما ألفنا دائما – عناصر الطبيعة والكون، وكأنّ الشـاعر صيغ مـن مادة كونيّة تماهى فيها مـع المطلق، وإذ يعزف الشـاعر على وتـر البـوح بمكنونات الـذات عبر بلاغة الالتفات مسـتثمراً ضميـر المفـرد والجمـع والغائـب والحاضر،مُسترقاً الغوص في سرائر الشـاعر وبواطـن القصيـدة تتجلى شعريّته في هذا المزيج المدهش من المفـردات التي يسـتنطق بواطنها، جامعاً بين المعنـى الظاهر ومكنون الباطن عبر رحلة التأويل التي تفرض على المتلقي أن يقطعها سـيراً على الأوهام في مخيال يلامس سـقوفاً متعـددة مـن المعنى ووقوفـاً عند حدود البوح بالدلالة الأولى للمفردة ؛ فهذا التناوب بين التقرير والتأويل والمألـوف والغريـب والاسترسـال بلاحـدود والانحسـار إلـى المحدود، تجربـة تحـاول أن تتجـاوز إكراهات التجربة الشعرية فتتداعى تارةً وتنحسر أخرى في مُغالبة غلّابة .

وهذا ما نلحظه في العناوين، فثمّة ما هو مباشـر معلن كمـا في عنوان قصيدته (الشاعر) التي يمارس فيها انشطاره وبوحه وتصوره المباشر لما ينبغي أن يكون عليه الشاعر كالنبع، فهو يقـدم وصفةً جاهزةً لما ينبغي أن يفعلـه الشـاعر، وهـو توصيـف حافـل، ثراؤه في قدرتـه على انتقاء الكلمـات المحتشـدة بزخـم دلالـي قريـب؛ ولكنه فاتـن مدهش، وربما كانـت قصيدتـه هـذه بيانـاً جماليّاً يرسـم للشـاعر طريقـه وللقصيدة مسـارها، وهي مـن أطـول قصائد الديوان :

"يكفيـك مـن غيـم القصيـدة زخّة المعنـى تبل بها غليل الشـعر / كي تلد الحـروف معانيهـا وتفض أبكار المجـاز مجـاز رحلتـك التـي ابتدأت بأطراف الحكاية حيـن باكرك الغناء ولم يكن في العود من وتر سـواك/ فشـرعت ترتيـل الصبـاح وخلـف شمسك ألف قبرة تردد من وراك"

تماثلهـا في الكشـف عـن إمكانات الشـعر الجماليـة ونزعتـه السـيرية قصيدتـه (جداريّـة الرحيـل) فهـو منشغل بهموم الشعر والشاعر ينزع منزعا سـيريّا حيناً وفلسفياً حيناً آخر وجمالياً تارةً ثالثة .

ومـن قصائـده اللافتـة (غيمـة الأسـرار) وهـي فضلا عن تشـكّلها الحواري بمفهومـه المألوف تنهض علـى حوار مـن نوع آخر أشـرت إليه مـن قبل (حوار بين شـعريّة موقّعة ونثريّة مقرّرة)

ديـوان جمـع فيـه الشـعر أطرافـا عديـدة مـن تجربتـه الثريـة لعلها كانت تسـتلزم منه اختيارات تعبُر عبر مصفاتـه الخاصة لتكشـف عن ثراء تجربته وطاقاته الجمالية .



بهدف التعريف بالأدب والثقافة السعودية...

مركز البحوث والتواصل المعرفي يكثف نشاطه الثقافي في الصين بإصدارات مختلفة

اليمامة - خاص

في إطار اهتمام مركز البحوث والتواصل المعرفي بالعلاقات السعودية الصينية، وعمله على تكثيف الحضور السعودي في الفضاء الصيني، أصدر المركز كتابين مترجمين عن الصينية، وهما:

•التقرير السنوي 2020م، تطوير العلاقات الاقتصادية والتجارية بين الصين والدول العربية، وهو من إعداد مركز الدراسات الصيني العربي للإصلاح والتنمية في جامعة شنغهاي للدراسات الدولية.

•محمد مكين علاّمة اللغة العربية الصيني، من إعداد لي تشن تشونغ، وترجمة البروفيسور وانغ قوانغدا.

كما ترجم المركز دراسة أعدها مجموعة من الباحثين في كنجز كليج في لندن بعنوان "المسألة الصينية، إدارة المخاطر وتعظيم الفوائد من الشراكة في التعليم العالي والبحث"، ترجمة: هاجر العبيد.

كما صدرت رواية "غداً أنسى" للكاتبة والروائية السعودية الدكتور أمل شطا، في ترجمتها الصينية، بنشر مشترك بين المركز ودار جامعة بكين لإعداد المعلمين وجمعية الصداقة للشعب الصيني مع البلدان الأجنبية وجمعية الصداقة الصينية العربية وكلية الدراسات العربية بجامعة الدراسات الأجنبية في بكين. وأصدر المركز نسخة من نشرته "تواصل" المعنية بالتواصل المعرفي، وأخبار المركز باللغة الصينية.

وينهض مركز البحوث والتواصل المعرفي بعمل كبير يهدف إلى التعريف بالثقافة السعودية للناطقين بالصينية عبر ترجمة الروايات والقصص والكتب ذات العلاقة بتاريخ المملكة.

ومن المنتظر صدور قرابة خمسة عناوين أخرى خلال العام 2022م.











حديث الكتب

عن دار كلمات في الكويت:

د. سعد البازعي يصدر «الثقافة في زمن الجائحة»

اليمامة - خاص

يترقب المثقفون في الوطن العربي صدور كتاب: الثقافة في زمن الجائحة للأستاذ الدكتور سعد البازعي، وهو عبارة عن مقالات مترجمة من أنحاء العالم.

وقال البازعي في تغريدة له نشرها عبر حسابه في تويتر: «يسعدني أن أعلن عن قرب صدور كتابي (الثقافة في زمن الجائحة) عن دار كلمات في الكويت».

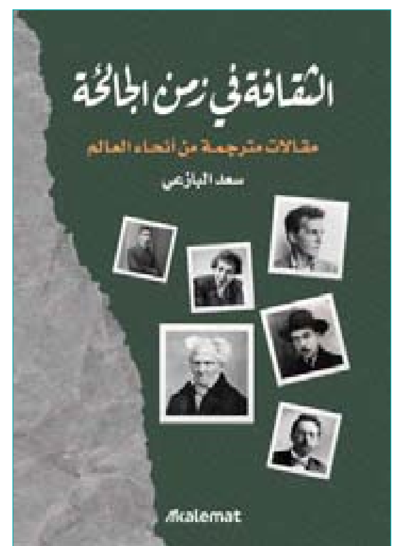
ولقيت التغريدة رواجاً وقوبلت بتفاعل الأدباء والمثقفين وأصدقاء البازعي الذين عبروا عن مباركتهم للكتاب وعن شغفهم لاقتناء نسخ منه؛ إذ قالت الدكتورة فوزية أبو خالد: «تستحق د. سعد هذا التقاطر بمختلف التغريدات على سمواتك التي عودتنا ماء زلالا من أعمق الغيوم.

ودائماً في اللحظة الحاسمة حيث يحط كتابك الآن في انحسار الجائحة بالكتابة على الصفحة الأخيرة من سفرها الموجع قبل أن يطوي الوقت كتابها مبروك لمن يعيشون على لهفة القراءة».

وقالت الدكتورة زينب الخضيري: «ألف مبروك د. سعد وما زلت مستمتعة بكتاب «مصائر الرواية» وتلك المقالات البحثية المميزة والتي تشبع كل باحث .. متأكدة أن كتاب « الثقافة في زمن الجائحة» سيكون إضافة للمكتبة العربية ولنا .».

بينما عبر الشاعر إبراهيم الوافي بقوله: «حتماً سيشكل إضافة نوعية لمكتباتنا .. كما اعتدناك يا دكتور ..نوعيّ مثمر أينما تكون .. مبارك لنا هذا الإصدار».





ويصف الغلاف الأخير للكتاب والمنشور مع التغريدة لمحة من مضمون الكتاب، وجاء فيه:

ماذا حل بالثقافة في سنوات الجائحة؟

وكيف أثرت الجوائح في الأعمال الأدبية والفكرية؟

في مقالات هذا الكتاب ما يجيب عن هذه الأسئلة من ناحيتين: الأولى، مقالات تتحدث عن كوفيد 19 بصورة مباشرة فتشير إلى أعمال كتبت أثناء الجائحة وجوائح أخرى أو رسمت معالمها وآثارها؛ والثانية، مقالات تتناول قضايا فكرية وأدبية وفنية يتماس بعضها مع الجائحة لكنها تؤكد بعموميتها مقاومة الحياة الثقافية للنوازل واستمرار الإنسان في التفكير والإبداع على الرغم من الجوائح.

هي مقالات مترجمة كانت قد نشرت بغير العربية في عدد كبير من المجلات والصحف ما بين عامي 2020 و2022. الصحف والمجلات تمتد من الهند إلى أمريكا ومن أوروبا إلى إفريقيا، والمقالات على اختلافها تمثل لوناً من الترجمة غير شائع في العالم العربي، فهي تعرف القارئ على المشهد الثقافي في العالم كما لا تعرف به الكتب المترجمة. إنها صورة حية للإنتاج الثقافي كما تنبض به المطبوعات الدورية التي لا تتوفر لكثير من القراء.

والدكتور سعد البازعي هو ناقد وباحث ومترجم ومفكر، حاصل على الدكتوراه في الأدب الإنجليزي والأمريكي من جامعة بيردو Purdue عام 1983م. يعمل أستاذاً غير متفرغ لآداب اللغة الإنجليزية بجامعة الملك سعود. وهو عضو سابق لمجلس الشورى، وشغل عدداً من المناصب أهمها رئاسة النادي الأدبي بالرياض، وعضوية مجلس الصندوق الدولي لدعم الثقافة باليونسكو، وقد رأس لجنة التحكيم لجائزة الرواية العربية العالمية (البوكر) لعام 2014م، وله مقالات في عدد من الصحف والمجلات المحلية والعربية.

حديث الكتب

ديوان «البوصلة بلا شمال» للشاعر سلطان الضيط..

معلقة محتشدة بالغناء والحنين واليأس والأمل.

عرض
تركي العتيبي



معيداً عقارب الساعة إلى الوراء يبدأ سلطان ديوانه «البوصلةُ بلا شمال» بهذا الإهداء «إلى سلطان العالق في 2017» استهلالٌ يأخذ احساس المرثاةِ طابعاً لهُ ، مرثاةُ ذاتهِ القديمة.

يأتي هذا الديوان كمعلقةٍ واحدة، معلقةٍ مليئةٍ بالغناء والحنين، باليأس والأمل، بالغياب والحضور، وبالجمال والشعر.

مهما أردت أن تهيل المدائح في وصف التغيير والنضج لن تنسى أنه وليد الاحتراق، وليد الألم، ووليد المخاض الطويل، وليد الانكسارات، والأسئلة.

ولكنه في النافذةِ المشرقةِ منه ابن الانتصاراتِ والتجربة، ابن الحب والشغف..

يستهل سلطان أولى القصائد بعنوان أنيق «عَرَضٌ جانبيّ للغياب» بتساؤلٍ معلّق لا جواب له:

«قدمُ الحلم ضل عنها السبيلُ
أين أنسابُ والمسافاتُ ليلُ»

ثم بلغةٍ آسرةٍ أنيقةٍ عميقة يقول:

«واقفاً كنتُ.. والممرات تجري
نحو صبح أشاح عنه الهديلُ»

ثم برثائيَّة للنفس:

«لم أعد فيّ مثلَ ما كنتُ طيراً..
منذ أن حلّ بي الفراغُ الثقيل»
للفراغ وطأتهُ أيضاً..

تطوف في الديوانِ روحٌ مليئةٌ بالقلقِ والتساؤل:

-«كيف لي أن أوارى؟»
-«كيف لي أن أغيب؟»
-«أين أنسابُ والمسافاتُ ليلُ؟»

ثم تلقي ظلالها روحٌ أخرى، روحٌ تبرهن وجودها عبر الحب، إنها روح العاشق:

«عيناك خارطةُ الطريق إليّا
بهما اكتشفتُ ضيائيَ الأبديّا
ووَجدتُ حين غرقتُ في غوريهما
معنىً ينافي تيهيَ العدميّا»

ثم تكشفُ عن أستارها وعن أسرارها روح العزلة، الروح المتمردة، في «نشيد العزلة» روحٌ تعرّف ذاتها بمنأىً عن الآخرين، وعبر الآخرين في ذات الوقت؛ روحٌ محمّلةٌ بالمقولة الوجودية إذ تقتبسُ مقولةَ سارتر الشهيرة:

«ولم ندرِ أن الجحيم هناك
يعشعشُ في داخل الآخرين..»

ثم بعد هذا كله يأخذنا سلطان في «نزهة» أكثر قصائد الديوان تألقاً، وهي قصيدة التفعيلة الوحيدة في الديوان ولكنها كافية لتخبرنا أننا أمام شاعر تفعيلة محترف وقادر على أن يمسك بدفة الإيقاع.

ديوانٌ ثريٌ، ومتنوعٌ بحق، كتبُ بلغةٍ عالية، ديوانٌ مكتظٌ بالشعر والجمال، ولكي لا أفسده عليكم سأقف هنا تاركاً لكم عنصر المفاجئة.

من تنظيم جامعة القاضي عياض المغربية ..

د.معجب العدواني يحاضر عن «تحولات القراءة التناصية»



كتب أمين شحود:

وجهت كلية اللغة العربية في جامعة القاضي عياض بمدينة مراكش المغربية الدعوة للمهتمين لحضور محاضرة "تحولات القراءة التناصية: مفاهيم وإجراءات"، وذلك يوم الجمعة القادم 20 مايو 2022م الساعة السابعة والنصف بتوقيت المغرب عبر منصة زوم، يلقيها الدكتور معجب العدواني ويديرها الدكتور سعيد العوادي.

وتتناول المحاضرة التي تقام ضمن برنامج "قطوف أكاديمية" مراجعة نقدية لأطوار الدرس التناصي التي ضمت ما قبل التناص، التناص، التناصية الثقافية، واقتراح المفاهيم التي فتحت أبواب القراءة التناصية على مزيد من الخطابات الثقافية، وأثبتت فاعليتها في درس الحكاية الشعبية والإعلان التجاري وغيرهما.

والدكتور معجب العدواني هو أكاديمي وناقد أدبي سعودي، وأستاذ النقد والنظرية في كلية الآداب، قسم اللغة العربية، بجامعة الملك سعود بالرياض. نشر عدداً كبيراً من الدراسات المحكمة وغير المحكمة في دوريات سعودية وعربية، وقدم عدداً من المحاضرات والأوراق البحثية في العديد من المؤتمرات والفعاليات المحلية والعربية والدولية. ترأس المنتدى النقدي في نادي جدة الأدبي بين عامي 1999م و 2001م ، وهو عضو مؤسس للحلقة الفلسفية في الرياض، ورئيس تحرير صحيفة قوافل (الصادرة عن نادي الرياض الأدبي). للعدواني دور فعال في التتبع النقدي للرواية السعودية.

من مؤلفاته: "التأويل.. قراءات في التراث السردي"، " الموروث وصناعة الرواية"، " القراءة التناصية الثقافية"، "الكتابة والمحو.. التناصية في أعمال رجاء عالم الروائية"، وله مؤلفات في النقد بمشاركة مع آخرين منها: "السرد في الأدب الإماراتي: تجربة الرواية النسائية"، "الرواية العربية والنقد"، "الغذامي الناقد" وغيرها.

أما الدكتور سعيد العوادي، فهو كاتب مغربي الأصل من مواليد مدينة آسفي 1976م، وهو أستاذ البلاغة وتحليل الخطاب بكلية اللغة العربية في جامعة القاضي عياض بمراكش، وخبير ومحكم بعدد من المجلات، له مجموعة من المقالات في مجلات مغربية وعربية، أشرف على مجموعة كبيرة من الدورات التكوينية في تحليل الخطاب والقراءة المنتجة والتفكير النقدي. له مساهمات في الإشراف والمؤتمرات وغيرها، من مؤلفاته: "التحليل الحجاجي للخطاب - بحوث محكمة"، "البلاغة الثائرة خطاب الربيع العربي ؛ عناصر التشكل ووظائف التأثير"، وكتاب "حركية البديع في الخطاب الشعري من التحسين إلى التكوين" الذي حاز على جائزة الشيخ زايد للمؤلِّف الشاب.

علي الحازمي يفوز بجائزة الشعر في إيطاليا..

الحازمي: أشعر بزهو كبير عندما أسهم بحضور اسم بلدي في بلدان عديدة من العالم

كتب زين العابدين المرشدي

حينما كانت صحارى العرب جسدًا، كان الشعر دمًا، يتدفق في العروق ويمدّه بالصحّة، ولطالما كان العرب، في أقطارهم البعيدة، ينتظرون ما تنجب لهم جزيرة العرب من شعراء، وهكذا ظلّ الشعر هناك.

ومن الشعراء السعوديين من صار ينافس مبدعين في بلدان العالم البعيدة، حيث فاز الشاعر السعوديّ علي الحازميّ بالجائزة الأولى "فرع الشعر الأجنبي" ضمن جائزة الأدب والفنون الدولية الإيطالية "Nuovi Occhi sul Mugello " في نسختها الثامنة 2022، ولم تكن هذه هي الجائزة الأجنبية الأولى التي نالها الحازميّ فقد سبقتها جوائز أجنبية أخرى.

وبمناسبة هذا الفوز، صرّح الحازميّ لليمامة أن هذه الجائزة تقام كل عام، وتنظم في مدينة توسكاني الإيطالية، كما أن الجائزة لها فروع ثلاثة: الشعر، القصة، الفنون، وكل فرع منها له ثلاث جوائز تمنح للمشاركين من إيطاليا تحديدا، هناك جائزة وحيدة للشعر الأجنبي، وتمنح لشاعر واحد من العالم كل عام.

وأضاف الحازمي:

تلقيت نهاية العام الماضي دعوة عبر الإيميل للمشاركة في النسخة الثامنة من الجائزة، كما أن الأصداء الجيدة لمجموعتي الشعرية " وشم الفراشة " والتي صدرت بالإيطالية العام الماضي شجعتني كذلك على المشاركة.

إيطاليا بطبيعة الحال بلد محبة للأدب والشعر تحديدا لذلك تجد أن أغلب المدن الإيطالية تتبنى جوائز أدبية متنوعة وتنظم حفلات خاصة لها، بدعم مستمر من بلديات تلك المدن ومؤسساتها الثقافية وهذا ما نفتقر إليه في مدننا العربية للأسف.

وتابع:

خلال علاقتي بالشعر أشعر بأنني معني بأن تذهب القصائد بعيداً، أحب أن يذهب الشعر لأبعد مدى، العالم كما تعلم أصبح قرية كونية صغيرة من خلال سبل التواصل الحديثة، أيضاً لا أخفيك بأنني أشعر بزهو كبير عندما أسهم بحضور اسم بلدي السعودية في بلدان عديدة من العالم وذلك من خلال مشاركاتي في







المهرجانات والأنطولوجيات الشعرية والجوائز أيضا، بلدي تستحق ذلك وأكثر، كما أن الحراك الشعري الخلاق فيها يستحق أن يصل صوته لضفاف عديدة من العالم.

وحول تطلعاته القادمة، قال:

إن تطلعاتي الشعرية ليس لها علاقة بالجوائز مطلقاً، بل هي مرتبطة بالأساس بمشروعي الشعري الشخصي الذي أعمل عليه، وأسعى من خلاله أن أكون وفياً للحظتي الشعرية، بكل أحلامها وآلامها، ومع ذلك يسعد المبدع بلا شك بأية إشادة أو تقدير يتعلق بشعره، الأمر الذي يحرضه لمواصلة المضي باتجاه ما يحلم به ويتوق لملامسته على الدوام.

سيكون حفل توزيع الجوائز في 11 يونيو 2022.

حديث الكتب

أوراق من مفكرة الضحايا

صالح الشحري



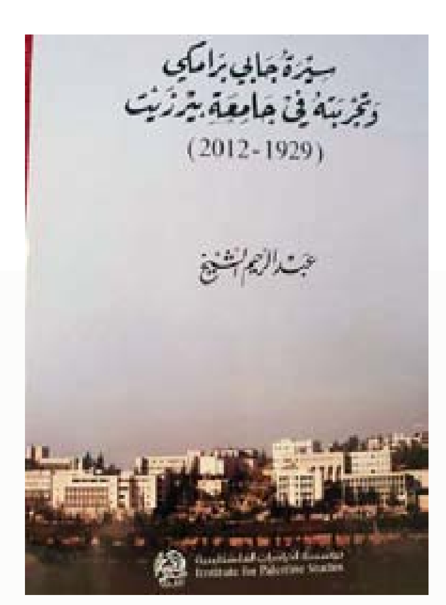
أثارت الحادثة البشعة التي قام فيها قناصون صهاينة باغتيال الصحافية شيرين أبو عاقلة وهي تؤدي عملها الكثير من الذكريات، أقربها قيام جرافة اسرائيلية بابتلاع متعمد لناشطة حقوق الإنسان الأمريكية راشيل كوري التي كانت تتظاهر سلمياً ضد القمع الصهيوني، وقد خلدت الروائية سحر خليفة حكاية راشيل في روايتها المعنونة ربيع حار، كذلك يحفل تاريخ الاحتلال الصهيوني لفلسطين بالمذابح الجماعية، دير ياسين، الطنطورية، كفر قاسم، قبية، خان يونس، وكذلك حادثة قتل الأسرى من الجنود المصريين بعد حرب ١٩٧٦, كل حوادث القتل الجماعي هذه أكدها المؤرخون الإسرائيليون الجدد اعتماداً على الوثائق الاسرائيلية، وقد أثبتوا أنها كانت مصممة للتطهير العرقي ضد سكان فلسطين، هذه السرديات لم تعد قابلة للتشكيك عند أحد، لكن حوادث الاغتيال اليومي التي يقوم بها الصهاينة كل يوم تحتاج لكي تجمع من مصادر متفرقة، لتظل شاهدة على الجريمة، وفي عصر الإعلام المفتوح ولغة الكاميرا أصبح على كل حادثة شهود، وكل حادثة يستعصى على الصهاينة الاحتيال لإنكارها.

هنا آخذ من كتابين من كتب السيرة الذاتية حادثتين لا تقل بشاعة أي منهما عن بشاعة مقتل شيرين، الأولى عن ذكريات جابي برامكي، رئيس جامعة بيرزيت، والثانية عن ذكريات فيصل الحوراني، المعنونة دروب المنفى (الوطن في الذاكرة) وقد حاولت أن أكسب كلا منهما شكل القصة دون إخلال بالأحداث الرئيسية.

شهداء في جامعة بيرزيت:

أصدر الحاكم العسكري الصهيوني أمراً يفرض على أبناء غزة القادمين للدراسة في جامعة بيرزيت الحصول على تصريح ليتمكنوا من الإقامة في الضفة الغربية، يمنح هذا الأمر سلطات الاحتلال سلطة قانونية لإبعاد أي طالب لا يحصل على التصريح، الصهاينة يريدون حجة لمنع من لا يريدونهم من الدراسة في الجامعة، بالطبع رفض كل الطلاب ذلك. فأمعن الصهاينة في الغطرسة وأخذوا يقيمون الحواجز لتدقيق أوراق الطلبة والقبض على من لا يحمل تصريحا.

أنا الطالب محمد أبو عوف من غزة، كنت أسكن وأخي غسان في رام الله، في ذلك الصباح كنت وأخي مثل طلاب كثيرين أعاقت الحواجز الإسرائيلية وصولهم للجامعة، الطلاب الذين تمكنوا من الوصول للحرم الجامعي خرجوا في مظاهرة تضامنا مع زملائهم الذين منعهم المحتل، بلغنا أن الجنود الإسرائيليين قد اقتحموا الحرم الجامعي وأطلقوا النار على زملائنا، تم نقل المصابين إلى مستشفى رام الله الحكومي، قررت وأخي التوجه إلى المستشفى للتبرع بالدم ومساعدة الجرحى، في المستشفى علمنا بوفاة زميلينا جواد أبو سلمية من مخيم خان يونس وصائب دهب من غزة، وحتى لا يتحفظ الصهاينة على جثامينهم بدعوى تشريحها لمعرفة أسباب الوفاة، خاصة وقد راجت شائعات بأن الصهاينة يسرقون أعضاء الشهداء الداخلية لاستخدامها في زراعة الأعضاء، سيطر على عقلي أن هؤلاء شهداء نريد دفن جثامينهم بملابسهم دون غسل، لذا قررنا أن نحصل على الجثتين وأن نوصلهما إلى ذويهما بغزة ليتم تشييعهما بشكل لائق، لم نفكر أبعد من ذلك، هاجمنا مشرحة المستشفى وأخذنا الجثتين. ثم وضعناهما في سيارة ونقلناهما إلى شقتنا وعدنا نحاول الدخول إلى المستشفى لمساعدة الجرحى. كان الجنود قد حاصروا المستشفى وأخذوا يمنعون أي أحد من دخولها، حاولنا فأعتقل أخي، كنا نريد نقل الجرحى إلى بيوت في مخيم الأمعري لتطبيبهم والحيلولة دون اعتقالهم، أصبح الأمر مستحيلاً بسبب التواجد الكثيف لجنود المحتل. عدت إلى البيت أفكر كيف أوصل الجثتين إلى أهلهما، لم أتخيل قبل ذلك صعوبة الأمر. حاولت أن أبقى حول الشقة حتى



لا يهاجمني الجنود فيها وأصبح متهماً بالقتل. تواصلت مع زملاء من غزة. حضروا لإخلاء الجثمانين. أخرجوا صائب رحمه الله وهو مغطى ببطانية داكنة اللون. وفي سيارة الفيات الصغيرة كان لا بد من خروج رجليه من النافذة. عدت إلى شقتي لأبقى قرب جواد. كان جسد جواد ممدداً على السرير. وكان وجهه مشرقاً تعلوه ابتسامة آسرة. هكذا كان طوال حياته. أذكره منذ كنا زملاء في ثانوية خان يونس. حضر رئيس اتحاد الطلبة بجامعة بير زيت وقمنا بأداء صلاة الميت على جواد. ثم اطمأن على خطتنا بشأن ترحيل الجثة وغادر وعيوننا تسيل بالدمع. وصل أعضاء مجلس الطلبة إذ قرروا أن يعقدوا مؤتمراً صحفياً يعرضون فيه جثمان جواد... جادلتهم فتعهدوا بأن يقوموا بإيصاله إلى أهله في غزة. وعلى هذا تركته لهم. عثر المحتلون على جثمان جواد بعد المؤتمر الصحفي وأخذوا الجثة ولكنهم ومع هياج الطلبة أوصلوا جثته إلى أهله في غزة بعد يومين كان القلق فيهما قد استبد بعائلته الثكلى.

أما صائب فقد تمكن الطلاب الذين أخذوه من وضع جسده في وضعية الجلوس، وقد وضعوا نظارة سوداء على عينيه وقبعة رياضية على رأسه، ثم وضعوا رأسه على كتف الشخص الجالس بقربه. وحين اقتربوا من

حاجـز إيريز حيث نقطة المراقبة لجيش الصهاينة، قاموا بتسليم جندي الحراسة الإسـرائيلي بطاقة هوية صائب وقالوا إنـه مريض وإنـه نائم. فأعـاد الجندي هويته وسـمح للسـيارة بالمرور وهكذا وصل صائب إلـى أهله. عندما أتذكر ما حدث. أتسـاءل أي جـرأة وأي جنون، لم يكن لدينا خيار.

مجاذيب المسمية:



عاد عمي مـن رحلته التي تسـلل فيها عائداً إلـى المسـمية ليتعـرف على ما حـدث بعدنا، أخذنا نسـأله وهو يجيبنا، مـا إن أتى على ذكر هاشـم وعطا حتى أخذه الصمت ثم احمرت عيناه وانسـاب دمعـه، ومـا إن فتح فمـه ليتكلم حتى أخذته شهقة، شـعرنا أن روحه ستطلع بعدها، ثم لما عادت إليه أنفاسه خرجت الكلمات بطيئة تتحشرج.....

كان هاشـم أحـد مجاذيـب المسـمية الثـلاث، كان رجلاً كامـل النمو، بل كان مفرطـاً في نموه، لـم يكن في مظهره مـا يؤذي، كل ما فـي الأمر أنه كان في نظـر النـاس أبلهـاً، وحين يذكره الناس يذكـرون أن أهله التمسـوا له الشـفاء بكل الوسـائل التـي يعرفونهـا، نذروا النذور وقدموا الأضاحي، وطافوا بابنهم على أضرحـة الأولياء، وأخذوه إلى مقام إبراهيم وأدخلوه المغارة وهزوا قضبان القفـص وقـرأوا، واسـتأجروا مـن قرأ القـرآن، وأخذوه إلى المسجد الأقصى وجعلـوه يقبـل الصخـرة التـي وطئها النبـي صلـى اللّه عليه وسـلم وهو في رحلـة المعـراج، ولم يتركوا عشـبة، أو أي وصفـات أخرى لـم يجربوهـا معه، استشـاروا السـحرة وضربوا بالمندل... وانتهـوا كما ينتهي أمثالهم في العادة إلـى تفويض أمر ابنهـم لخالق الكون، وبمرور الوقـت اقتنعوا بفتوى البعض، أن اللّه قـد اختـص ابنهـم واختاره من بيـن أقرانـه ليكـون مبـاركاً، ومن ثم خلوا بيـن ابنهم وبين بلهـه يفعل به ما يشـاء، فكان يـؤم المناطـق التي لا يذهب إليها الناس، وينام حيث يسـتقر به تجوالـه ويختفي أياماً، وكان طعامه ميسوراً، الفلاحون يعدون إطعامه تقرباً إلى اللّه. ظللت أنفر من هاشم حتى تلك الليلة التي راهنت فيها رفاقي أن أقطع الـوادي إلى بئر الماء، وكدت أجمد خوفاً في الظـلام، وأنا في منتصـف الطريق وإذ بصـوت كاد يصعقنـي، تبينـت أنه يقـول: لا تخـف أنا الأهبـل، أخذني من يدي ومسـد رأسي وقادني إلى البئر ثم أعادني إلـى أصدقائي ومن يومها وأنا أكن له محبة ضافية.

عرفـت القريـة مجذوباً آخـر. عطا، كان نقيـض هاشـم فـي كل شـيء، ضئيل القامة نحيلها، له وجه بارز العظام. تراه فتحسـب أن اللحم قد سُـحِب سحباً من جلده، وهو مهذار شديد الصخب، وكنت تجـده في أي مـكان وكل مـكان، ولم يكن يقصد أحداً طلباً لطعام، ولم يألف النـاس أن يطعموه، فكأنما نسـي هو ونسـي الناس أن له حاجة في الطعام، وإذا كان هاشـم هو شـاغل الكبار فإن عطا شـاغل الصغار، كان وجوده مصدر تسـلية وبهجة، وكنـا نعابثـه فيصرخ ويلاحقنـا فتتفرق هاربيـن وهو يتبعنا فـي كل اتجـاه ولا ينجيه مـن أيدينا إلا أحـد الكبار، وحين يتعب وييأس يجلس وينتحب فنشـفق عليه إلـى حين، وقد لاطفنـي مـرة وحملنـي علـى ظهـره حتـى كل ...أصبـح حملة لنا مجـالاً آخر لمعابثته...بحثـت وأصحابـي عنـه مرة بعـد أن طـال افتقادنـا لـه ولـم نترك مكانـاً لـم نبحث عـن عطا فيـه، ودام بحثنا يومين. عدنا إلى أنفسـنا نادمين يملؤنا إحساس بالذنب، وعلى غير توقع صادفنـاه ممدداً في ظل شـجرة بجوار البئر، كان يئن بنبرة يائسـة تفتت كبد الصخر، حاولنا إضحاكه لكن ألم المرض لم يسـعفه... وفي حيرتنا وعجزنا فطن أحد الأولاد إلى شيء. قال لي وقد انتحى بـي جانباً، إن جـدك المختار رجل طيب وهـو لا يخيـب لك رجاء، اطلـب منه أن يـؤوي عطـا فـي داركم...وبالفعل لم يخب الجد رجائي، وتولت جدتي رعايته، ولكنه لم يتحسـن، وتعذر عليه مغادرة الفـراش رغـم ما حظي به مـن نظافة ورعاية ومـودة، عندما قام جدي بما لا يفعله النـاس إلا لمريض عزيز عليهم، أركبه بغلته وحمله إلى الطبيب اليهودي في مسـتعمرة كفـار مناحيم.....وتلقى الدواء فشفي وعاد سيرته الأولى.

عائشـة أيضا كانت ضحية جني شرير... لذلـك حجبها أهلها عـن العيون، و لما اشـتد هيجانهـا وصار ممكنـاً أن تؤذي أهـل الـدار أنفسهم حبسـوها فـي قفص خشـبي، أقاموا في سـاحة الدار، ولكثرة ما ألـف أهلها صراخها ما عادوا يسـتجيبون لنداءاتها، وخصصوا أوقاتا لحاجتهـا يأتونها بالطعـام بين الحين والحيـن، ويتعاونـون ليرغموهـا على تبديـل ما تلـف من جلابيبهـا، وصارت عائشة من معالم القرية.

حيـن بـدأت هجرتنـا وجاءنـا الإنـذار، اتفق الكبـار على أن يبقى المسـلحون للدفاع عن المسـمية، ويذهب الأطفال والنسـاء بحماية بعـض الرجال إلى دير الدبان، وبعـد أن وصلنا إليها وما كدنا نألـف المـكان حتـى لحق بنـا الباقون. فـإن مصير القرية كان قـد تقرر، وأخذ المهاجرون يبحثون عما يخفف أعباءهم عن مضيفيهم، وتفتقت أذهان بعضهم عـن أن يتسـللوا إلـى بيوتهـم لعلهم يأخذون من مخزونها ما يعينهم....

كان والـد عائشـة أول الراجعين ليبحث عن ابنته التي نسـوها فـي قفصها.... كان مـا عاينـه أبو عائشـة عندما دخل داره المهجـوره كافيـاً لتسـليمه إلـى كآبة أبديـة وذهل مقيم وما كان قادراً علـى الإفصاح، عـرف الناس القصة من المتسـللين الآخرين، فقد تلقى جسـد عائشـة دفقة من الطلقات قضت على إثره نحبها وتفسخ جسدها.

أما هاشـم وعطا الذيـن عقد مصيرهم لسان جدي منذ أعلمه الناطور بالقصة، فقد رجعت الوحدات التي احتلت القرية بمن ألقـت عليهم القبـض ممن بقي في القريـة، وكان في عددهم هاشـم وعطا.....صُف الأسـرى المنكوبون على الجـدار، وأخذ أحد الضباط يُجري تحقيقاً سـريعاً مع كل واحد و يقرر قتله، وحين وصـل إلى هاشـم سـأله عـن مهنته، وكان الأبلـه قـد التقط بعـض الألفاظ العسكرية فقال مدفعجي، قالها باعتزاز أحنـق الضابط المنتصر، وما كاد يعقب بسـؤال ثان حتى تطوع عطا فقال نعم إنـه مدفعجـي أما أنـا فطيرجـي، كان الضابط الذي احتل المسمية على يقين بـأن البلد ليس فيها مدفع ولا طياره.... ظـن الضابـط أنـه يواجـه مجاهديـن صلبيـن يجهـران بالتحـدي ولا يعبئان بالموت.. وحكم عليهما أن يذوقا أشـنع ميتة...الميتـة التـي قطع البـكاء صوت جـدي عـدة مـرات وهو ينقـل وصفها عـن الناطور، لا أسـتطيع أن أنقلها لك بتفاصيلها، يكفيك أن تعرف أن هاشم وعطا كليهمـا قد وضعا معا في مرجل المطحنـة حيـث يوضـع الحـب المُعـد للطحن، وأن الآلة الرهيبة بدأت دورانها حيـن كان الاثنان مـا يـزالان يتبادلان المماحكات!

المقال

أ.د.عبدالله بن عبدالرحمن الحيدري *

د. إبراهيم بن عبدالرحمن التركي..

الكاتب والإذاعي والشاعر

سأتحدث عن شخصية يمكن وصفها بأنها «مجموعة مواهب»، وهو من الشخصيات الفاعلة في الوسط الثقافي والمحبوبة كذلك، فكل من تعامل معه خرج بأجمل الانطباعات عن دماثة أخلاقه ولطفه ولباقته.

وقد آثرتْ هذه الشخصية هذا العام 1443هـ/2022م التوقف عن الركض في ميدان الكلمة المطبوعة بعد عمل منتظم متواصل قارب أربعين عامًا في جريدة الجزيرة التي بدأ العمل فيها منذ عام ١٤٠٤هـ/١٩٨4م: كاتبًا، ثم مشرفًا على الصفحات الثقافية، ثم مديرًا للجريدة للشؤون الثقافية، ومشرفًا على المجلة الثقافية مدة عشرين عامًا.

وربما هذه التوطئة كشفت اسمه دون أن أذكره، وهو الزميل الدكتور إبراهيم بن عبدالرحمن التركي الذي تعرفت عليه أولا عن بعد بوصفه كاتبًا في جريدة الجزيرة، زاوية «هوامش صحفية» التي كانت محتكرة لنخبة الكتّاب في الجزيرة، ونُشرت أول مقالة له في الهوامش في ذي القعدة من عام 1404هـ/1984م، ثم سمعت صوته في بعض البرامج الإذاعية من إذاعة الرياض، وكان ذلك في عام ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، وبعدها بسنة واحدة التحقت بإذاعة الرياض مذيعًا فتعرفت على عدد من الإذاعيين الرسميين والمتعاونين، ومن بين المتعاونين زميلنا الدكتور إبراهيم التركي الذي سمعت من الزملاء أنه تقدم إلى الإذاعة حين أعلنت عن حاجتها إلى مذيعين عام ١٤٠٥هـ، وكان عدد المتقدمين بالمئات، ولَم يتجاوز التجربة الصوتية بنجاح إلا عدد لا يتجاوز الخمسة تقريبًا، وهم: حمد الدريهم، وحمدان الغامدي، وعبداللطيف الغامدي، ومحمد نهار القحطاني، وإبراهيم التركي.

وقد كان إبراهيم وقتها لما يصل الثلاثين من العمر وفِي قمة الحماسة للعمل الإعلامي: صحافياً في جريدة الجزيرة، ومذيعًا بإذاعة الرياض، ولكن يبدو أن قيود العمل الإذاعي وصرامة الوقت في تنفيذ الفترات وتسجيل البرامج وقراءة النشرات الإخبارية لم تناسب ظروفه خاصة أن لديه عملا صباحيًا في معهد الإدارة العامة؛ لذلك كله كانت برامجه محدودة ولَم يطل المكث في الإذاعة إذ لم تتجاوز تجربته فيها خمسة عشر عامًا (١٤٠٥-١٤٢٠هـ)، في حين امتدت تجربته الصحفية نحوًا من أربعين عامًا؛ نظرًا لوجود مرونة في الوقت في الصحافة أكثر إذ يمكنه إرسال مقالاته ومواد صفحته بالفاكس، ثم بالبريد الإلكتروني فيما بعد.

وقد جمعتني بالزميل الدكتور إبراهيم بعض المناسبات واللقاءات الثقافية، وربما يكون أقدمها في عام ١٤١٦هـ/١٩٩٥م حينما اشتركنا في ندوة عنوانها «الملاحق الأدبية والثقافية في صحفنا المحلية» في النادي الأدبي بالرياض، وكان هو يمثل جريدة الجزيرة، وأنا أمثل جريدة المسائية حينما كنت مشرفًا على الصفحات الثقافية فيها، وآخرها في شهر رجب ١٤٤٣هـ/ مارس ٢٠٢٢م في ملتقى قراءة النص الذي نظمه نادي جدة الأدبي الثقافي.

ومضت سنوات كنت لا أعرف عن الزميل التركي إلا موهبتين: الكتابة، والإلقاء الإذاعي، في حين تكشفت موهبة ثالثة مهمة في وقت متأخر، وهي كتابة الشعر إذ أصدر ديوانه «خيمة وألف صمت» عام ١٤٣٩هـ/٢٠١٨م، وهو ما دل على شاعرية قوية كانت متوارية في رداء التواضع.

وحين تلقي نظرة على مؤهلات الدكتور إبراهيم التركي تجد أنه يحمل الشهادة الجامعية في الجغرافيا والدبلوم العالي في الجغرافيا كذلك، والماجستير في تقنيات التعليم، وكذلك الدكتوراة، وحين تتأمل هذه المؤهلات تتعجب كيف لم يكن من بينها


د.إبراهيم الفوزان رحمه الله محاطاً بالدكتور إبراهيم التركي والدكتور عبدالله الحيدري

مؤهل واحد في اللغة العربية وآدابها وهو المتحدث المتمكن جدًا في اللغة العربية، المتقن لقواعدها والعارف بأدق تفاصيلها وأسرارها، وهنا لن تجد تفسيرًا إلا وجود عوامل أسهمت في صنع شخصيته المحبة للغة العربية المتذوقة لألفاظها وتراكيبها، وفِي مقدمة العوامل والده رحمه اللّه معلم اللغة العربية الذي غرس فيه حبها منذ الصغر، ومكتبة والده التي كانت زادًا له منذ الصغر كذلك، ثم مواهبه التي منحها اللّه له فصقلها بالقراءة المكثفة المعمقة في علوم اللغة العربية وآدابها، وكانت المخرجات أن كان مذيعًا لا يلحن، وكاتبًا تتراقص ألفاظه جمالا وإشراقًا ورشاقة.

وإذ أخلص الزميل الدكتور إبراهيم التركي للكلمة بوصفه كاتب مقالة منتظمًا، وجمع عددًا من مقالته في كتب مطبوعة، فيسر الاطلاع عليها ودراستها وتحليلها، ومن هنا فقد كانت مجالا لثلاث دراسات جامعية عليا في الماجستير، وهي: دراسة خيرية أبو عشي لمقالاته عام (١٤٣٦هـ/٢٠١٥م)، ودراسة نورة السحيباني لكتابه «وفق التوقيت العربي» عام (١٤٣٧هـ/٢٠١٦م)، ودراسة عهود الكثيري لكتبه: دراسة دلالية عام (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م).

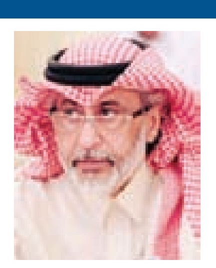
وقبل الختام أشير إلى أن صلتي بالزميل الدكتور إبراهيم التركي تأخذ أربعة مسارات، وهي: الصِّلة والزمالة الإذاعية، والمسار الثاني: الزمالة الصحفية معه في مؤسسة الجزيرة الصحفية (جريدة الجزيرة، وجريدة المسائية)، وكتابتي غير المنتظمة لديه في الصفحات الثقافية في جريدة الجزيرة، والمسار الرابع هو لقائي به منذ سنوات تقترب من الخمس في دورية تجمعنا نتهادى فيها الكتب ونتحاور ونتناول طعام العشاء.

وختامًا فلئن ترجل أبو يزن، وآثر الراحة بعيدًا عن صخب الإعلام وضجيجه، فإننا ننتظر منه في السنوات القليلة القادمة بحول اللّه إنتاجًا ملموسًا يلم شتات أدبه غير المجموع، كما ننتظر منه عملا سيريًا يرصد تجربته الحياتية والإعلامية الثرية، وأسأل اللّه له الصحة والعافية.

* أستاذ الأدب والنقد بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
(رئيس مجلس إدارة النادي الأدبي بالرياض سابقًا)



المصهك



أ.د. صالح بن سبعان
@Dr_binsabaan

الفجوة المفتعلة ؟!

لا أستطيع أن أفهم أولئك الذين يركزون على المناهج في عملية التعليم مع علمهم – هذا إذا علموا – أن المناهج إنما هي (حمّالة) مضامين تعليمية وتربوية.

ولم أسمع قط – ولا أظنهم كذلك – عن مضامين تربوية وتعليمية تدعو إلى الفساد والإرهاب وسوء الخلق وغيرها من القيم المرذولة.

نعم .. ثمة نظم حديثة وأخرى تقليدية. ولكن مضامين القيم واحدة عند كل الشعوب وفي كل الثقافات.

إذن ثمة عامل آخر كان يجب أن يتم التركيز عليه أكثر من عامل المناهج..

ألا وهو عامل (الوسيط) أو الموصل أعني المعلم.

لقد ظللت أرصد كل المعالجات التي تحاول حل إشكالية التعليم، ولكن للأسف كل السهام كانت تصوب نحو الهدف الخطأ، حيث ركزت على المناهج، وأهملت أهم ركن في العملية التربوية والتعليمية .. أعني المعلم.

وأكاد أزعم أن العلة إنما تكمن هنا.

وهذه واحدة من أخطاء – هل أقول خطيئة – خطط التنمية التي انطلقت في السبعينيات إبان فترة الوفرة – وإن كان البعض يسميها زوراً بالطفرة - .

لقد أهملنا حينها أهم مرتكز من مرتكزات التنمية الحقيقية وهي بناء (الإنسان) بالتركيز على النوع والكيف، بدلاً من التركيز على (الكم).

إلا أن الوفرة، والتركيز على احتياجات سوق العمل وضرورات (التوطين) جعلتنا نتوسع في التعليم بشكل عشوائي، دون أن نضع الحدود بين كم مخرجات التعليم، والاحتياجات الحقيقية لسوق العمل.

فتم التركيز على التعليم الأكاديمي، في حين كان يجب أن يتجه تركيزنا على التعليم الفني والتدريب المهني، إذ كانت سوق العمل حينها في حاجة إلى مخرجات هذا النوع من التعليم.

فما الذي حدث ؟

حدث ما هو متوقع تماماً .. إذ فاضت مخرجات هذا النوع من التعليم الأكاديمي عن حاجة سوق العمل، في ظل غياب التدريب، وكان المجال المتاح الوحيد حينها أمام هذه المخرجات هو مجال العمل فأدخلناها فيه دون تدريب أو تأهيل..

وهكذا رأينا الخريجين والخريجات من مختلف التخصصات الأكاديمية يدخلون إلى مجال العمل، دون سابق إعداد وتأهيل.

إضاءة :

لا أحد يستطيع العودة للوراء ليصنع بداية جديدة ولكن الكل يستطيع أن يبدأ اليوم ليصنع نهاية جميلة .. !



كتاب«نزهة في شواطئ الإبداع»

رصد لإبداعات الكُتّاب الجدد.



محمد بن
إبراهيم الزعير

نزهة العقل في أمتع الرحلات, ربيع المطالعات, حقول الآراء الخضراء, كتاب طال انتظاره. من إصدارات مؤسسة أروقة للدراسات والترجمة والنشر. يقع في 228 صفحة من القطع المتوسط بـ 49 قراءة، تأليف أ. سعد عبدالله الغريبي.

أضواء على بعضها:

1 - «جازان الشعر» د. حجاب الحازمي «كأن اسم جازان اقترن بالشعر حتى صار لازمة لها ولكثير من مبدعيها, وتحاول فصول الكتاب الخمسة الإجابة عن هذا التساؤل» 34

2 - «ضفاف القلم» أ. سميرة الشريف «الكتاب خرجت به مؤلفته عن المسار الذي اعتاده الجيل الحديث وكتاباته, من شعر وسرد بمختلف أشكالها المعهودة وإعادة الوهج للنثر الفني الذي كاد يخبو في هذا الزمن»49

3 - «منديلها الأصفر» أ. كفى عسيري « الواضح أن القاصة أولت اهتمامها في مجموعتها بالبيئة الجنوبية من المملكة, وحياة سكانها وطرق معيشتهم وكفاحهم من أجل لقمة العيش» 79

4 - «رعشة الكبتين» أ. شروق الخالد «بطل الرواية الذي يعاني من عقدة الخوف حتى أصبح هاجساً يلاحقه, وهماً يثقل كاهله, ومرضاً يعيقه عن أداء وظائفه في الحياة» 95

5 - «بقشة الفرقنا» أ. علي يوسف (ماريل) «رواية تحكي معاناة فئة من المقيمين بين أظهرنا إقامة غير نظامية, فهم في خوف دائم من سيارات الشرطة التي تتعقب المخالفين» 120

6 - «نساء من أرض مدين» أ. فاطمة البلوي «الرواية رصد دقيق لتفاصيل حياة البادية من شظف عيش وشقاء حياة, وفقر مدقع لم يتخل البدوي معه عن إكرام ضيفه» 132

7 - «العطفة» د. حسين رحيم «ينقل لنا علاقة القبيلة بالقبائل المجاورة, وكيف تنشب الخلافات وتشتعل الحروب» «قدم الكاتب وصفاً كاملاً للمعركة بدءاً من الاستعداد لها ووضع الخطة الحربية وتوزيع المهام بين القادة بما في ذلك مهمة (العطفة)» 136,137

8 - «لا تقرؤوني» أ. أميرة صبياني «لغة الشاعرة وتخرج من أسر المحامية: لنجد تخاطب فيها رفيق الروح خطاباً رقيقاً, كما في قصيدتها (ألهمني حنيني)

أحبك يارفيق الروح لكن
فؤادك لن يطيق مدى حنيني
أحبك فوق ما تهوى وتهوى وعندك
صبوة القلب المصون» 176

9 - «رغبة» أ. حاتم الجديبا «كأني بحاتم بعد أن أثبت شدة انتمائه لبحور الخليل ألحت عليه (رغبة) أخرى بأن يجدد في (العروض) و(الضرب) التي وضع لهما على العروض والقوافي قواعد ألزمت الشعراء السير على نمطها, فخرج في



بعض قصائده عليها...» 178

«أما الغزل- وهو الذي احتل مساحة لا بأس بها الديوان –فإن شاعرنا يتعامل بحذر , فيستعد له بالأسلوب القصصي. تبدأ بقصيدة (زيادة) بدعوة الحبيبة الشاعر لزيارتها فيلبي الدعوة وينطلق نحوها محملاً بالهدية الفاخرة, يقدمها لها فتحضه على احتضانها, وحينذاك يختم قصيدته بقوله:

وهنا انتهى الفسح المباح لصبوتي عفواً
سأخرس شمعنا الفتانا»182

-10 «تداعى له سائر القلب» أ. هيفاء الجبري «وليس القصر في القصائد وكثرة القطع والنتف والأبيات المفردة مأخذاً على شعر هيفاء، بل هو محاسن شعرها, إذ عمدت إلى الاختصار غير المخل, وسلمت من فضول القول, فجاءت القصائد كلها متكلمة الفكرة لا تحمل المزيد, مثل:

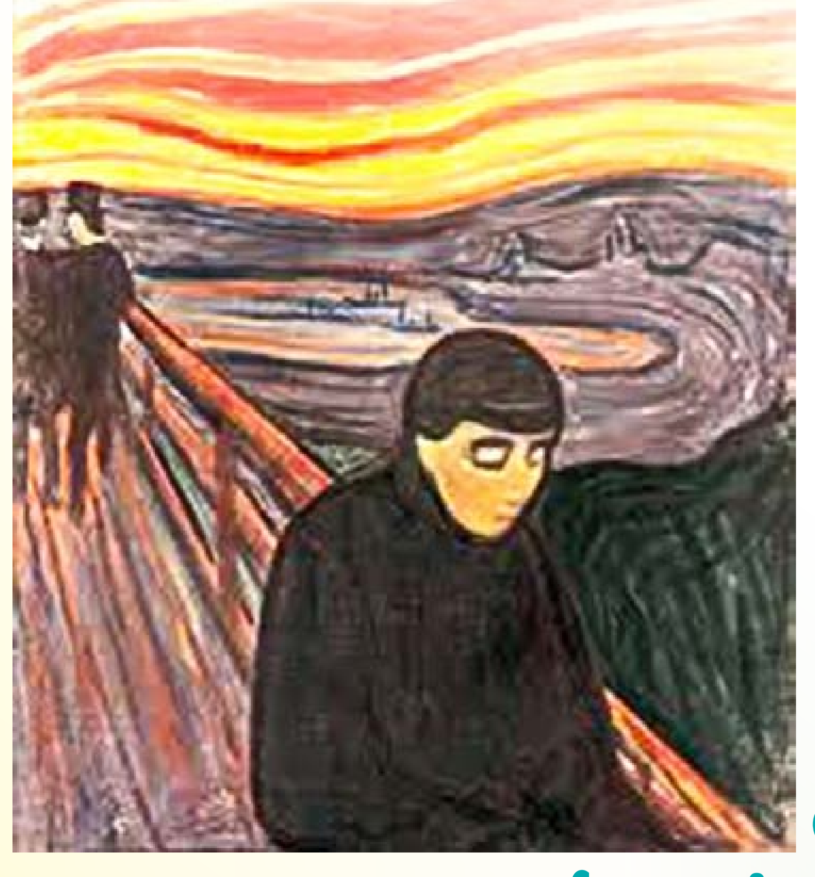
وحين لمست الحرف ألفيت متعباً يكاد
من الإعياء يهوي من السطر
فكرة قابلة للتمدد:
روحي تكرار لما يكتب الهوى
لعمرك إني ضقت من كثرة النسخ
من أجمل الصور الحلم يقف في الصف:
طابور حلم واقف هامنا
ينتظر الأيام للآخر
ملفه..أوراقه..شمسه
محروقه في شوق الثائر
يرد الماضي لكنه
يعود للصف من الحاضر» 185

الرأي:

- قراءات مستفيضة وغنية فيها التحليل إشادة بالقوة وإشارة إلى الخلل واقتراح تعديله.
- شاملة في مجالات (الدراسات-الروايات-القصص-الشعر).
- حصاد المواعيد المرتقبة من المقالات الأسبوعية عن الإصدارات ذات الجودة والإبداع.
- عرض لكل المقروء المفيد من الكتب بمعيار النص.
- تحفيز المبتدئين في إخلاص النصائح.
- تقدير الكبار بما هم أهل له.
- تنوع أسلوب الطرح بين القراءات المقدمة.
- إمتاع أصناف القراء (العادي-النوعي-المثقف-الباحث)..



العدد 2709- 19 مايو - 2022م





شعر : حامد الراوي

حـراث الأرض

تحاول أن تناى وقلبك رادعك
ودمعك لا دمع القناع يمانعك
وأنت سليل الريح مذ كنت عبدها
وكنت تؤاخيها إذا خاب طالعك
خطاك حراث الأرض
لا لست عشبة
ولا حجرا
حتى تقر نوازعك
وقد وهبتك الريح دربا تهابه
فخضه وكن ما شئت فالدرب
صانعك

على ريبة كورت
ما من حقيقة
وما من يقين
فالظلال تخادعك
تقول ؛ أنا المعنى
وتضحك خلسة
وتهزأ من معنى يديك أصابعك
فيا أيها الممتد مثل وشاية
على صفحة الايام ، وجهك صافعك

سينما

الذاكرة المنسية!!



قاسم حول*

لو تأملنا الحقب التاريخية وما وصلنا منها من التركات والذكريات، كي نتعرف على الحقائق في شقيها الإيجابي والسلبي، ولمعرفة الإنجازات، فإننا نسأل عن الوثيقة أولاً، الوثيقة المكتوبة، المسموعة، والأهم، المصورة، ومنها نستدل على تلك الحقائق. ولعل الحقبة السومرية التي عرفنا منها أهم ملحمة ذات بعد درامي هي «ملحمة كلكامش»، والتي دونها السومريون قبل أكثر من سبعة آلاف عام على الألواح الطينية، دونت بالكتابة التي ابتكروها، والتي سميت «الكتابة المسمارية»، لأنها تشبه المسامير في شكلها. وكانت الرقم الطينية التي كانوا يكتبون عليها تمثل الحياة اليومية، بما يشبه الصحيفة اليومية التي شكلت مرجعاً سياسياً واجتماعياً واقتصادياً وثقافياً. كانوا يكتبون الوقائع على الطين ويتم شيها بالنار فتصبح صخوراً صلدة. هذه الرقم الطينية لم يعد منها، وأظن حتى رقما واحداً.. ذلك ما عرفته بطريق الصدفة. كنت أعرف بأن الشخصية السياسية البريطانية المعروفة باسم "مسز بيل» التي تحكمت بالواقع العراقي في تأسيس الدولة العراقية الحديثة عام 1920، قد نقلت كافة الرقم الطينية من العراق إلى بريطانيا، تلك التي عثرت عليها بعثات التنقيب والاستكشاف البريطانية. وهي الآن موجودة في المتحف البريطاني. ولكن في متحف آخر تحت المتحف البريطاني وبحجم مساحة المتحف الرسمي، وهو ليس المتحف المتاح للسائحين، إذ يمنع زيارته. كانت الرقم الطينية تسجل كل حدث. وكمثال، لو اشترى شخص كيلو من العنب من فلاح، فإن عملية البيع والشراء، تدون على تلك الرقم الطينية، ومنها نعرف أحداث كل يوم قبل سبعة آلاف سنة. لا يوجد في العراق أي من الرقم الطينية الآن التي تقدر بعشرات الآلاف. طلبت زيارة هذا المتحف من خلال البروفسور العراقي «فاروق الراوي» الذي يعمل في ذلك المتحف، فاستغرقت إجراءات الموافقة لدخول المتحف ستة شهور، ووقعت على وثائق تحملني المسؤولية عن مخالفتي شروط العقد. ومنها كمية الإنارة المستعملة للتصوير وأعطوني فرصة التصوير لمدة ساعة واحدة من الساعة الثانية عشرة حتى الساعة الواحدة.

اسمي وتوقيعي مع توقيع مدير المتحف البريطاني على شروط التصوير

كان يعمل داخل المتحف البريطاني غير المسموح بزيارته، عدد من الأساتذة بدرجة «بروفسور» في فك رموز الرقم الطينية، التي كانت تكتب يومياً مثل أية صحيفة يومية، ومعهم البروفسور العراقي «فاروق الراوي» الذي يتقن اللغة السومرية!

لم يكن ثمة لبس في التاريخ السومري، ولم تكن ثمة وجهات نظر متباينة، بصدد الأحداث والتطور الحضاري السومري. فيما حقب لاحقة بعد آلاف السنين، لا تزال موضع خلاف معاصر ولبس، بسبب انعدام الوثيقة، سوى الوثيقة الشفاهية!

متى عرفت الكاميرا ومتى تحركت الصورة؟!

لقد تم اختراع أول كاميرا فوتوغراف على يد المخترع الفرنسي «لويس داجير» عام 1839م، ولقد تحركت الصورة الثابتة على شاشة السينما، على يد الأخوين لومير عام 1895م، ومنذ ذلك التاريخ أصبح الواقع مصوراً بالصورة المتحركة على شريط «السليلويد» ومن ثم متزامناً مع الصوت عام 1923م. هذا التاريخ هو بداية الزمن الموثق من خلال المجلات والجرائد السينمائية بالصورة والصوت، وهو بداية «السينما التسجيلية الوثائقية.

منذ ذلك التاريخين «الصورة والصوت»، تجمعت في «مخازن» وزارات الثقافة العربية، ملايين الأمتار من الأشرطة السينمائية التي وثقت الواقع العربي، كانت مصر أكثر البلدان العربية تكديساً للأفلام في «مخازن» وزارة الثقافة، قياساً بمؤسسات السينما العربية، وخاصة في النصف الأول من القرن العشرين بسبب حجم الإنتاج السينمائي الروائي والوثائقي. هذا إضافة إلى ما تصوره وكالات الأنباء «فيزنيوز» وغيرها.

لابد هنا من التمييز بين المكتبة السينمائية «السينماتيك» وبين «المكتبة الأرشيفية» التي تمثل ذاكرة الأحداث، وهي مجموعة ما يصور للجرائد السينمائية. فيما السينماتيك يمثل المكتبة السينمائية، ما ينتج من الأفلام الروائية والأفلام المتميزة التي تنتج عبر التاريخ السينمائي.

البلدان العربية في تأريخها الحديث، لم تكن متقاربة في نهجها السياسي، سيما



الأفلام العراقية الوثائقية تحت الأنقاض

وثمة تحولات وانقلابات في نظمها ما بين الملكية والإمارة والعسكرية والدكتاتورية العسكرية والديمقراطية الملتبسة، وأنظمة الأحزاب الشمولية. وهذه النظم المتباينة ومع الانقلابات السياسية والمتغيرات، تفرض بالضرورة أساليب الإنتاج الثقافية، فإنتاج الأفلام في سوريا والعراق وليبيا والنظام الحزبي الحاكم، يفرض الهيمنة على الإنتاج الثقافي شكلاً ومضموناً، إذ لا يسمح للسينمائيين أن يعمدوا إلى تأسيس شركات إنتاج، سوى في حالات استثنائية، بينما في مصر لم تهيمن الدولة على الإنتاج، سوى في فترة قصيرة في الخمسينيات – فترة التأميم الناصرية، وفشلت تجربة تأميم الثقافة، وعاد الإنتاج السينمائي في متناول السينمائيين وشركاتهم الإنتاجية، وكذا الحال في لبنان حيث الإنتاج في متناول السينمائيين، أما في بلدان المغرب العربي، فهناك شركات إنتاج أهلية تتلقى الدعم من الدولة، ضمن نظم مماثلة لأنظمة الثقافة الفرنسية.

كل دولة من هذه البلدان العربية حاولت الاحتفاظ بالوثيقة السينمائية المصورة، وجميعهم احتفظوا بها بطريقة بدائية، إذ لم تحقق الأرشفة النظامية للصورة والوثيقة السينمائية المصورة على فيلم «السليلويد» بأشكالها «قياس 35 ملمتر، و16 ملمتر، السالب منه – «النيكتيف»، والموجب منه – «البوزتيف»، والفورمات الوسطية – «الإنترميديت» بشقيه الموجب والسالب»، لم تحقق شروط الحفظ التي تبقي الصورة محتفظة بنوعيتها، أو بنسبة عالية من نوعيتها.

هناك حالات «مزرية» تتعرض لها أهم الوثائق المصورة على الفيلم السينمائي في البلدان العربية، ولقد حاولت المنظمات الدولية التابعة للأمم المتحدة – منظمة اليونسكو، أن تحصل على دعم لصندوقها من البلدان المشاركة، وتمنحها للمؤسسات الأرشيفية العربية والأفريقية، التي يهمها الاحتفاظ بتاريخ شعوبها وبلدانها. وزارات الثقافة العربية التي من المفترض، أن تكون هي المعنية بالمكتبات الأرشيفية لم تنجز هذه المهمة التي تشكل إحدى أساسيات إستراتيجيتها الثقافية، وكثيراً ما تنسب حقيبة الثقافة وحقيبة الإعلام وحقيبة السياحة، لوزير واحد! ولذلك يأتي اهتمام الوزير بالوثيقة الأرشيفية بالدرجة ما بعد العاشرة أو بدرجة «اللامبالاة!»



اسمي وتوقيعي مع مدير المتحف البريطاني على شروط التصوير

الأفلام العراقية الوثائقية تحت الإنقاض

ولعل تجربتي في إنقاذ تاريخ العراق المصور سينمائياً، تعتبر الأهم بين تجارب العناية بالأرشيف المصور، سيما وأن العراق عاش أحداثا درامية مرعبة من الحروب والقمع الداخلي، ليست فقط الأحداث السياسية، بل انعكاساتها على الواقع الاجتماعي والاقتصادي والثقافي! حين عدت إلى العراق بعد سقوط النظام عام 2003م وجدت تاريخاً بأكمله تحت أنقاض البنايات والصخور والأتربة فأصبت بالفزع، إذ لا أحد يدرك خطورة هذا التلف لأن الأفلام السينمائية تصاب بالاضمحلال، إذا لم تحفظ بطريقة نظامية. وحتى علب حفظ الأفلام فإنها ذات مواصفات خاصة من البلاستيك وينبغي وجود منافذ، فتحات داخل العلب وممرات حين تنزف الأفلام مادة رطبة كما وينبغي حفظ السالب منها بخمس درجات تحت الصفر، فيما يحفظ الموجب بخمس درجات مئوية.

علب البلاستيك لحفظ الأفلام نظاميا

تمكنت من نقل الأفلام السالبة من البناية المنهارة إلى بناية أخرى بعيدة عن النهر كمنطقة رطبة، ولاحقاً تمكنت من إقناع الدولة بتخصيص متحف تحفظ فيه الأفلام السالبة والموجبة. وهذه الخطوة ليست سوى مرحلة أولى، فطوال عشرات السنين، ترزح الأفلام في سراديب رطبة تحت سقوف مثقوبة ولا أحد يعرف حجم التلف التي تعرضت لها تلك الأفلام. الخطوة المنتظرة والصعبة هي ترميم تلك الأفلام بعد تنظيفها آلياً أو على الأقل يدوياً، وفق وسائل التنظيف البدائية البسيطة في حال عدم توفر الأجهزة لغسيل الأفلام وتنشيفها.

جانب من بناية على نهر دجلة قصفت وبقيت الأفلام السالبة لأكثر من عشر سنوات تحت الأنقاض

لم يكن حال العراق بأحسن من غيره.. فأغلب البلدان تعرضت لكوارث من الحروب، وأغلب البلدان حدثت فيها متغيرات سياسية بشكل درامي، وبسبب هذه الكوارث والانقلابات، لم تكن الوثائق الخطيرة المصورة تحظى باهتمام الحكومات ووزارات ثقافتها. لأنها لا تدرك معنى هوية الشعوب والبلدان التي يمثل التاريخ المصور ملامحها.

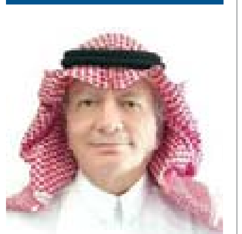
لقد خضت تجربة إنقاذ التاريخ، بعد أن أبلغت منظمة اليونسكو في العراق وطلبت الإشراف من المنظمة في كل خطوات النقل والترميم. وبعد أن قطعنا شوطاً في العملية التنظيمية، وحددت نوع الأجهزة الكفيلة بالترميم، وتدريب الفنيين على عمليات الترميم، تم اعتمادي خبيراً في منظمة اليونسكو لإتمام هذه المهمة.

السؤال العسير على الإجابة، عن كمية الأفلام الموجودة في سراديب غير نظامية في أغلب البلدان العربية والتي تمثل سجلاً مرئياً وبالصوت لحقب تاريخية عربية، إذا لم تتوفر فيها شروط الأرشفة النظامية، فإن الصورة والصوت يضمحلان بالضرورة لحد الاختفاء. لم يعقد حتى الآن أي مؤتمر لدراسة هذه الظاهرة. وكان الأجدر بجامعة الدول العربية، أن تأخذ استراحة من بين اللقاءات السياسية المتباعدة، وتعطي فسحة من الوقت، لمناقشة موضوع التاريخ العربي المصور، وتحتفظ بها مرممة مع استخلاص نسخ وسطية ومن ثم نقلها على فورمات رقمية لتأمين الاحتياط، في حال سببت الحرائق المفتعلة أو حتى غير المفتعلة بإتلاف المواد التي صورت الأحداث في عموم المنطقة العربية، فتبقى الفورمات الرقمية صورة تمثل التاريخ العربي المصور والذي يمثل الهوية الثقافية للإنسان، والمجتمع العربي على حد سواء.

* سينمائي وكاتب عراقي مقيم في هولندا

وجهة نظر

دار الأوبرا السعودية



عبدالله العلمي*
@AbdullaAlami1

تنظيم هيئة المسرح في الرياض ندوة عن الفنون الموسيقية الأدائية، حدث يُبشر بالخير. نحتاج في منطقة الخليج لنشر الوعي والتذوق الموسيقي، والتعريف بفن الأوبرا التي تجاوزت إبداعاتها أكثر من 300 عام.

تابعت في منتصف ديسمبر 2021، تقارير وتصريحات صحفية محلية عن مشروع إنشاء دار الأوبرا السعودية التي طال انتظارها. فن المسرحية المُغناة، يتضمن حكايا وأبعاداً درامية في مختلف دول العالم. أمامنا تجارب ناجحة يمكن الاستفادة منها، فقد أثبت هذا التوجه النبيل في الدول العربية اهتمام الشعوب بهذا الفن القديم الراقي الذي يختص بالموسيقى والحركة والكلمة المغناة. من الأمثلة الرائعة تحويل "الكولوراتور"، أو الغناء بأصوات سوبرانو قوية إلى فنٍ دارج، وكذلك "السنجسبايل" التي تقام في الصالات الأوروبية حيث يستخدم الحوار بدلاً من الأغنية المنفردة.

تحرص شعوب العالم على الاستمتاع بالموسيقى الكلاسيكية والمسرحيات الغنائية داخل أوطانهم وخارجها، وتتلخص عادة بمحتوى مكتوب في سردٍ درامي مشوقٍ. كذلك يحتل هذا الفن، مثل المسرح، جانباً ملهماً ورائداً لكثير من شعوب العالم. هذا هو حوار وتفاهم الثقافات من خلال التعامل مع جودة الصوت، والآلات والمقامات والإيقاعات الموسيقية، والإعدادات المسرحية.

شهدت المئة سنة الأخيرة دخول الموسيقى العالمية للوطن العربي واهتماماً مميزاً بهذا الفن الجميل. اجتاح الفن الأوبرالي والمسرحيات المغناة في السنوات الأخيرة العديد من الدول العربية بما فيها مصر وسلطنة عُمان والكويت ودبي والجزائر وسوريا. انطلقت المبادرات العربية عندما بدأ المؤلفون الموسيقيون العرب بمحاكاة الفنون العالمية، إمّا بالتقليد أو بالترجمة من الإيطالية والألمانية إلى العربية. كذلك انتشرت "الليتموتيف"، أو المقطوعات الموسيقية القصيرة التي تقدم الأفكار والأماكن والشخصيات في عروض موسيقية.

تتميز دور الأوبرا بالفخامة والتصميم المبهر، والطراز المعماري الفريد، لمحاكاة الأصوات القوية. لدينا اللبنات الأولى لتطوير هذا الفن الرفيع، وهي المواطنة سوسن البهيتي، مدربة الصوت واللحن السعودية. كذلك لدينا من الفنانين الشغوفين الذين يتوقون لتطوير الموسيقى العربية إلى العالمية. علينا تشجيعهم على الدراسة والنجاح، وعرض إنتاجهم على العالم، لما يمتلكوه من خامات صوتية مبدعة ومواهب ذات قدرات عالية.

التغييرات الاجتماعية والثقافية في الآونة الأخيرة في السعودية تنبئ بمستقبل مشرق. في ديسمبر 2021، أطلق صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان، ولي العهد، ورئيس مجلس إدارة شركة وسط جدة للتطوير؛ المُخطط العام لمشروع "وسط جدة"، ويتضمن إنشاء "دار الأوبرا السعودية" بمعايير وتصاميم فاخرة. هيئة الترفيه السعودية أعلنت عن البدء بإنشاء هذا الصرح من بين المشاريع المرتبطة بقطاع الترفيه، والتي تستثمر فيها السعودية مجتمعة حوالي 240 مليار ريال في السنوات العشر المقبلة.

آخر الكلام. تعتزم السعودية وضع بنية تحتية للثقافة الموسيقية. من هذا المنطلق، آمل أن تعمل الجهات المختصة على ابتعاث الطلاب والطالبات إلى معاهد الكونسيرفاتوار للتخصص في الموسيقى و تأسيس أوركسترا سيمفونية سعودية، واستثمار الأصوات السعودية في الأوبرا العالمية.

*كاتب سعودي

متابعات





قدمها مدرب القراءة أحمد طابعجي ..

«أدبي الجوف» ينظم لقاءات لتدريب وتشجيع الأطفال على القراءة.





اليمامة-خاص

نظم نادي الجوف الأدبي الثقافي لقاءين لتدريب وتشجيع الأطفال على القراءة، قدمهما مدرب القراءة وراوي قصص الأطفال أحمد طابعجي في المركز الثقافي بمدينة سكاكا يوم الثلاثاء 16/10/1443هـ.

ففي اللقاء الأول وخصص للأطفال واليافعين بعنوان "كيف تساعدني القراءة على التعبير؟" قدم طابعجي تدريبات عملية وقصصاً في علاقة القراءة بالقيم والكتابة والتحدث والتواصل مع الآخرين، وكيف تساعد القراءة في توسيع المدارك والمعارف وفي فهم الحياة، إضافة إلى إبراز المواهب من خلال القراءة.

أما اللقاء الثاني فخصص لأولياء الأمور بعنوان "كيف أستفيد مما أقرأ؟" وقدم فيه طابعجي عرضاً عن رغبات وحاجات القارئ، وكيفية التعرف على مستوى الفهم في القراءة، واختيار الكتاب المناسب، وتحويل الكتاب إلى تطبيق عملي.















من جانبه، أوضح رئيس نادي الجوف الأدبي الثقافي عبدالعزيز النبط أن اللقاء يأتي ضمن خطة النادي لتنظيم الأنشطة والبرامج الأدبية والثقافية في محافظات المنطقة كافة، واستشعاراً من النادي بأهمية نشر ثقافة القراءة خصوصاً لدى فئة النشء.

وفي السياق ذاته، كرّم النبط ضمن مبادرة النادي لتكريم المواهب الشابة في مجالات الأدب والثقافة بحضور ومشاركة كبار المفكرين والأدباء والمثقفين الذين يستضيفهم النادي في أنشطته وبرامجه، الطالب محمد جابر الرويلي والطالبة آلاء جابر الرويلي لتميزهما في المسابقات الثقافية.

في مجلة الفيصل لعدد شوال وذي القعدة..

الحضارة: تكامل أم تصادم؟ والحرب الروسية الأوكرانية وحوار مع المفكر محمد شوقي الزين

اليمامة - خاص

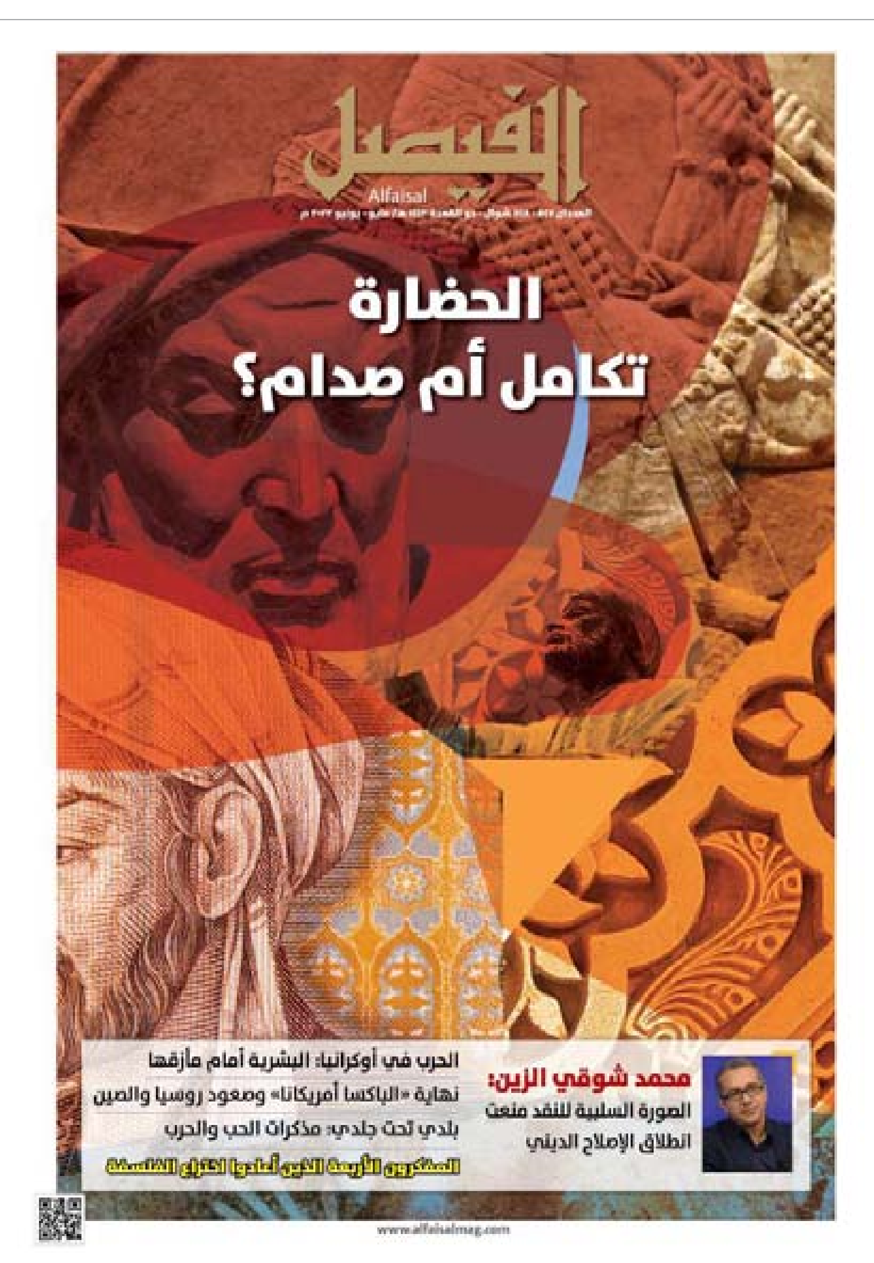
تطرح مجلة الفيصل في عددها الجديد ملف: الحضارة تكامل أم تصادم؟ وقد يبدو التساؤل بسيطا وعفويا إلا أنه ينطوي في داخله على أمور أكثر تعقيدا، وهذا اللغط الدائر حول مصطلح الحضارة الإسلامية والعربية راجع في بعض جوانبه إلى أن النقاش حصل والشعوب الإسلامية في أضعف حالاتها وتم وصف تلك الحضارة بأنها نبوغ إسلامي وليس عربيا بحكم تأثير العرب في الخطوة الأولى غير العلمية والحضارية.

ويجعل المفكر محمد الحداد من رواية إدريس الشرايبي "الحضارة أمّاه"، مدخلا لمقاربة موضوع الحضارة، ويصف مرحلة العلاقة بين الإنسان والحضارة بأنها تحرر من الهيمنة، لكنها علاقة معقدة، وكلمة "عربية" في داخلها نظرة عرقية للحضارة تستبطن تهميش مساهمات غير العرب وكذلك كلمة "إسلامية" تستبطن نظرة دينية وتهميش مساهمات غير المسلمين. نبوغ عربي أم إسلامي؟ يتساءل الكاتب السعودي محمد المحمود ويرى بأنه نبوغ إسلامي وليس عربيا ويرجع ذلك لعسكرة المجتمع العربي زمن الفتوحات الأولى، و"عربية" الإسلام" لا دور لها في المنجز الإبداعي الحضاري، بل ربما كان دورها في الاتجاه المضاد الذي تمثل في التيار النقلي المتمسك بالمستويات الدنيا للتعقل الديني. أما الباحث المغربي أسامة الزكاري فيرى بأن هوية الحضارة العربية الإسلامية مرتبطة بقضايا مركزية في رسم معالم مرجعياتها ومنطلقاتها وروافدها وعطائها، ويرجع هذا التتناسل المسترسل لأسئلة تفكيك خطابات العرب الراهنة إلى النزعة الاحتوائية المطلقة. ومن المشاركين في العدد: الأكاديمي السوداني الريح الليث والباحث والأكاديمي صابر عرب، والباحث المصري عبد الواحد النبوي والباحث السوري عدنان والدكتور أحمد الزيلعي والباحث والمفكر إبراهيم غانم والأكاديمية السعودية مها آل خشيل والباحث الجزائري مولود عويمر والدكتور عبدالله الرشيد والدكتورة سميرة السعيدي.

وتنشر "الفيصل" موضوعا بعنوان: عالم ما بعد أوكرانيا نهاية "الباكسا أميركانا" وصعود روسيا والصين (إميل أمين). ويأتي الحوار مع المفكر محمد شوقي الزين الذين يقول إن الصورة السلبية للنقد منعت انطلاق الإصلاح الديني.. وأن العلم لا يعد يوتوبيا سوى عندما يتحول إلى أيديولوجيا.. ولا يكتمل الإنسان إلا بغيره والاجتماع البشري والصراع ضرورة طبيعية وثقافية.

وضم العدد عددا من المقالات لرئيس التحرير الدكتور هباس الحربي، وللدكتور سعد البازعي، والمفكر علي حرب الذي تناول أزمة بوتين في حربه على أوكرانيا، والباحث خلدون النبواني الذي كتب عن الفلسفة والسياسة، والكاتب طاهر محمود، والدكتور أحمد درويش، والباحثة ناجية الوريمي التي تناولت موضوع تجديد الخطاب الديني، والدكتور محمد الرميحي، والكاتب مصطفى العطار، والشاعر كريم عبد السلام الذي كتب عن تجربة الشاعر السعودي غسان الخنيزي، والكاتب حمدان العكلة، والدكتورة مها السنان.

ويواصل الناقد فيصل دراج كتابة شذرات من سيرته اليومية، بعنوان "بودابست" وجورج لوكاتش: مصرع أحلام بريئة". وفي باب "ثقافات" نطالع حوارا مع الشاعرة الأمريكية ناتالي دياز: أميركا ليست إلا أسطورة". وفي الباب نفسه نطالع موضوع الترجمة والثقافة: لماذا اتخذت دراسات الترجمة تحولا ثقافيا؟ (ترجمة: صالح الخنيزي). وموضوع بعنوان: "جاك دريدا المفكك" (ترجمة: محمد طجو). وفي باب قراءات نقرأ: القراءة وعوالمها كما يتصورها مارسيل بروست (لؤي حمزة عباس). الأعمال الناجزة



لسيف الرحبي: شعرية تلتقي فيها تراجيديا الكون وغنائية التفاصيل اليومية (عمر شبانة). وتنشر "الفيصل" موضوعا بعنوان "المفكرون الأربعة الذين أعادوا اختراع الفلسفة بين الحربين العالميتين"(ترجمة سارة حبيب).

وفي باب "فضاءات" يتحدث الكاتب منتصر النقاش عن نادي يحيى حقي، ومقال آخر بعنوان تأملات في "قاهرة" يحيى حقي، للصحفي سيد محمود. وفي باب "بواكير الحداثة العربية" يكتب الروائي والصحافي حسونة المصباحي عن المشهد الثقافي التونسي قبل في أطوار مختلفة.

وفي باب مذكرات يترجم احمد عبد اللطيف جزء من كتاب الكاتبة النيكاراغوية جيوكندا بيلي "بلدي تحت جلدي: مذكرات الحب والحرب". أما في باب "جوائز" فنطالع مادتين حول حفلة تكريم الفائزين في جائزة الملك فيصل وحفلة توزيع جائزة العويس الثقافية، التي باتت تعد بمثابة جائزة تقديرية عربية، وشارك في هذه المادة كل من طالب الرفاعي الذي كتب عن عبد الإله عبد القادر وشهلا العجيلي التي كتبت عن تجربتها كعضو في لجنة التحكيم، وبهاء إيعالي الذي كتب عن إلياس لحود الفائز في فرع الشعر ودعد أديب التي كتبت عن الرواية الجديدة للفائز في فرع الرواية نبيل سليمان.

ونشرت "الفيصل" بروتريه للناقد الراحل محمد مفتاح (يحيى بن الوليد). وتعرض "الفيصل" لعدد من الكتب: المقدس في مواجهة تقلبات العالم: طاغور الشاعر والإنسان (ترجمة: سعيد بوكرامي) عشاء وحيد لروحي الوحيدة لعبدالوهاب أبوزيد شعر يتقلب بين الأضداد (هيثم الموسوي) قامات أدبية لوجدي الأهدل: تنوعات مدارية في ذاكرة المعنى (محمد جازم) العلمانية المزيفة لجون بوبيرو: الحياد تجاه كل المظاهر (عبدالرحيم رجراحي).

ويتضمن العدد الجديد مجموعة من النصوص الإبداعية: ل بي. كيه. باراكادفو(ترجمة: فيلابوراتو عبدالكبير)، وريتشارد شيلتون(ترجمة: مهدي عبدالله)، ومارلن هوسهوفر (ترجمة: عاطف عبدالمجيد) ولفهد العتيق، ونبيل منصر، ويوسف الشرفا، وترومان كابوتي (ترجمة: محمد عبداللطيف)، وعبدالله بيلا، وسام هاشم.

وفي باب "تشكيل" نطالع: واقعية الصورة في أعمال الفنان السعودي ضياء عزيز ضياء (حسني مليطات). وفي باب "فوتوغرافيا" حوار مع مصور الحروب محمد أسعد، حاوره حمد الدريهم. وفي باب "سينما" جون ترويي: من الخطأ الاعتقاد أنه يتوجب على الجمهور أن يحب البطل ويوافق على اختياراته أو يعارضها (حوار أوليفييه بوغيول ترجمة: عبدالرحيم نور الدين).



ديواننا



بعضٌ من ابتهالات الوجع



شعر :
حسن طواشي

أوصيك...! قلبي
خطوةٌ تتعثرُ
ولديك فتنتُهُ فأنّى يعبرُ
ما زال يظمئهُ الحنين
معانقاً خيط الجنون ،
فهل يحنُ الكوثرُ ؟
تأتيك
من أقصى اشتهاءات الغرام
مشاعرٌ حبلى وشوقٌ مثمرُ
فتبيتُ تقطف سنديان الروح
من قدري
لعلِّي حين أقطف أزهرُ
قدري وما ينويهِ في فوضى
عناقِكِ
خلف عطرك يبحرُ
متعبّداً عينيك
أُنْهك من صلاةٍ..
كلما لمحت وصالك توترُ
للغائبات عن الغناء
جحيم أسئلةٍ
ينام على شفاها السُكّرُ
وأنا وصدرك
تؤأمان يراودان الليل
عن قلق يغيب ويظهرُ
مستنفرٌ قلبي وقنديلٌ يحاول..
كي يُضاء، عناقنا المتعسِّرُ
فوهبتهُ من دمعتيّ
سرير َ أحلام الغياب
وقُبلةً تتُسعّرُ
ماذا هنالك..!
نبض خيباتي رحيلٌ
مولعٌ بالحزن، ذكرى تُنْهرُ
وخطاك من رصدت كمائنُها
نقاط الضعف في عينيّ
كيما تبصرُ
فوقعت حيث وقعت
لا نارٌ فتأكل أغنياتي
أو سماءٌ تمطرُ
وأنا وما اقترف اشتهاؤك
توأمان
يجادلان الشكّ أنّى يكفرُ
فضعي على كتفيّ
نجمتَك الأخيرة..إنها
فوضايَ في شفةِ الهوى
تسْتغفرُ



مقال

دبلة الزواج أم طباعة كتاب



يوسف أحمد الحسن
@yousefalhasan

عندما كانت السيدة مرسيدس بارشا أمام خيارين لا ثالث لهما، إما رهن دبلة زواجها أو بقاء كتاب زوجها دون طباعة، فإنها لم تتردد في الانحياز نحو الخيار الأول حتى وإن كانت الدبلة هي آخر ما تبقى لها مع زوجها من ممتلكات في منزلهما البائس من أجل إنقاذ رواية لم تكن حينها تعلم أنها سوف تصبح من أشهر الروايات في العالم، وأن زوجها سوف يصبح فيما بعد أيقونة الرواية اللاتينية ومستحقاً لجائزة نوبل للأدب لعام 1982 كرابع شخص من أمريكا اللاتينية.

وهكذا فقد كانت هذه الدبلة (الغالية جدا بالطبع على قلب مرسيدس) مع دبلة زوجها هما طوق النجاة الأخير للجزء الثاني من رواية (مائة عام من العزلة) والتي كتبها بالأسبانية الروائي الكولومبي غابرييل غارسيا ماركيز (1927-2014).

وكانت مرسيدس قد رهنت قبل دبلتي الزواج أغلب أدوات المنزل مثل السخانة الكهربائية والمفرمة الكهربائية ومجفف شعرها لتسديد أجرة البريد لإرسال الجزء الأول من الرواية للناشر الأرجنتيني.

وقد كانت هذه تضحية كبيرة من هذه الزوجة التي هاجر جدها القبطي من مصر من أصول لبنانية (يقال إنها من عائلة فاخوري) والتي اعتبرها ماركيز حب حياته وملهمته الحقيقية. ونتيجة هذا الزواج الناجح (استمر خمسة عقود) فقد بيع من روايته المذكورة أكثر من خمسين مليون نسخة وحظيت بأكبر عدد من الترجمات.

وقد بلغ من حبه لزوجته أنه قال إنه سوف يسكن فندقاً في حال ماتت قبله، لكنه مات قبلها (2014)، بينما توفيت هي في العام 2020م.

وتحكي الرواية المذكورة (التي تتكون من حوالي 500 صفحة ويقال إنها ترمز في مضمونها للصراع السياسي في أمريكا اللاتينية) عن شخصية رئيسية هي الأب بوينديا الذي قتل صديقه دفاعا عن رجولته بعد مصارعة ديوك لمّح حينها الصديق بأن بوينديا عاجز جنسياً، مما اضطره إلى الهرب وتأسيس قرية جديدة أسماها "ماكوندو، حيث توالدت فيها أجيال متعددة منعزلة عن العالم الخارجي. وتتوالى في القرية أحداث غير عادية إلى أن تنتهي الرواية برياح تدمّر كل آثار وجود القرية بعد أن تبدأ في الانفتاح على العالم. وتتميز الرواية بكثرة التفاصيل وتشابه الأسماء وتداخلها لدرجة يمكن أن تربك القارئ، الأمر الذي اضطر بعض دور النشر لوضع رسم لشجرة عائلة الأب بوينديا لكي يساعد ذلك في فهم مسار الأحداث في الرواية.

وقد عرف عن ماركيز علاقاته الوثيقة بالرئيس الكوبي فيدل كاسترو وصداقته للقائد الفلسطيني ياسر عرفات، وتوافقه مع بعض الجماعات الثورية في أمريكا اللاتينية في الستينيات والسبعينيات. ولماركيز أعمال روائية أخرى مثل رواية الحب في زمن الكوليرا وخريف البطريرك وقصة موت معلن ورائحة الجوافة وذكرى عاهراتي الحزينات وغيرهم.

ديواننا



شعر
يوسف الرحيلي



حمزة شحاتة..
العائش في الحقيقة

طافت بصارية المعنى موانيهِ
حتى استوت فتنة المرسى على فيهِ
أوفى على طللٍ مازال محتفلا
بالناس ترقص نشوى في نواحيهِ
أفضى إلى اللغة العمياء مكتحلًا
فأرسل الحرف نجمًا من مآقيهِ
كانت رفاتًا فأصفاها برعشتهِ
والحرف كالعقل يهدينا ونهديهِ
في فسحةٍ من ضجيج الكون آنسنا
شدوٌ من الفلق القدسيّ حاديهِ
حيث الأبابيل تهمي من مشارقها
وزمزمٌ سلسلٌ في كفّ ساقيهِ
ياصاحِ هذا الفتى المكّيّ أحجيةٌ
غنّى بواديك إذ غنّى بواديهِ
ياللحقيقة تغفو في جوانحنا
لم يعرف الحقّ من يرجو جوازيهِ

لم يعرف الحقّ من يزهو بمقتلهِ
وينفق العمرَ يلهو في مراقيهِ
ياهيبة المنطق الفنان ما قمرٌ
رأد الضحى هلّ من أعماق ناعيهِ
وأجملَ القولَ عنوانًا لرحلتنا
وأسبل القولَ حتى لاندانيهِ
وضاق بالصفحة الخرساء فاتسعت
للفكر والحب والدنيا مراميهِ
وعاش للوجع المهراق فاجتمعت
من كل قاصيةٍ حرّى سواقيهِ
كينونة الألم السامي محجتهُ
وقبلة القلق المنسيّ ناديهِ
ِهذا المكبّل بالآفاق يعمرها
أكنت أمدحه أم كنت أرثيهِ؟!







وداد العاقل*

صنعاءُ يخذلُني الحنينُ

بي لهفةٌ ظمأى إلى ماء العناقْ
فالشوق أضناني وأتعبني الفراقْ

وكأنّما جرحي الذي واريتُهُ
عن أعين الشُمّاتِ أشبهُ بالعراقْ

بي حزنُ صنعاء القديمةِ عندما
تشتاقُ حدّ الموتِ ضحكاتِ الرفاقْ

يا أيّها الوطنُ الذبيحُ بخافقي
نمْ إنّني والسُّهدُ أبرمتُ اتّفاقْ

كي لا أزيدَ عليكَ أرسمُ ضحكتي
والجرحُ في قلبي على قدمٍ وساقْ

أهرقتُ كأسَ الأمنياتِ ولم أزلْ
أحسو كؤوسَ اليأسِ مُترعةً دِهاقْ

صنعاءُ يخذلُني الحنينُ وكلّما
منكِ انعتقتُ رجعتُ لا أقوى انعتاقْ

واللهِ لا أدري بأيّ طريقةٍ
أهواكِ لكنْ ما أحسُّ بهِ اعتناقْ

وإليكِ مِنْ أقصى البلادِ جوارحي
تهفو وأعرجُ في سماكِ بلا براقْ

صنعاءُ يا نزفي المؤبّدَ خانني
دمعي وقد بلغتْ معاناتي التراقْ

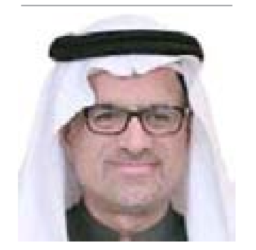
* شاعرة يمنية



مقال



ازدواجية المعايير.. لاجئي أوكرانيا نموذجاً



أمير بوخمسين
amirbokhamseen1@gmail.com



توقّعت الأمم المتحدة أن يبلغ عدد اللاجئين الأوكرانيين الفارين من بلادهم نتيجة الحرب في 24 شباط/فبراير، نحو 8.3 مليونًا. الكثير من الدول التي صادقت على اتفاقية حماية اللاجئ في عام 1951م، لم تميّز بين الجنس ذكراً أو أنثى، أو الديانة أو الطائفة أو المذهب، أو الدولة، أو المنطقة، وإنما شملت جميع الناس، ومن يتعرض للاضطهاد والقمع والترهيب والمطاردة، والإبادة نتيجة لحروب قائمة في هذه الدولة أو تلك، أو من قبل جماعات إرهابية مسيطرة على البلاد، ما يؤدي إلى صعوبة البقاء والاستمرارية في العيش في تلك المناطق المحتدمة بالصراعات والعنف والقتل.

والشواهد كثيرة على الحروب والأزمات التي مرّت بها البشرية، والتي تسببت في هروب الكثير من الناس من بلادهم ولجوئهم للدول الأخرى من أجل إيجاد ملجأ آمن يحميهم ويوفر لهم سبل العيش. ولعل الحرب الأخيرة بين روسيا وأوكرانيا فضحت مدعي حقوق الإنسان ودول الحرية والإنسانية الغربية الذين أعلنوها بشكل صريح وفاضح بأنهم سيعطون الأولوية لاستقبال ذوي البشرة البيضاء والعيون الزرقاء . مع العلم أن هذه الدول وقعّت على اتفاقية اللاجئين التي نصّت على استقبال كل اللاجئين من دول العالم مع اختلاف توجهاتهم ومشاربهم.. فاتفاقية اللاجئين العالمية التي تم التوقيع عليها بعد الحرب العالمية الثانية تشكّل مصدراً رئيسياً للمجتمع الدولي، الذي بدأ لأسباب إنسانية يتحمل مسؤولية حماية جميع اللاجئين بغض النظر عن الجنس واللون وتقديم المساعدة إليهم، فتم اتخاذ إجراءات عدة في هذا الخصوص على الصعيد الأممي والإقليمي لحماية اللاجئين. فعلى الصعيد الأممي برزت الحاجة إلى وثائق دولية تحدد الأشخاص الذين يستحقون اللجوء، وتعطي تعريفاً لوضعهم القانوني، وتوفر الحماية لهم، واعتمدت لهذا الغرض اتفاقية عام 1951م، ثم مع مرور الوقت وظهور حالات جديدة للاجئين، أخذ الشعور يزداد بضرورة تعديل الاتفاقية بما يكفل حماية اللاجئين الجدد، فوضع بروتكول عام 1967م. وهاتان الوثيقتان تعرّفان الأشخاص الذين يجب اعتبارهم لاجئين، وتلزمان الدول والأطراف الموقعّة بمنح اللاجئين وضعاً مميزاً داخل ولايتها، ولكفالة هذه الحقوق، وتعزيزاً للحماية القانونية للاجئ، أنشئت مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين اعتباراً من 1/ 1/ 1951م، عملاً بقرار اتخذته الجمعية العامة وبروتوكول 1967، أعطى تعريفاً للاجئ:(يعتبر كل من وجد نتيجة أحداث وقعت قبل عام 1951م، وبسبب خوف له ما يبرره من التعرض للاضطهاد، بسبب عرقه أو دينه أو جنسيته أو انتمائه إلى فئة اجتماعية معينة أو آرائه السياسية، خارج البلاد التي يحمل جنسيتها، ولا يستطيع العودة بسبب الخوف إلى البلاد).

أما بروتوكول عام 1967م فقد عمم تطبيق التعريف من دون اعتبار التاريخ 51، وسحب صفة اللاجئ على حالات اللجوء الناشئة بعد الاتفاقية التي تشمل مبدأ عدم التمييز بين اللاجئين بسبب العرق أو الدين أو بلد المنشأ، وحق اللاجئ في حرية الدين، والإعفاء من التدابير الاستثنائية التي يمكن أن تتخذ ضد أشخاص أو ممتلكات أو مصالح مواطني دولة أجنبية معينة لمجرد كون اللاجئ يحمل هذه الجنسية.

ديواننا



شعر :
هند النزاري

في ذكرى يومِ الأرض

كان بَدءًا يا أُمّنا أمْ خِتامَا
أن أتيتِ الوجودَ طَوعًا فَقامَا
وتفتّقتِ بعد رَتقٍ فكُنّا
بِضعَةً منك في جَلالٍ تَسامى
فلنا من قداسةِ الروح وَسمٌ
في بروجِ الخُلَودِ شَدّ الزِّمَامَا
وبِنا من قَتامَةِ الطينِ وَشمٌ
في كُوَى الموبِقَاتِ أرْخَى اللِّجامَا
فَهَوَيْنا بالظُّلم عُمقًا سَحيقًا
واستطَبْنَا فيه الرّدى والأثامَا
وارتَضينا أمانَةَ العيشِ جَهلًا
واضْطلعْنَا بها فَكانَتْ لِزَامَا
وحَملنَا أعْبَاءَها فإذا ما
أثقلتْنَا أُبْنا إليكِ اعتصَامَا
أمّنا الأرضَ هاكِ أرواحَ خلق
فانشُري النورَ عبْرَها والظلامَا
شَرِبَ الكونُ نَخبَكِ اليومَ عِيدًا
فقد ازْدَدْتِ في المَقاديرِ عَامَا
أنتِ أهْديتِنا الوُجودَ فماذا
سوفَ نُهديكِ غيرَ وِزرٍ تَنَامى
مُذْ نَضوْنَا عنكِ السّلامَ وندرِي
أنّ أبْهى ما ترتدِينَ السّلامَا
كانَ بَدءُ الجُنوحِ مِن آدميٍّ
خَانهُ الطّينُ مَرّةً فاستهَامَا
فَتوَالَتْ زلّاتُنا فاجْترعْنا
مِن كُؤوسِ السّنَا لِنرْقَى الغَمامَا
مُذ سَكنّاكِ والغُرابُ يواري
فيكِ سَوءاتِنا جُناةً نَدامى
فتُعيدينَ حَملنَا مِن جَديدٍ
وعلى الوَعدِ تَنذُرينَ الصّيامَا
فإذا ما اجتمعتِ فِينا كَبُرنا
ثم عِشنا في رَاحتيكِ اجْترامَا
أمّنا خَابتِ المَساعي فَعُذرًا
وابتهالاتُكِ استحالتْ سُخامَا
كنتِ أنْجبتِنا لِنُبلِي الليالي
فاكتَهلنَا وما بلغْنا الفطامَا
وشَطَطنا إذ غَرّنا منكِ قلبٌ
يبطنُ الحُبّ حينَ يُبدي الخِصامَا
قد رَميناكِ بالعقوقِ ولكن
ليس لِلأمّ أن تَردّ السِّهامَا
غير أنّا نَهوى ثَرَاكِ ابتداءً
منذ أسقيتِنا الحَيَا والغَرَامَا
فإذا ما اعتلاكِ نجمٌ طروبٌ
خفّ وزنُ الأثيرِ فينا هُيامَا
وإذا ما غَشاكِ للبؤسِ نَوءٌ
وتَمزقْتِ لوعةً واغتمَامَا
وبعثتِ الخريفَ مِرسالَ جَدبٍ
يجمعُ الحزنَ من صدورِ اليتامى
زادَ فينا الأسى القديمُ اصطخابًا
واستحالتْ كلُّ المَواني حُطامَا
وحَططنَا على أديمكِ نَرجُو
رَتقَ أوصالِنا هُدًى والتِئامَا
فاكتنفتِ المسافرين انْبساطا
واحتويتِ المُشتتين انْضِمامَا
لم تضيقِي بعابرين حَيَارى
أثقلوا الدهرَ غربةً وانقِسامَا
مزقَتْهُمْ نُفوسُهم فَتوَارَوا
في نواحيكِ يرتُجونَ التِحامَا
لم تجزِّي ظِلالَهم ذاتَ قهر
من خُطاهمْ وما انْصدعتِ انتِقامَا

وإذا ما توغّلَ الشّرُّ فيهم
وانتحى الخيرُ نُدرةً فانعِداما
غِبتِ في خَشعةٍ تُصلينَ عنهم
يا لقلب المرؤوم إذ يَتسامى
وهززْتِ القُبورَ حيثُ تجلّى النّورُ
حيًّا في الصّالحينَ القُدامى
فاستوى جَمعُهم رُفاتًا رفاتًا
فتَخيّرْتِ للصفوفِ الإمَاما
ثم صلّوا بِنا ولو مَرّ منهم
طائفٌ باعوجاجِنا لاستقاما
لم نزلْ نتّقي وُرودَ الخطايَا
إن بَدا قدسُهم يَهُزُّ الغَمَاما
بَركاتٍ ذُدْتِ البلى عن حِمَاها
تمنحُ الكونَ هَدأةً كي يَناما
حكمةٌ ما تَوغّلَ الفِكرُ فيها
عن تَحدٍّ إلا وخرّ انهزامَا
وإذا ما اقتفى المغاليقَ طَرْفٌ
جرّ حسْراتِهِ شَقيًّا مُلامَا
فامسحِي الكِبرَ والجَهالةَ عنا
رحمةً فالشتاتُ فينا تَرامَى
طبعُنا الآدميُّ قد نالَ منّا
فاصفحِي إن رأيتِ فيه اتّهاما
في مَدى الحمدِ والمذمّةِ نَربو
فاقسِمي النّقصَ بيننا والتّماما
إن للشّمسِ في الفَضا ألفُ وَجهٍ
إنّما يكنُفُ العَمى من تَعامَى
وهو حُكمُ الإلهِ في الخلق مَاضٍ
ليس للنور أن يَدوسَ الرّغامَا
لو بَقينا ملائِكًا لانتقلنا
عنكِ في بَرزخِ الخُلودِ انتظامَا
وأتى بعدنا المسيؤون تَترى
ثُم زادَ البلاءُ فيكِ احْتدامَا
أمّنا الأرضُ قد عشقناكِ عِرقًا
مُستمِدًّا مِن كلّ حَيٍّ سُلامَى
إن تَسطّحْتِ أو تَكوّرْتِ لا
ضَيرَ علينا إنّا نفورُ ازدِحَامَا
واعْلمي أننا نَتوهُ طَويلًا
حينما نَمنَحُ العُقولَ اهْتِمامَا
حيثُ أمشاجُنا رُموزٌ وفيها
سافَرَ الدهرُ حَيرةً واختصامَا
فاقبَلينا على القَذى واحمِلينا
ريثما نَكتفي ونغشى الحِمامَا
أمّةٌ بعدَ أمّةٍ ليسَ فينا
غيرُ فانٍ مهما أطالَ المقامَا
فإذا ما انتهيتِ جِئنا فُرادى
وابتدا العَرضُ فاستوَينَا قِيامَا
عِندها تُكشَفُ الغُيوبُ ونَدري
كانَ بَدءًا وُجُودُنا أم خِتامَا

ديواننا



شعر : ماجد سليمان

الكاعب السمراء

الكَاعِبُ السّمْرَاءُ
تَرْصِفُ بالوِصَالِ مَوَدّتِي
وتَمُدُّ في بَرْدِ القَمِيصِ مَوَاسِماً وَتَشُدُّنِي
نَحْوَ المَوَانِئِ هَائِماً مُتَهَلْهِلاً
***
الكَاعِبُ السّمْرَاءُ نَبْتُ غَرَامِهَا
سَفَرٌ خُرَافِيٌّ إلَى جَسَدٍ عَلَيْهِ
أرَخْتُ مَا فَسّرتُهُ مِنْ مُبْهَمِ الأحْلامِ
وَالأيّامُ مَاضِيَةٌ
تَرُصّ عَلَى انْحِنَاءِ مَنِيّتِي كُتَلاً مِنَ الآثَامِ:
زَرْقَاءُ
وَأسْفَلُ بَطْنِهَا صَفْرَاءُ
مَوْصَلَةٌ إلَى قَمَرٍ تَدَحْرَجَ
مِنْ سَلالِمِ لَيْلَةٍ غَضْبَاءَ
مُنْتَهِياً إلى عِهْنٍ مُسَوّىً مِنْ بَيَاضِ الوَصْلِ
يَا شَفَتِي . تَرَامَى فَوْقَ غِلْظَتِكِ
انْدِلاقُ لُعَابِهَا دَهْرَاً
وَرِقّةِ هَمْسِهَا
وَجَرَتْ
عَلَى خَدّي فُصُوصُ غَرَامِهَا البَيْضَاءُ
مُذ نَزَلَتْ تُخُومَ القَلْبِ
وَانعَطَفَتْ إلَى رَمْلٍ تَعَالَى وَاسْتَوَى
وَعَلَى نُعُومَةِ حَبّهِ الذّهَبِيّ
بِتُّ أرَمِّمُ النّهَدَ الفَتِيّ مُغَنّياً:
كُلُّ المُحِبّينَ فِي جِنّاتِكِ ارْتَحَلُوا
وَسَافَرُوا فِي خُطُوطِ الكُحْلِ وَانحَدَرُوا
تَبَايَعُوا فِي صِبَاكِ العُمْرَ أغْنِيَةً
تَرَكْتُهَا فِي شِعَابِ الوَجْدِ تَنْتَظِرُ
تَسَوّرِي القَلْبَ قَدْ ضَاعَتْ مَلامِحُهُم
فَنُوقُ عِشْقِي إلَى وَادِيكِ تَنْحَدِرُ.

الحوار

عبدالله عبدالعزيز العيسى:

قيصريّة الكتاب هي مدوّنة ثقافية بطراز تاريخي سياحي.

كتبت رنا محمد خير الدين

تجمع قيصريّة الكتاب في منطقة قصر الحكم – الرياض، بين مقتنيات الكتب الأثرية والتاريخية باللغتين العربية والأجنبية وبين الفعاليات الثقافية الأدبية في مجالات العلوم، الأدب والشعر، وهناك تترافق الفعاليات بندوات أسبوعية تتنوع فيها المواضيع من السير الذاتية، العلوم الاجتماعية، وكلّ ما يخصّ المؤسسات الأكاديمية، التربوية، البحثية والتدريبية. وبذلك تكون قيصريّة الكتاب الملتقى الثقافي الأوسع في المملكة من حيث التنوع في ضمّ مقتنيات الكتب والروايات والدراسات والمناهج البحثية التي قد يحتاجها الطالب، أو المتخصص. كما تشكّل القيصريّة مكاناً لاجتماع الأخصائيين من جميع فئات العلوم والآداب وذلك في لقاءات وندوات ودراسات مفتوحة للزوّار والصحافة.

قيصريّة الكتاب، ملتقى ثقافي يقع في منطقة قصر الحكم بالعاصمة السعودية مدينة الرياض، افتُتحت في أبريل 2019، وقد صُممت وفقاً لخصائص المنطقة العمرانية والتراثية. تتألف من 14 مكتبة موزّعة يرافقها مجالس للقراءة واللقاءات.

من حيث الهندسة العمرانية يتميز هذا الصرح الثقافي بالطابع الأثري التابع للحضارة السعودية ما أكسبه الميزة التراثية وجعله مكان استقطاب سياحي، كما يضمّ الملتقى مزايا ثقافية وإنسانية خاصة بالمملكة، تعبّر عن التقاليد والأعراف التاريخية فيها من حيث البناء والعمران الداخلي والخارجي، باستخدام أحدث وسائل التكنولوجيا الحديثة لتسهيل وتسريع عملية البحوث الدراسية وغيرها.

يأتي هدف القيصريّة الأساسي كملتقى ثقافي أن يكون واجهة معرفية جامعة وصلة وصل بين الأخصائيين وطالبي العلم.

"اليمامة" كان لها حديث مع مدير إدارة المركز الإعلامي في قيصريّة الكتاب الأستاذ عبدالله عبدالعزيز العيسى عرّفنا خلاله على مساعي وأهداف القيصريّة كونها واجهة سعودية ثقافية تعرض الكتب وتقيم الندوات وكيف أصبحت مقصداً سياحياً وثقافياً على حد سواء.

*من أين جاءت فكرت القيصريّة للكتاب؟

*بدأت الفكرة من صاحب السمو الملكي أمير منطقة الرياض الأمير فيصل بن بندر بن عبدالعزيز الذي كان حريصاً على إنشاء القيصريّة لتواكب الحراك الثقافي السعودي ولتكون معلماً بارزاً في وسط العاصمة.

*ما الذي يميز القيصريّة عن سواها من الواجهات الثقافية؟

*تميّزت قيصريّة الكتاب بأنها وجهة سياحية وثقافية في آنٍ. حيث إنها أُنشئت في ساحة مكشوفة ومكتبات مجاورة لبعضها تلبي رغبات الزائرين بالقراءة والاقتناء وسط أماكن هادئة ومهيأة كما أنها تميزت بنطاق عمراني تراثي شعبي.. وقيصريّة الكتاب تعدّ وجهة ثقافية جديدة بالرياض وسمو أمير منطقة الرياض الأمير فيصل بن بندر بن عبدالعزيز وسمو نائبه الأمير محمد بن عبدالرحمن بن عبدالعزيز أوليا القيصريّة اهتماماً بالغاً نابعاً من اهتمام القيادة بالمجالات الثقافية والعلمية حيث ستكون القيصرية إن شاء الله ملتقى ثقافياً محلياً عربياً أسوة بشارع المتنبي بمدينة بغداد وسور الأزبكية في العاصمة المصرية القاهرة. وتمتاز أيضاً بأنها تجاور منطقة سوق شعبي تراثي قديم ومعلم تاريخي مما جعلها منطقة التقاء لروّاد الثقافة والتراث والتاريخ والأدب.

*ما هي أهداف القيصريّة؟

*مشروع قيصريّة الكتاب يعزّز الجوانب الثقافية والفنية في مدينة الرياض انطلاقاً من رؤية المملكة ٢٠٣٠ حيث اتجهت الهيئة الملكية لتطوير مدينة الرياض لجعلها مزاراً سياحياً وثقافياً.



*كيف تكون القيصريّة وجهة ثقافية وملتقى للحضارات من المملكة إلى العالم؟

*مشاركة العديد من المثقفين والكُتّاب وأصحاب الفكر والرأي له بالغ الأثر في سياق المشهد الثقافي السعودي على جميع المستويات، والأنشطة الثقافية التي تقام داخل المملكة وخارجها، وقيصريّة الكتاب تحاكي هذا الواقع بوصفها منبراً ثقافياً هاماً يحتضن الأنشطة الثقافية، وإدارة القيصريّة منذ افتتاحها تضع نصب عينيها التنوع بجميع البرامج وهي تحمل خططاً مستقبلية للتوسّع من خلال افتتاح المزيد من مقارها بمناطق المملكة مما يعزّز دورها الثقافي داخلياً وخارجياً خلال الفترة المقبلة، ما سيكون له بالغ الأثر في النتاج الفكري والثقافي ويواكب الانفتاح الإعلامي... كما أن موقع القيصريّة بوسط العاصمة السعودية الرياض وبمنطقة قصر الحكم بساحة العدل أعطى القيصريّة وهجاً كتوهج أدبائها لما يحمله هذا الموقع من إرث تاريخي وثقافي مما جعله أيضاً مزاراً ثقافياً وسياحياً وهذا سيلقي بظلاله على القيصريّة لتصبح ملتقى لحضارات مختلفة.

*اختلف مفهوم الكتاب في ظلّ التكنلوجيا الرقمية. كيف تحافظ القيصريّة على جذب القرّاء والزوّار؟

*فكرة إنشاء قيصريّة الكتاب يعدّ مشروعاً ثقافياً يستفيد منه المثقفون والمهتمون بالثقافة والأدب والتاريخ بشكل عام... وهذا الجيل هو جزءاً مهماً من المجتمع، والشباب بفئتيه بالوقت الحاضر وقع تحت تأثير التكنلوجيا الرقمية مما جعل البعض منهم ينصرف عن القراءة إلا من خلال المنصات الرقمية.. ولكن ذلك لا يعني انصراف الجميع عن قراءة الكتب الورقية فهناك جيل أيضاً له اهتماماته الثقافية والأدبية وقد لاحظنا ذلك من عدد زوّار القيصريّة.

الأمر الذي جعل إدارة القيصريّة تسعى لجذب زوّارها من خلال تنوع برامجها، وقيصريّة الكتاب كمعلم ثقافي يتجه نحو بناء جيل له اهتمامات بالقراءة والدراسات والندوات في مختلف المجالات.

ومن ذلك حرصت إدارة القيصريّة على وضع روزنامة شهرية لبرامجها وفعالياتها بالقيصريّة لتأكيد دورها الثقافي والأدبي في إثراء الساحة الثقافية بأنواعها من الأنشطة المختلفة والتي وجّهت لجميع المستويات والفئات.. ومن هذا المنطلق أجرت القيصريّة عدة اتفاقيات وشراكات للتبادل المعرفي والثقافي مع العديد من الجهات الثقافية والتربوية والتدريبية وجهات ذات المسؤولية المجتمعية لإضفاء طابع التنوع.

وفي هذا الصدد أجرت القيصريّة شراكة مع النادي الأدبي بالرياض وتوأمة مجتمعية وثقافية مع وقف ديوانية آل حسين التاريخية، كما عقدت أيضاً اتفاقية تعاون مع مركز تعارفوا للإرشاد الأسري وهو مركز متخصص يضمّ نخبة أكاديمية من متخصصين ومستشارين، وأجرت القيصريّة اتفاقية تعاون مع جمعية نساء المستقبل.

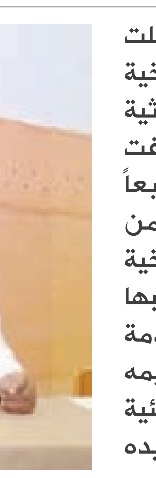
للقيصريّة دور اجتماعي من خلال إقامة الندوات والمحاضرات الإرشادية والأسرية والتوعوية التثقيفية بالاستعانة بالمتخصصين الأكاديمين ناهيك عن قيامها بشكل دوري للعديد من الفعاليات الخاصة بالتوعية الأسرية والطفل.

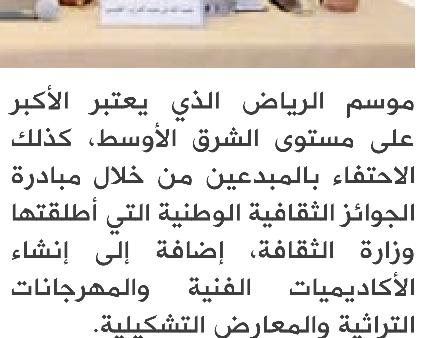
العمران التاريخي الحضاري

*تتميز القيصريّة بالخصائص العمرانية التراثية. إلام يرمز ذلك من خلال الوجهة الثقافية؟

*يعدّ التراث العمراني أحد الشواهد الأساسية للتاريخ وهو عبارة عن حضارات سابقة، والعمران هو أحد عناصر التراث الذي يعمم على مجالات متنوعة في العلم والفنون والفكر ولا يقتصر على الأدب والثقافة فحسب بل إن تأثيره يبلغ العمق الإنساني وارتباطه بالماضي وربطه بالحاضر من خلال تطويره وإبراز هويته القديمة.. وقيصريّة الكتاب ضمن هذه المنظومة التاريخية بوسط العاصمة وبموقعها التاريخي بساحة





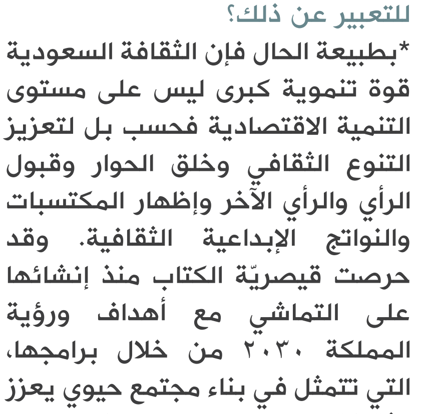


العدل، كما أن الهيئة الملكية عملت على تطوير هذه المنطقة التاريخية مع الحفاظ على الهوية التراثية والطابع الشعبي فيها. كما أضفت الهيئة الملكية على القيصريّة طابعاً مميزاً يناسبها بتشكيلها المؤلف من مكتبات، أسواق قديمة، قلاع تاريخية ومساجد تاريخية. هذا التنوع أكسبها تميزاً ثقافياً يبقى للأجيال القادمة ويرمز للتراث السعودي بتصاميمه العمرانية المتوافقة مع ظروفه البيئية والجغرافية ومع عاداته وتقاليده الأصيلة.

*كيف ترى الوضع الثقافي والفني في السعودية؟

*لا شكّ بأن اتساع الرقعة الجغرافية للمملكة أوجدت تنوعاً هائلاً من الثقافة والفنون بجميع أنواعها، والاستراتيجية التي قامت عليها الرؤية الثقافية ارتكزت على مجال الثقافة والفنون بما يتماشى مع روح العصر.. حيث أطلقت عدة مبادرات لتعزيز دور الأنشطة الثقافية والفنية وأهمها موسم الرياض الذي يعتبر الأكبر على مستوى الشرق الأوسط، كذلك الاحتفاء بالمبدعين من خلال مبادرة الجوائز الثقافية الوطنية التي أطلقتها وزارة الثقافة، إضافة إلى إنشاء الأكاديميات الفنية والمهرجانات التراثية والمعارض التشكيلية.

ونستطيع القول بأن الانفتاح الثقافي والفنّي أدى إلى بروز الهوية السعودية في إطار ثقافي متنوع يضع المملكة في مقدمة الدول ثقافياً في العديد من الفنون.



*التعبير عن المفهوم الثقافي السعودي وموروثها الحضاري يعدّ الأبرز اليوم.. كيف تعمد القيصريّة للتعبير عن ذلك؟

*بطبيعة الحال فإن الثقافة السعودية قوة تنموية كبرى ليس على مستوى التنمية الاقتصادية فحسب بل لتعزيز التنوع الثقافي وخلق الحوار وقبول الرأي والرأي الآخر وإظهار المكتسبات والنواتج الإبداعية الثقافية. وقد حرصت قيصريّة الكتاب منذ إنشائها على التماشي مع أهداف ورؤية المملكة ٢٠٣٠ من خلال برامجها، التي تتمثل في بناء مجتمع حيوي يعزز الثقافة لدى المجتمع والانفتاح على الثقافات الأخرى من خلال إبراز دورها إعلامياً من منصاتها على مواقع التواصل لدعم الأنشطة الثقافية والأدبية ونشر الأخبار والمهرجانات الثقافية بكافة مناطق ومحافظات المملكة. كما شاركت القيصريّة بالعديد من الأعمال الإعلامية عبّرت فيها عن الموروث الثقافي للمملكة وحازت بها على جوائز ومن ضمنها جائزة هيئة الصحافيين بمنطقة مكة المكرمة لعمل مرئي بمناسبة يوم التأسيس.

وأخيراً، يمكن القول إن المملكة تشهد موسماً تاريخياً من حيث التبادل الفكري في المجالات الثقافية العامة وفي العلوم والفنون والتكنولوجيا بأوسع نطاق، ولهذه الملتقيات الثقافية دور أساسي في ترسيخ هذا التبادل ويسهّل نجاحه وانتشاره.





المقال



الاقتصاد العالمي ما بين الحرب والتضخم نمواً وانخفاضاً



د. عبدالعزيز المزيد *
@Aziz_Almzyad

لقد دبّ الرُعب في أنحاء العالم والإقليم العربي على وجه الخصوص بعد سماع أخبار الحرب بين روسيا وأوكرانيا وأنباء عن حرب عالمية ثالثة، فما بين مصدق وما بين مكذب يبقى واقع الحرب بين الدولتين هاجساً ينتشر أثره على الدول والأفراد والحكومات بسبب أنّ روسيا تعتبر من أكبر المصدرين للقمح. روسيا تصدر للإقليم العربي ما نسبته 80٪ وكذلك نسبة من النفط والغاز وغيرهما فقد سببت هذه الأزمة انخفاضاً في النمو الاقتصادي العالمي من 4.7 إلى 2.5 في المئة. إذاً فإن الاقتصاد يتأثر بأي نوع من أنواع الحروب وإنّ التبعات الاقتصادية والجيوسياسية تضطر العالم ما بين مؤيد لدولة ومعارض لأخرى. وبالمقابل فإن أوكرانيا بالرغم من صغرها إلا أنها أيضا تحتكر بعض المنتجات التي قد تؤثر على الاقتصاد العالمي، لذا ما هي الآثار الاقتصادية لهذه الحرب على الإقليم العربي بشكل عام؟ والسعودية بشكل خاص؟

نجِد أن الأزمة بين روسيا وأوكرانيا لها تاريخ كبير وليست وليدة اللحظة؛ فجذورها ممتدة منذ أن اقتنعت روسيا منذ بداية الألفية الثالثة أن رؤيتها الاستراتيجية للعالم قد تغيرت من التعامل بمنطق الاتحاد السوفيتي السابق. والذي كان يعتمد أساسًا على القدرات العسكرية، والرقعة الجُغرافية إلى التعامل بمنطق الدولة الكبرى التي تعتمد على منطق القوة الاقتصادية والتنافس على الأسواق الكبرى في العالم. فقد استطاعت روسيا في عهد الرئيس فلاديمير بوتين العودة إلى الساحة الدولية من بوابة الاقتصاد الذي أصبح يمثل أحد أهم الأجزاء في المعادلة الروسية القائمة على القوة الاقتصادية، والقوة العسكرية حيث تعد أوكرانيا المنطقة العازلة بين الشرق والغرب. تعتبِر روسيا أن أوكرانيا هي العمق الاستراتيجي، والمجال الحيوي الذي يقربها من الغرب من جهة ويؤمّن الجهة الشرقية الأوروبية من أي نفوذ غربي من جهة أخرى، فضلًا عن وجهة نظرة الغرب لأوكرانيا على أنها البوابة الشرقية لأوروبا، ولقد حاولت أوروبا عدم السماح لدولة مركزية كروسيا أن تسيطر على هذه المنطقة أو أن تتجاوزها، مما دفعها إلى انعكاسات دولية واسعة لما مسّها من تدخلات خارجية لاسيما الروسية والغربية في إطار التنافس على مناطق النفوذ.

إنّ شبح الحرب أثّر بشكل كبير على الاقتصاد العالمي مما أدى إلى زيادة نِسب التضخم العالمية، فكان لابد من التوجه إلى بعض الحلول حتى لا تؤثر الأزمة بشكل كبير على الدول وخلال ذلك نجد أن المملكة العربية السعودية قد اتجهت إلى زيادة الأنشطة النفطية وغير النفطية مما ساهم إلى زيادة معدلات النمو فيها بنسبة 9.6٪ والتي جاءت نتيجة للجهود التي اتخذتها لتحقيق رؤية 2030. حيث إنّ الإصلاحات الهيكلية التي قامت بها والعمل على الانسجام مع التطورات، والمتطلبات المتلاحقة للاقتصاد السعودي ساهمت في تحقيق المملكة مراكز متقدمة في عدة مجالات ومنها الصناديق السيادية، ومؤشرات التصنيف العالمي والذي ساعد على تعديل النظرة المستقبلية للمملكة من قِبل عدة وكالات ذات الاختصاص، مما دفع بصندوق النقد الدولي إلى رفع مستوى التوقعات لنمو الاقتصاد السعودي هذا العام والتوقعات للعام المقبل.

*باحث ومحلل مالي

ديواننا





شعر :
موسى الشافعي

رسالةٌ إلى مَنْسِيّة !

كُــلُّ الــذي قـــالَ كُــلُّ الـنّـــاسِ لـلـنّاسِ
يُـقـالُ بَـعْد انْتِصافِ الليل في رَاسِـي !!
وكُلّما اسْـتَحْكَمَتْ في اللّيْــلِ هَدْأتُـهُ
أثارَ صَوتَ ضَجيجِ الشِّعْرِ وسْواسِـي!!
فـي كُــلِّ وادٍ منَ الـدُّنْيَـا يُـطَـوِّفُ بِـي
ويَسْـكُبُ الأرْضَ كُلَ الأرْضِ فــي كَاسِـي !!
لا تَـطْعَــمُ الـكَأْسُ شـيئاً منْ لَـذاذتِـهَا
ولا تَـفِـيءُ إلـيْـهَـا نَـشْوةُ الـحَاسِـي !!
قَــدْ يَـمْـلِــكُ الـمَـرءُ آلاءً ويَجْـهَـلُـهَـا
وتَجْنَــحُ النّفْسُ فـي شـيءٍ لَـدَى النّـاسِ!!
مَـاذا رأيـتِ بِـغيري كَـيْ يَـذُوقَ غَـداً؟
مِـنْ خَنْجَـرِ الغـدرِ مـا ذاقـتْـهُ أنْفاسِـي!!
لـمْ تغْدري بِــي ولكنْ خانَنِــي خَلَدِي
وجَرّحَـتْ كَفِّـيَ الخَرْقَـاءُ أمْواسِـي !!
قدْ يقْطعُ السّـرْحَةَ الشّـمّاءَ فـأسُ غوًى
وبعْـضُ أغصانِها فـي حَلْقَةِ الفاسِ!!
لنْ تَبْرحَ الشّـأْفَةُ الحَمْقاءُ موضِعَـهَا
حتّـى يَمُـرّ عَليْها مبْضَعُ الآسِـي!!
ولـيْـسَ إلا علَـى عَيْنَـيّ بِـي عَـتَـبٌ
لـوْلا تَجَنّيهِمَـا مـا ذُقْتُ مِـنْ بَـاسِ !!
إنّــي لأبْـرَأُ مِـنْ عَيْنَيْـنِ تَخْذُلُنِي
ولا تُـفَـرّقُ بَيْـنَ الفَحْـمِ والـمَـاسِ !!
أوْغَـرْتِ صَـدْري بِثَـأْرٍ لا أشَـبِّهُـهُ
إلا بِثَـأْرِ كُلَيْـبٍ عِنْـدَ جَـسّـاسِ !!
مِسكِينَـةٌ أنتِ مِـنْ ضعْفٍ إلـى خَوَرٍ
فكيـفَ جئْـتِ لِهـذا العَالَـمِ القَاسِي !!
فَلْتَأخُـذي الآنَ عَنّـي مـا سَـأكْتُبُهُ
ولْيَحْفَـظِ الدّهْرُ مـا أُمْلـي بكُرّاسِـي !!
(أوْهيْـتَ قَرْنَكَ يا وَعْلَ الفلا سَـفَهاً
وأنْـتَ تَنْطَـحُ هَــذا الشّـامِخَ الرّاسِـي)
تأمّلـي حَجْـمَ هـذا البَيْـتِ واتّعِظي
لَـوْلايَ أغْنِيهِ ما ضَمّتْهُ أقْواسِـي !!
مِنْ شـاعِرٍ تَرْغَسُ الأشْـعَارُ في دَمِهِ
رَغْسَ الأحَادِيثِ فـي صَدْرِ ابْـنِ عَبّاسِ!!
مـا طَاسَ وَجْهُكِ لوْلا نَبْضُ قافِيَتِي
ولا تَسَامَيْتِ لـوْلا نَـزْفُ إحْسَاسِـي !!
ولا تَحَوّلْتِ مِـنْ أُنْثَـى لِـمَمْلَكَـةٍ
لَـوْلا تَنَاهِيـدُ أقْلامِـي وقرْطَاسِـي !!
مَـا كُنْتِ قَبْلِـي شَـيئاً يـا مُفارِقَتِي
فكَيْفَ أُعْلِـنُ مِـنْ لا شَـيءَ إفْلاسِـي!!
و لَـمْ تَكُونِـي سِـوَى ظِـلّ لأبْخِـرَةٍ
ولَيْـسَ للظّـلِّ مِـنْ وزنٍ ومِقْيَـاسِ!!
قَالَ الحُطَيْئَةُ قَوْلاً وابْتَنَـى مَثَـلاً
يَجْـري علَـى الدهْرِ مِـنْ نـاسٍ إلـى نـاسِ!!
((لَقَـدْ مَرَيْتُكُـمُ لَـوْ أنّ دِرّتَكُـمْ
يوماً يَجِـيءُ بِها مَسْحِي وإبْسَاسِـي))!!
هَـا قَـدْ مَحَوْتُكِ من عيْنِـي وذاكِرَتِي
يَـا ....
أنْـتِ..
مَـا اسْمُكِ ؟
عفوا..ذكْرِي النَاسِي!!



ورش التأليف الجماعي..

هل تتلاقى الأفكار في عمل إبداعي واحد؟

إعداد ـ أحمد الغر

انتشرت مؤخرًا ظاهرة ورش التأليف الجماعي على ساحة السينما والدراما العربية؛ فبدلاً من الاستناد لمؤلف واحد للعمل الفني مثلما كان يحدث خلال السنوات الماضية، بات صناع الأفلام، والمسلسلات خصوصًا، هذه الأيام يعتمدون على الورش الجماعية للكتابة والتأليف، فهل أثبتت هذه الورش نجاحها أم مازالت في طور التجريب؟، وهل يمكن أن تتلاقى أفكار أكثر من شخص في عمل إبداعي واحد وأن تكون لديهم رؤية موحدة لأحداث العمل الدرامي؟، وهل يمكن أن تكون هذه الورش إحدى طرق تطوير الأعمال الدرامية والارتقاء بمستواها؟



بوستر مسلسل عوالم خفية
بوستر مسلسل Breaking Bad

نجاح مرهون بالجودة

في البداية؛ قال الناقد الفني "طارق الشناوي" إن "نظام الورش معترف به في العالم كله، كما أن التأليف عن طريق الورش الفنية لا يعني إلغاء الكتابة الفردية المباشرة، فعلى سبيل المثال نجد أن فيلم (The Father) الحاصل على الأوسكار هو تأليف منفرد، وهو مأخوذ عن مسرحية تحمل نفس الاسم، وبالتالي فإن هذا الأمر موجود في كل أرجاء العالم، وبالتبعية عندنا في الوطن العربي"، وتابع الشناوي: "خلال العام الماضي كان لدينا أكثر من ورشة تأليف جيدة؛ منها الورشة التي أخرجت لنا مسلسل (لعبة نيوتن)، وورشة مسلسل (خلي بالك من زيزي)، ولكن هذا لا يعني أن ورش التأليف الجماعية تخرج لنا في المطلق أعمالاً جيدة، هذا غير صحيح، فالنسبة الأكبر من إنتاجها تكون أعمال رديئة، وهذا لا يعني أن هذا النمط من الكتابة أو التأليف سيئًا، ولكن يعنيّ أن القائمين على الورشة قد فشلوا في تنظيم العمل فيما بينهم والخروج بأجمل ما لديهم، ولم يحسنوا استغلال العمل الجماعي من أجل الوصول لأفضل شكل للعمل".

وأضاف الشناوي: "قديمًا، خلال مرحلة الخمسينات والستينات، كان بعض كتّاب الدراما الكبار يأتون بعدد من الكتّاب الناشئين، وينظمون ما يشبه الورشة، وكان الكاتب الكبير المعروف يأخذ خلاصة ما يصل إليه هؤلاء الكتّاب الصغار، أو ما يمكن تسميتهم بـ shadow writers، أو كتّاب الظل، ويُنسب العمل في النهاية لنفسه، وبالطبع هذا شيء مرفوض ومستهجن، لكنه كان موجودًا، أما الآن فالورش موجودة، ونقرأ أسماء كل المشاركين فيها"، وتابع الشناوي مقيّمًا تجربة الورش بشكل عام: "يمكن لتلاقح الأفكار أن يؤدي إلى خيال أبعد، وبالتالي الخروج بعمل جيد، ولكن في نفس الوقت أيضا من الممكن أن يؤدي العمل الجماعي إلى كوارث، وبالتالي فنجاح الورشة الجماعية من عدمه راجع إلى نجاح العمل الذي يتم خروجه للجمهور في النهاية".

صحة الصناعة الدرامية

من السعودية؛ يرى السيناريست "عباس الحايك" أن "انتشار ورش التأليف الدرامي مؤخرًا دليل على صحة الصناعة الدرامية ودليل تعافي، فهذه الورش أثبتت جدواها، وما قدمته من إبداعات على مستوى الدراما الأمريكية والغربية هي من صنيع ورش أو كتّاب متعددين يعملون وفق رؤية موحدة، فمسلسلات مثل Breaking Bad أو Game of Thrones أو La Casa de Papel كلها اعتمدت على الورش أو الكتابة المتعددة، واعتماد هذا الشكل من الكتابة الجماعية كفيل بتقديم أعمال درامية أكثر تمكنًا ونضجًا، وكفيل بتطوير الأعمال الدرامية"، وتابع: "لقد أثبتت الأعمال الدرامية العربية التي خرجت نتاج ورش الكتابة، جودتها ونضجها أكثر من الأعمال التي يكتبها كاتب واحد، فالتجارب عديدة والنجاحات خير دليل على ذلك".

وأضاف الحائك: "سأتحدث عن تجربة شخصية فقد شاركت في ورش كتابة، وأرى أن إيجابيات الورش أكثر من سلبياتها، فالمسلسل الذي تتشارك فيه عدة ذهنيات وعدة رؤى وتنفتح فيه الآفاق وتتسع الزوايا، أجزم بأنه سيكون مسلسلاً جيدًا تقل فيه الأخطاء الدرامية، فكل شخص في الورشة يفتح بابًا ويعمّق فكرة وينضج أبعاد الشخصيات ويفكر بشكل

مغاير"، واستكمل قائلًا: "ولكن من المهم أن تنتظم الورش ويقودها أو يشرف عليها شخص مختص وخبير لينظم سير الورشة وينسق بين المشاركين، وتكون له الكلمة الأخيرة في ما تنتجه هذه الورش من نصوص، فمثل كل عمل جماعي لا ينظمه إلا شخص قائد يضع الاستراتيجيات ويمرر النتائج، ومن المهم لتطور الدراما العربية أن ننحى السلطة الفردية ونفتح مساحات للعمل الجماعي الذي تمثله ورشة الكتابة، حتى نشاهد أعمالًا تنافس الاعمال العالمية التي خطفت المشاهد العربي من الأعمال العربية".

بين الإبداع والإسراع

الاتجاه إلى ورش التأليف الجماعية موجود منذ فترة طويلة في الدراما والسينما الأمريكية، لأنها كانت تنتج مسلسلات وأفلام ذات طبيعة عابرة للأزمنة وتتحدث عن تاريخ متعدد الثقافات، وهو ما يحتاج إلى خبرات خاصة بالتاريخ وأحداثه، حيث أنها تُقدم في صورة أجزاء متعددة، وبالتالي قد يكون من الصعب أن ينجح شخص واحد في الإلمام بكل شيء، لكن الكاتبة والسيناريست "زينب عزيز" ترى أن هذه الورش قد تكون "غير مُستَصَاغة"، وأضافت: "العمل الفني أشبه بالمولود، ومؤلفته هي الأم، وبالتالي فإن الأم (المؤلف الرئيسي) هي الأكثر إحساسًا وإلمامًا بشخصيات العمل وتفاصيلها ومشاعرها، لكن في حالة الورش الجماعية يكون العمل موزعًا بين الأم (المؤلف صاحب الفكرة الرئيسية للعمل)، والخالات والعمّات (باقي مؤلفي الورشة)"، وتابعت: "أنا أكتب بنفسي، ولكن في نفس الوقت أكون دائما في انتظار رؤية المخرج الذي سيُخرج العمل، لأنه يكون بمثابة عين أخرى على العمل، ومن المفترض أن تكون طبيعة العمل داخل الورش بنفس الكيفية، بمعنى أن كل مؤلف يكون بمثابة عين أخرى لعمل باقي المجموعة، ولكن ما أراه خلال السنوات الأخيرة داخل الورش هو أن هناك تسابق بين الموجودين فيها على كتابة الشخصيات والحلقات".

وتابعت: "الورش الحالية لا تقوم بنفس الدور الذي كان يقوم به المؤلف المنفرد، لا سيّما لو تحدثنا عن سينما الأبيض والأسود، والتي كانت أعملها مكتوبة بشكل بديع، والتي أحيانا ما كان يشترك فيها أحيانا أكثر من مؤلف من أجل تجويد العمل وإثرائه، أما الآن فاللجوء للورش يكون بهدف سرعة إنجاز العمل من أجل اللحاق بالموسم الدرامي الرمضاني، وليس من أجل تجويد العمل، ولذلك نجد أم الكثير من الأعمال تخرج بدون حبكة وبشكل غير جيد وغير مدروس، خاصة بالنسبة للشخصيات ودراسة جوانبها المختلفة"، واختتمت حديثها بالقول: "ورش التأليف ليست سيئة لكن فقط في حالة إذا كانت من أجل الإبداع وإثراء العمل، وليس من أجل الإسراع وإنجاز العمل في وقت قصير".

إبداع فردي

من المؤسف أن مسألة ورش التأليف والسيناريو التي لها الغلبة والانتشار مؤخرًا، هي التي يسيطر عليها عدد من الهواة، ممن لا يمتلكون الخبرة ويعملون بمفردهم وهنا تكمن المشكلة لان المنتج النهائي يظهر دون المستوى المطلوب، في هذا الصدد قال الكاتب والسيناريست "محسن الجلاد": "أعتقد أن ورش التأليف لم تؤدي إلى شيء سوى انهيار مستوى الدراما العربية، لأن التأليف السينمائي والدرامي قريب جدًا، بل شبه متشابه، للتأليف الروائي والمسرحي، وهو في المقام الأول إبداع فردي، حيث تأتي الفكرة كالشرارة الصغيرة، ويحتضنها المؤلف كما


السيناريست عباس الحايك

تحتضن الأم الجنين، ومن ثمّ يبدأ المؤلف في تنمية الفكرة، حتى تصبح كالعلقة ثم مضغة ثم تُكَسَى لحمًا وعظامًا، إلى أن تصبح جنينًا كاملًا، ولم يحدث أن رأينا جنينًا تكوّن داخل مجموعة أرحام لأمهات مختلفات"، وتابع الجلاد: "لو تحدثنا عن عملاق المسرح العالمي، وليم شكسبير، كانت مؤلفاته المسرحية إبداعًا فرديًا خالصًا، وكذلك الروائيين العالميين من أمثال دويستوفيسكي وتولستوي وإرنست هيمنجواي وأجاثا كريستي، وأقدمهم جميعا هوميروس، كانت أعمالهم الخالدة هم وغيرهم من الأدباء العالميين نتاج لإبداع فردي، وعربيًا مثل نجيب محفوظ وإحسان عبدالقدوس وطه حسين والعقاد، كما أن الغالبية العظمى من علامات الأفلام العالمية الخالدة هي نتاج إبداع فردي لمؤلف واحد، وليست لورش تأليف".

وأضاف الجلاد: "من الملاحظ أن جميع المسلسلات الخالدة في تاريخ الإنتاج الدرامي العربي كانت نتاج عملية إبداع تأليف فردي، على سبيل المثال نجد مسلسلات مثل "ليالي الحلمية" و"الشهد والدموع" للراحل أسامه أنور عكاشة، وفي الواقع أنا لا أتخيل أن يجلس شخصان أو أكثر مع بعضهم البعض من أجل أن يتخيلوا معا نفس القصة، ويتعايشوا مع واقعها الدرامي، ومن ثمّ يبدؤون صياغة الأحداث، فهذا لا أظنه سيكون عملًا نجاحًا إلا إذا كان منقول عن مسلسل أجنبي مع بعض التغييرات الطفيفة في الأحداث، مثلما يحدث أحيانا ونرى من مسلسلات يتم إنتاجها بهذا الشكل من خلال الورش


الكاتبة والسيناريست زينب عزيز

الكاتب والسيناريست محسن الجلاد

الجماعية"، وتابع: "أرى أن اللجوء إلى الورش يكون في بعض الأحيان بسبب رغبة المنتج في التوفير، فبدلًا من التعاقد مع مؤلف له اسم وتاريخ كبير ومعروف، يفضل المنتج اللجوء إلى ورش التأليف، التي تكون أحيانا عبارة عن كتّاب هواة، والذين بدورهم يلجؤون إلى أعمال أجنبية وينقلونها إلى العربية"، وأضاف: "لم نسمع يومًا عن أيّ من كبار مؤلفي الدراما أو السينما قام بتشكيل ورشة تأليف جماعية، فكما قلت وأكرر دائما.. التأليف السينمائي والتلفزيوني والمسرحي عبارة عن إبداع فردي".

جمعية الثقافة والفنون بجدة كرمته بأمسية شهدت إطلاق ابنته كتابها عنه:

عبدالحليم رضوي.. رائد الفن التشكيلي في المملكة وسفيره إلى العالمية

إعداد: سامي التتر

أقامت الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون بجدة بالتعاون مع جامعة الأعمال والتكنولوجيا أمسية بعنوان "رضوي فن" احتفاءً وتكريمًا للفنان التشكيلي الرائد، البروفيسور عبدالحليم رضوي رحمه الله، شهدت تدشين كتاب البروفيسور الراحل وتكريم ابنته الدكتورة مها، وذلك بحضور نخبة من الفنانين والمثقفين والأكاديميين، يتقدمهم الأستاذ محمد بن إبراهيم آل صبيح مدير الجمعية، والدكتور عبدالله صادق دحلان.

وقدمت د. مها في الأمسية عملًا وثائقيًا مرئيًا يحكي قصة والدها الراحل، رائد الحركة الفنية التشكيلية في السعودية، الذي استطاع نقلها إلى العالمية، كما شهدت الأمسية مبادرة رائعة من الدكتور عبدالله صادق دحلان الذي أعلن عن رعايته لجائزة سنوية للفن التشكيلي قيمتها 50 ألف ريال، تحمل اسم "عبدالحليم رضوي"، وقدمت له جمعية الثقافة والفنون الشكر على هذه المبادرة واللفتة الكريمة تجاه رائد ومؤسس الحركة الفنية التشكيلية في المملكة العربية السعودية.


الدكتورة مها مع والدها البروفيسور عبدالحليم رضوي رحمه الله

تحويل الفن لعلم

تحدثت د. مها رضوي في الأمسية بعبارات تفيض بمشاعر جياشة تجاه والدها، وغالبتها دموعها في أجزاء كثيرة من كلمتها التي قالت فيها: "شكرًا لكل الحضور، شكرًا للدكتور عبدالله دحلان، شكرًا لكل الأفاضل والزملاء والأصدقاء والمثقفين، شكرًا لجمعية الثقافة والفنون، الجمعية التي خدم فيها والدي من عام 1980 إلى عام 1991 كمدير، وباقي حياته كلها كمستشار، وتمثل هذه الجمعية بالنسبة لي أيام الطفولة حيث كنت آتي إليها مع الوالد، وأحببت أن يكون الانطلاق من هذا المكان الجميل، والأستاذ محمد آل صبيح تبنى هذا الموضوع بقلب وحب، وأنا أعتبره خير خلف لخير سلف وأعتبره شبيهًا لوالدي، سعيدة جدًا بحضوركم وبالنسبة لي هذا عرس، والدكتور عبدالله دحلان وجامعة العلوم والتكنولوجيا تكفلت بطبع الكتاب، والله يجعله في ميزان حسناته، وأسأل الله العلي العظيم أن يتغمد الوالد بالرحمة، وإن شاء الله نكون أبناء بارين له في مماته أكثر من حياته، ونحول هذا الفن لعلم ينتفع به، وأنا عاجزة عن التعبير من فرط سعادتي، لكن شكرًا من أعماق قلبي لحضوركم".

ثم عرض فيلم عن البروفيسور عبدالحليم رضوي، تحدث عن أولياته وإنجازاته الفنية التي وصلت للعالمية.

واستعرضت د. مها مرحلة مهمة من حياة والدها البروفيسور عبدالرحيم رضوي فقالت: "كان الوالد يقيم سلسلة معارض في إسبانيا افتتحها الملك سلمان يحفظه الله، كان عنوانها (الإسلام دين السلام) فكان التعبير عن ذلك برمز الكعبة المشرفة، حيث كانت نظرية الوالد أن مكة هي منبع السلام للعالم وتشع بالسلام لكل العالم، فسعى بلوحاته وطيور السلام والآيات القرآنية ليعبر للعالم أننا نحن المسلمون لدينا ثقافة وفن، وننادي بالسلام لمختلف الأديان والشعوب، والمعرض تم نقله إلى جدة وأحدث ضجة بعد أن تقبلت إسبانيا هذا الأمر بصدر رحب، وحكى لي الوالد أنه في آخر معرض حضر خادم الحرمين الشريفين ومعه رئيس بلدية إسبانيا، وتم إطلاق سرب يضم أكثر من 100 حمامة سلام تعبيرًا عن تقديرهم للدين الإسلامي وأنه منبع للسلام، وأن مكة هي منبع للسلام في العالم".

بعدها أقيم مجس حجازي قدمه الفنان بسام لبان.

وفي الفيلم الوثائقي الذي تم عرضه، تحدثت د. مها عن ملامح أخرى وجوانب مختلفة في مسيرة والدها الفنية الحافلة، فكان مما قالته: "والدي رحمة الله عليه، درس واشتغل وتغرب وتعب ورجع إلى وطنه مؤمنًا أن الفن التشكيلي شكل من أشكال الانعكاس الحضاري والتطور الإنساني، وبدأ بنشر رسالته ومشاركة مشاعره وأحاسيسه مع الجميع، وحقق حلمه كأول فنان تشكيلي مؤهل أكاديميًا، وكل الأحداث التي واجهها في حياته ما زادته إلا قوة وإصرارًا ودافعًا، ليبدأ أول معرض فني في تاريخ المملكة عام 1962".

وتابعت الحديث عن شرح أحد المجسمات العديدة في شوارع جدة لوالدها الفنان الراحل: "المجسم له قصة جميلة وتم عمله عام 1981 لكي يجسد مدينة جدة، حيث وضع الكتابات مثل (الله نور السماوات والأرض) وسط تموج البحر وكلمة وامتداد السلام والحب مع الكلمة مع طيور السلام،

وفي الجهة الأخرى كلمة (اللّه أكبر)".

مسيرة فنية لن تتوقف

أكدت د. مها رضوي أن البروفيسور عبدالحليم رحل وترك وراءه أثرًا وفنًا تروى حكاياته ليس فقط لوطنه بل لجميع أنحاء العالم، وقالت: "الآن جاء دورنا لكي نكمل حكايته. اليوم سنكمل الحكاية لعبدالحليم رضوي الطفل العصامي المكافح المجتهد الذي أصر على أن يؤسس الفن التشكيلي في المملكة العربية السعودية، وهذا الفن والثقافة كان حلمًا بالنسبة له أن يؤسسها، وخلف إرثًا عظيمًا ومجدًا كبيرًا ونحن أبناؤه سنكمل الحكاية وسنرى كيف كانت البداية. لكي تكمل الحكاية وتوصل لكل الناس من الجيل القديم والجيل الجديد وحتى الأطفال، لا بد من معرفة البداية، كان الفنان عبدالحليم رضوي يتأمل ويسرح ثم يركز ويقرأ الآية: "أنزل من السماء ماء فسالت أودية بقدرها فاحتمل السيل زبدا رابيا، ومما يوقدون عليه في النار ابتغاء حلية أو متاع زبد مثله، كذلك يضرب اللّه الحق والباطل، فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض، كذلك يضرب اللّه الأمثال"، كانت هذه الآية تشغل تفكيره ويتساءل ما الذي ينفع الناس ويستحق أن يمكث في الأرض؟، وكان يجيب بأنه العلم، ومن هنا قررت أن أحول فن الوالد لعلم نافع. ولم يكن ذلك سهلًا ومررت بكثير من الصعوبات ولكن الإصرار كان شيئًا أساسيًا في حياتي وكان بداية حكاية لي أنا أيضًا".

وأكملت: "البداية بدأت عندما أصررت على أن أكمل دراستي العليا ورسالة الدكتوراه وأن تكون عن الوالد، فتم قبولي في إحدى الجامعات الأمريكية ثم رفض طلبي بأن تكون دراستي عن الوالد، وحدث الأمر ذاته في جامعة بريطانية، فلم أتوقف وأصررت على موقفي، واضطررت أن أتأخر في دراسة الدكتوراه وكل ذلك لكي أكون بارة بوالدي، ثم عملت دراسة بحثية علمية عن الوالد تكلمت فيها عن سيرته وعملت تحليلًا للوحاته، فقرأت العديد من الكتب وعملت استمارة نقد بعد كل المراجع التي رجعت لها، ووضعت لها محاور وبنود لشرح لوحات الوالد أنشأتها كالتالي: اسم العمل والتاريخ والخامة والمساحة ووصف اللوحة والعناصر الفنية في اللوحة، والخط واللون والشكل والمساحة، والأسس والقيم التشكيلية في اللوحة، والاتزان والسيطرة والإيقاع والتردد، وأيضًا تفسير اللوحة. عبدالحليم رضوي رحمه اللّه كان دراسة كاملة لي، ليس لأنني ابنته الوحيدة حيث كنت ملاصقة له ولمست ما عنده من الأحاسيس والمشاعر في لوحاته، ولكنني عندما تعمقت في تحليل لوحاته وفنه ودراسته صدمت بكمية الإرث والمجد الفني الخالد التي كان يملكها، وبعد استكمال الاستبيان أجريت دراسة إحصائية ليست ضمن رسالة الدكتوراه بل رسالة أخرى، ودراسة عملية نشرتها علنيًا، أجاب فيها فنانون وأكاديميون على مستوى الوطن العربي والعالم ككل، وتناولت في الاستبيان العناصر والتصنيف في اللوحة مثل الخط بأنواعه والألوان وتداخلها وتوزيع العناصر وتوزيع الأشكال، وهم دكاترة من مصر والجزائر وسلطنة عمان والإمارات وليبيا والعراق وتونس وفلسطين والأردن، وبعدها عملت دراسة إحصائية، وأيضًا فنانين من داخل المملكة وخارجها أجابوا على الاستبيان الذي أرسلته لهم، وكان من أهمهم الفنان طه صبان وعبداللّه نواب وعبداللّه إدريس ومحمد آل صبيح مدير الجمعية، بالإضافة إلى الفنان مايكل من روسيا وألكسندر من البرتغال، ونشرت نتائج الاستبيان في العديد من الدول ومنها الإمارات، كما شاركت فيه في المؤتمر الدولي عام 2021، برعاية وزير التعليم في الغردقة بمصر، وناقشت فيه البحث وسأعلن نتيجته اليوم بحضوركم الكريم".



خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان حينما كان أميراً لمنطقة الرياض مفتتحاً أحد المعارض الشخصية للبروفيسور رضوي في اسبانيا الذي أقيم تحت عنوان (الإسلام دين السلام)

وأضافت: "ناقشت البحث في المؤتمر وكان هناك لجنة تحكيم مؤلفة من بروفيسورات من مختلف الدول، فقيموا البحث لكي اعتمد نتيجة ذلك الاستبيان، وعبر أعضاء اللجنة عن سعادتهم لأنهم كانوا يسمعون عن الأسطورة عبدالحليم رضوي، واليوم يجدونني أنا ابنته أقدم لهم هذا الاستبيان عنه وأروي لهم حكايته، فكانت صدمة لهم حيث لم يكونوا يتوقعون أن يلتقوا بأحد من أبنائه، وصدرت جميع النتائج وكانت إيجابية وللّه الحمد".



إحدى لوحات البروفيسور عبدالحليم رضوي التي تم عرضها في أمسية تكريمه معبرة عن رقصة المجرور

إطلاق أول مدرسة فنية

وتابعت د. مها: "أنا اليوم أعلن لكم عن النتيجة العلمية العالمية التي وثقت واعتمدت، من هذا المكان وفي تاريخ 17 رمضان ومن هذا المنبر أعلن لكم عن انطلاق أول مدرسة فنية في تاريخ المملكة العربية السعودية، المدرسة الرضوية الفنية، مدرسة سعودية تحمل هوية المملكة، وستكون انطلاقتها من المملكة للعالم، وهذا أقل بر يمكن أن أقدمه للوالد، وربي أكرمني أن أؤسس وأوثق هذه المدرسة برئاسة وريادة البروفيسور عبدالحليم رضوي، شاكرة لكم جميعًا وسعيدة بحضوركم، وأخص بالذكر الأستاذ محمد آل صبيح الرجل الفاضل الذي أعتبره الأخ الذي لم تلده أمي، حيث واصل معي لآخر المشوار، وحقيقة كنت أذهب للفنانين وأقدم لهم الاستبيان بكل صمت لكي أصل لهذه النتيجة، وأسأل الله الرحمة والمغفرة لأبي ولأخي مازن وأموات المسلمين أجمعين، وجزاكم الله خيرًا وأسأل الله أن يبلغني أن أكون الابنة البارة لهذا الأب العظيم، وإن شاء الله نكون مثلًا جميلًا لهذا الرجل، وشاكرة لكم جميعًا".

بعدها رحب مقدم الأمسية الأستاذ محمد آل صبيح بسعادة القنصل المصري الأستاذ أحمد فاروق، موجهًا له الشكر على حضوره وتشريفه لهذه الأمسية، ثم قدم الفنان سعد الشهري وصلة موسيقية من العزف على الساكس، نالت إعجاب الجميع.

رضوي لم يمت وفنه سيبقى شاهدًا على إبداعه

وبعد الفاصل الموسيقي، تحدث الدكتور عبدالله دحلان قائلًا: "كم أنا فخور جدًا أن أكون معكم هذا المساء، كل عام وأنتم بخير ورمضان كريم، والحقيقة أقول إن عبدالحليم رضوي لم يمت، لأن عنده بنت مثل الدكتورة مها التي ستعيد هذا المجد وتقدمه تقديمًا رائعًا جدًا، ورضوي لم يمت وفينا شخص مثل محمد آل صبيح يرأس هذه الجمعية ويقدم الوفاء لكل من قادوا الحركة الثقافية والفنية بمدينة جدة، نعم رضوي لم يمت وعنده هذا الإرث الفني الكبير، من الأعمال الفنية".

ووجه د. دحلان حديثه للدكتورة مها قائلًا: "د. مها سيري في طريق والدكِ وسنكون معكِ، وأجمل ما يكون عندما يرتبط الفن بالعلم، فكثير من الناس أصبحوا فنانين بموهبتهم لكن عندما يرتبط الفن بالعلم يكون المنتج مميزًا، وحقيقة أنا كان لي الشرف أن تصدق عليّ هشام بنجابي وأحمد فلمبان بتكليفي بطباعة كتب عن الفن وفعلًا طبعتها، وكنت أتمنى رؤية أحمد هنا فهو زميل دراسة وليس فقط فنان ريشة بل فنان عود أيضًا، وأنا لم أستطع أن أعتذر عن حضور هذه الأمسية رغم أنني مرتبط بمناسبة تكريم لي لكنني قلت لا بد أن أحضر لأمسية تكريم رفيق دربي وصديقي رحمه الله عبدالحليم رضوي".

ثم تم تقديم ميدالية الفن التشكيلي من الجمعية للدكتورة مها، وعندها قال د. دحلان: "هذه الميدالية تذكرني بشيء قديم قبل 40 أو 43 سنة، أنا وعبدالحليم رضوي حيث منحنا المهندس محمد سعيد فارسي مثل هذه الميداليات فظننا أنها من الذهب وذهبنا لسوق الذهب لكننا اكتشفنا أنها لا تساوي شيئًا من الناحية المادية بل قيمتها المعنوية هي الأهم"، ثم قُدمت ميدالية التأسيس للدكتور دحلان الذي عبر عن امتنانه لذلك، واقترح ليلة تكريم لمحمد آل صبيح، على أن تكون في الجامعة بحضور كل الفنانين، وامتدح دحلان آل صبيح الذي يكون دائمًا في المقاعد الخلفية ولا يحرص على الظهور أو التصوير، وعزا ذلك لأنه من الناس المتميزين والنادرين الذين قاموا بعمل وجهد كبير للجمعية.



د. عبدالله دحلان ومحمد آل صبيح يشاركان الدكتورة مها الاحتفال بتكريم والدها رحمه الله

معرض فني شخصي لمها رضوي قريبًا

وعن المعرض الشخصي قالت د. مها: "لم أفتتح المعرض بعد، وربي أكرمني بفكرة تحويل كل العناصر التي اشتهرت في فن عبدالحليم رضوي مثل طائر السلام وحركة الدائرة، فوالدي كان له فلسفة في علم الطاقة والأحاسيس الضمنية والحركية في العناصر التي يستخدمها في لوحاته، فحولتها وكتبت فيها ماذا تعني هذه المعاني الضمنية والحركية لكل عنصر، وحولتها باسم الزخرفة الضمنية المتحركة ونشرت هذا البحث في مجلة سكوباس العالمية الأولى، وهذه إحدى لوحات المعرض الشخصي الذي سنفتتحه قريبًا إن شاء الله، وسنتكلم عن الرموز ومعانيها الضمنية والسرية، وكيف تحولت اللوحات لعنصر زخرفي"، وأقدمها للدكتور عبدالله دحلان.

ليقول بعدها د. دحلان: "تكريمًا للبروفيسور رضوي أنا قبلت الهدية ولكني سأضعها في مبنى الجامعة في الكورنيش من أعماله في لوحة جميلة جدًا مع نبذة عنه وأعدكِ بأن نضعها في أفضل مكان"، فردت د. مها بوعدها أن تأتي لجامعة (UBT) وتقدم لوحة خاصة لها.

ووجه دحلان في الأمسية الشكر للفنان هشام بنجابي على تقديمه عملًا للبروفيسور عبدالحليم رضوي إلى الجمعية من الأعمال التي كان يقتنيها.

وختم د. دحلان حديثه بقوله: "اليوم نحتفل بأحد رواد الفن التشكيلي وأشكر الجمعية على هذه الأمسية، وأتمنى أن نكرم كل الرواد لأن عملهم وأعمالهم لن تموت ما دمنا نحييها بمثل هذه المناسبات، ووطننا مليء بالكفاءات ونشكر قيادتنا التي تبنت المبدعين والفنانين والمثقفين فأرسلتهم إلى بعثات خارجية لكي يدرسوا ويعودوا إلى الوطن لكي يثروا الحركة الثقافية والفنية في المملكة، فهذا هو النتاج، وشكرًا لكم".



د. مها وابنها يحيى عطار مع الزميل سامي التتر

موسوعة عن رضوي سترى النور قريبًا

في تصريح خاص لـ (اليمامة) قالت د. مها: "أولًا أود أن





عمل آخر للبروفيسور رضوي معبرًا عن مكة المكرمة



المجسم الذي أنشأه مركز إثراء تخليداً لذكرى أول معرض يفتتح في تاريخ السعودية الذي أقامه الرضوي عام 1953م

أشكرك على الحضور، بالنسبة للتجربة العلمية بدأتها من عام 2000، والفكرة جاءت عندما أصررت أن أكمل رسالة الدكتوراه عن والدي البروفيسور عبدالحليم رضوي، كنت بنته الوحيدة وعشت في ظل والدي، فعشت ولمست أحاسيسه ومشاعره عندما كان يرسم ويتحدث في المعارض واللقاءات الفنية داخل المملكة وخارجها، ولكن عندما درسته كدراسة أكاديمية اتضح لي كم هو ضروري أن يرتبط الفن بالعلم، وضرورة التأكد من التواريخ، والعمل كان صعبًا لكن ما هو أصعب منه هو تحليل اللوحات، حيث اضطررت أن أجري أبحاثًا ودراسات كثيرة لكي أخرج باستمارة نقدية، وبعد هذه الاستمارة خرجت بتحليل اللوحات، ولم يكن يوافق إلا عدد محدود من البروفيسورات لتحليل اللوحات، وبعد الموافقة لا بد من دراسة إحصائية، ونشرت الدراسة في مجلة الإمارات وتولت الدراسة جامعة الإمارات للعلوم الاجتماعية الثقافية، وبعد ذلك نشرت الدراسة في المؤتمر الدولي لعلم الرقمنة الذي أقيم في الغردقة العام الماضي 2021 برئاسة وزير التعليم العالي والبحث العلمي، وكانت هناك لجنة ورغبت بتوثيق الدراسة عالميًا، ولله الحمد تم التوثيق واعتمد ذلك رسميًا، ويوم 17 رمضان أطلقت أول مدرسة فنية في تاريخ المملكة العربية السعودية وهي المدرسة الرضوية الفنية، وهي مدرسة سعودية منطلقها من هذا البلد العظيم للعالم، تحمل الهوية السعودية ورائدها هو البروفيسور عبدالحليم رضوي، وهذه المدرسة خرجت كعلم مثل المدرسة الكلاسيكية والواقعية والانطباعية والتجريدية والسريالية".

وخصت د. مها (اليمامة) بالإعلان عن قرب نشرها لموسوعة تخص والدها الراحل وإنجازاته الفنية، فقالت: "الموسوعة لا زلت أعمل عليها وسأنتهي منها بنهاية شهر شوال المقبل بمشيئة الله، والفرق بينها وبين الكتاب هو أن الأخير سهل بسيط ومعد لجيل الشباب، لكن الموسوعة ستكون ضخمة".

وتابعت: "حقيقة لا يخفى على أحد مدى حب الوالد رحمه الله لهذا الوطن المعطاء، حيث كان يحرص في المناسبات والمعارض والمؤتمرات الخارجية على ارتدائنا جميعًا الزي السعودي الوطني، ويحثنا دائمًا على الافتخار بالهوية الوطنية السعودية، وقد ورثنا عنه العديد من الصفات الرائعة في مقدمتها الفن والوطنية وطيبة القلب".

كلمة د. مها لوالدها في مقدمة الكتاب

إلى القلب الحنون إلى الأنامل الفنية، إلى مرآتي في قيمي وعلمي وكفاحي، إلى من علمني حروف الهجاء نطقًا، وأسقاني ألوان الفنون كأسًا، إلى من ترعرعت وسط ضلوعه، وتربعت أميرة في بيته، إلى راحلي بروحي ووجداني، إلى سيدي وأبي وأحلامي، يا من يعز علينا الوداع، قلنا لك سلامًا يا طير السلام، يا رمز الحب والعطاء، يا رب يا رحيم ارحم عبدك عبدالحليم وأدخله فسيح جناتك آمين.

كلمة الأستاذ محمد بن إبراهيم آل صبيح مدير جمعية الثقافة والفنون بجدة

هذا الكتاب يحكي قصة تؤكد أن التاريخ ينصف المبدع بعد رحيله ويخلد ذكره.. رائد ومؤسس الحركة الفنية التشكيلية الفنان الراحل البروف عبدالحليم رضوي رحمه الله، عايش معاناة الثقافة والفنون السعودية في أبعادها المجتمعية، ومساراتها الثقافية والفنية والفكرية، وعلى مدى الحياة التي عاشها الرضوي عمل على ترسيخ قيم الفن وإشاعة الفنون الجميلة، برؤية شاملة تجمع بين الأصالة والمعاصرة، حتى أصبح مدرسة فنية لها سماتها الإبداعية في عالمنا المعاصر، وذلك لإيمانه التام برسالة الفن الإنسانية السامية ودوره التنموي كونه مؤشر للحضارة والتقدم.

وقد ناضل الرضوي ليصنع الفارق ويضع بصمته الفنية في مشهدنا الوطني لتبقى علامة فارقة تلهم الأجيال في كتاب الثقافة والفنون السعودية عبر مختلف مراحلها.

واستطاع الرضوي بإصراره وقوة شخصيته وإرادته انتزاع الاعتراف الرسمي بأهمية الفن التشكيلي من خلال نشاطه الفاعل ومد جسور التواصل مع الفنانين في مختلف دول العالم، والمساهمة في تحويل مدينة جدة إلى متحف مفتوح للفنون الجميلة. رحم الله الإنسان المثقف الفنان عبدالحليم رضوي.

كلمة د. عبدالله صادق دحلان

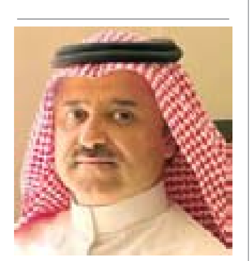
رئيس مجلس الأمناء بجامعة الأعمال والتكنولوجيا بجدة

إذا استرجعنا تاريخ الحركة الفنية التشكيلية في المملكة العربية السعودية يبرز اسم أحد أبرز مؤسسيها البروفيسور عبدالحليم رضوي، أستاذ الفن التشكيلي ومؤسس الفكر العلمي في الفن التشكيلي، جمع بين الموهبة والعلم وربط بين علم الفن التشكيلي وموهبة الفنانين التشكيليين. تبنى جيلًا كبيرًا من الفنانين التشكيليين في الخليج، عرفته منذ نصف قرن من الزمن وكلفته بعمل لوحة فنية عن الصناعات الوطنية قبل 45 عامًا عندما كنت أمينًا للغرفة التجارية الصناعية بجدة بمناسبة إقامة أول معرض صناعات وطنية في المملكة، فكانت أجمل لوحة في ذلك الزمن وقف أمامها معالي الدكتور غازي القصيبي – رحمه الله - وأثارت إعجابه وطلب أن تكون رمزًا للصناعة السعودية، وبعد 50 عامًا من علاقتي بالهرم الفني التشكيلي البروفيسور عبد الحليم رضوي، أقدم هذا الكتاب الذي شرفتني ابنته الأكاديمية الفنانة الدكتورة مها عبد الحليم رضوي بأن أحظى بشرف تقديمه، رحم الله البروفيسور عبد الحليم رضوي وأسكنه الله الفردوس الأعلى في الجنة.

مقال



صديقي الأثير الذي آثر الغياب، طبت وطابت أيامك



علي المطوع
@alaseery2

اعلم يا رعاك الله، أننا في زمن التغيّر والتغيرات والكسر والجبر والانكسارات، يعيد الزمن وأحكامه تشكيلنا مِن جديد، من دواخلنا أولاً، فنصبح مثل الشجرة التي صلب لحاؤها من الخارج، فصار قاسياً بفعل عوامل التعرية وتقادم الوقت وفجأة التغيّر وحتمية التغيير.

ومع تكرر حسراتنا وإحساسنا بألم الوحدة وألق العزلة وضرورتها، نحنّ لماضينا القديم، ذلك الماضي الذي كنا فيه أسوياء، لم تشكلنا الدنيا بعد بقوانينها المادية البغيضة، وحساباتها الخاطئة.

كانت أحلامنا بسيطة ببساطة ما عشناه وما كنا نطمح الوصول إليه، كان مبعثها في أنفسنا بعض الاحتياجات البسيطة التي لا تلبث أن تزول بعد أن نرى أننا متساوون مع أترابنا وجلسائنا.

صديقي الأصيل:- أكتب إليك وأنا أذكر ذلك الماضي الجميل الذي جمعنا، وأذكر ذلك النقاء الذي احتوانا.

صديقي الحبيب:- أما أنا فلم أعد أنا، لقد صرت كالشجرة التي تقاوم عوامل التعرية، ومع كل ربيع طلق تحاول أن تختال ضاحكة مخاتلة نفسها ومن حولها، لتقول للجميع إنها ما زالت تلك الشجرة الوارفة الظلال والمخضرة الأوراق، لكنه الزمن يا صاحبي الذي لا يرحم وحكمه الذي يحكم الأشياء ليفسح المجال لشجر وارف جديد ليعيش تجربته الخاصة وليمضي الزمن فيه حكمته وأحكامه.

صديقي الأثير:-

ما زلت أراك في إصدارك الأول قبل ثلاثين عامًا، وما زلت أستمتع بفتح صفحاتك البيضاء وقراءتها، لأستعيد ذكريات ذلك الزمن الجميل، وما زلت أرى في تلك الأيام التي عشناها جزءاً من سيرتي الحياتية التي عتقتها الأيام، وصروف التجارب وتعدد الانكسارات وألم مشاعر الخذلان، من حياة صارت لا تعترف إلا بالدرهم والدينار ومن نجاحات -إن حصلت- تجعل الواحد منا كالظمآن الذي يشرب من البحر، فمهما شرب فلن يصل إلى الارتواء.

هذا أنا الآن يا صديقي بعد أن كنت أنا التي عرفتَها في سالف الأيام، بقي الذكر والذكريات وما عاد في الحياة متسع لنجرب مِن جديد، إنه الزمن يا صاحبي وحكمه، والشجر والخضار وطبيعته، فأعظمه شجرة تموت واقفة لكن ظلها باق

وأضعفه شجرة إلى الحشائش أقرب لا ظل لها ولا ثمر

فشتان يا صديقي بين شجر مات ليحيا، وشجر حي ينتظر الممات!

مقال



عُد... وخذ بقاياك



عبدالله سليمان السحيمي
@Alsuhaymi37

الرعاية الذاتية هي: أن تبتعد عن الأشخاص الذين يجعلونك نسخة أسوأ من نفسك.

تخطئة الآخرين، تصويب أخطائهم، إدانة صنيعهم، مناقضة مبادئهم؛ لتسيرهم وفق رؤيتك، تقويضاً لهم، فأرفق بهم قبل أن يرحلوا.

*يخذلنا بعض الأصدقاء... لكننا نبقيهم على أمل الحفاظ على العشرة.

*حتى من اعترف لك بمشاعره، الاعتراف قد يكون (تجاوزاً) لحدود الأدلة.

*أحياناً.. نكون سعداء في الغياب، لأننا لم نقع في المشاعر المزيفة، والمجاملات الكاذبة، والابتسامات الصفراء.

*نأتي ونحن نعرف ما حدث ونتجاهل...
نأتي وقد وقفنا على كل التفاصيل ونجامل...
نأتي ولم نتشاف من الجراح...
نأتي ونلملم بقايا انكساراتنا ونجبرها...
نأتي دون أن ننتظر ما سيأتي..
سوى أننا يهزمنا الوفاء.

*لم يعد هناك احتياج، الاكتفاء.. أكبر حاجز لنا.

*على أوتار ليل الحالمين، يبقى العزف احتفالاً بلحظات المغادرين والمغدورين.

*هذا الذي تركه! صندوق عتيق تم فتحه على اختلاط سؤال المتوقعين ماذا ترك؟ ترك رحلة لم ينته منها وبقية المشوار، دَيْن معلّق في أعناقكم.

*في لحظة ما! تقبل الحلول دون نقاش لأنك أدركت أن القادم قادم بكل حالاته.

*الخوف مطلب، والحذر متطلب، والغدر من سمات الجبناء الذين يقفون خلفاً، وهم دائماً بالخلف متراجعين.

*حتى في رحيلنا وابتعادنا (نقسو) على مشاعرنا، فنكسوها بندم قرارات مضت.

*تتساوى النتائج ..
مرحلة (انكسار) للتصحيح والتعديل ..
مرحلة (تموت) فيها الرغبات.. مرحلة (تتحول) إلى وقت يُقضى وينتهي..
مرحلة (تصل) إلى حد الإشباع دون أي جاذب يمكن الالتفات إليه.
إنها امتداد لقناعات (كشفت) القناعات.

*نحن الذين قدّمنا الصورة والتصور، وأحضرنا الشهود ووثقنا المشهد.
ربما تموت الحقيقة، ولكن الحق يتبقى، كاستحقاق يسحق بضوئه بريق من يحاول أن يطمس ويخفي ويغيّب الحقيقة.

*أصعب ممكن أن تكون أنت الممكن! وغيرك المتمكن.

لا تكن حلاً أو خياراً أو قبولاً! كن منتصراً وناصراً، كن أنت الأولى بأولوياتك.

*كل الأشياء الجميلة قد لا تغنيك عن لحظة ووقفة وموقف من شخص يمثل قيمة ومكانة لديك.

*الانقطاع الاختياري هو الخيار الوحيد الذي يخفف عليك وطأة الصدمة حينما تكتشف أن الاستغناء عن البعض شفاء من أصدقاء السور المحاط بالوهم.

*بعيداً عن الخطأ والصواب، اختيارك بقناعة يزيدك معالجة كل خطأ، ويعزز كل وجهة سليمة في الاستمرار مطوقاً برذاذ النجاح حتى تمطر سحابة نجاحاتك.

*انتهى الموقف دون بقاياه التي كشفت أبعاد الثقة التي صُنعت دون ضمان أو توفر البديل!

*هنا نتوقف! (بصوت مرتفع وصوت ملفت) إشعار بعدم الحاجة للتفاهم والمفاوضات، واللجوء إلى تعليق العلاقة.

*بعيداً عن القيمة والمعنى، أحياناً تتخلى عنها ويتحلى في داخلك شعور (ماهي فارقة).

لا قيمة للنتائج! سقوط المستسلم.

*سأخبرك... إغلاق لسؤال واستفسار وتساؤل، سيطر على اهتمامك، وتصدره شخص وقدمه لك بقالب مبرد لتعيش حالة من التبلد.

كثير من الأسئلة لا حاجة لها، ولا قيمة للإجابة عليها.

*حدثته سراً، وأخبر (عني) جهراً... المساس بميثاق الثقة، يعتدي عليه الكثير بحجة (اللي بقلبي على لساني) وناصره فريق (ما قلت لأحد غيرك).

قانون كسر الثقة يجعلك تنطوي تحت التبرير غير المبرر.

*كل شيء تفقده (لا) تتفقده.

*نمضي غير آبهين حينما نخسر! ونعود غير مستخسرين ما بذلناه. هكذا تتكون اللامبالاة مهما عظمت الأشياء أمامك.

*المواساة والمساواة (فعل) تتقاسمه العاطفة. أحدهم واجباً والآخر انتصاراً.

*أقنعني بعدم المطالبة، والتزمت بذلك، البعض يضعك سلماً للصعود والتسلق، وربما تكون الشخص المعطل لكل شيء. صورة تُحضرها لدى الغير حينما تفرط بحقوقك.

*كان الهدوء والثبات والنضج مسيطراً عليه وكنت ألمس ثقته بنفسه وعقلانيته وصدق بوحه! إنه إنسان تود أن تستنسخه لتحافظ على فصيلته من الاندثار.

*الكمال لا يكتمل (رؤية إعجاب) سيطر فيها القلب على العقل.

*أحياناً الاتجاه يتحول إلى توجه يصعب تعديله.

*بين الفقد والتفقد روح تموت بفقدها وتنتعش بتفقدها.

*لا تختار الغياب، أكرم نفسك بالمغادرة.

*المعاناة من وجوه الألم، والحتمية هي: القطعية التي تنشر فينا صبراً نؤجر عليه، وتثير بنا الإحساس بالغير نحو التغير.

*العلاقات المؤذية أشبه بالقنابل الموقوتة، ابتعد واحذر وتخلص منها!

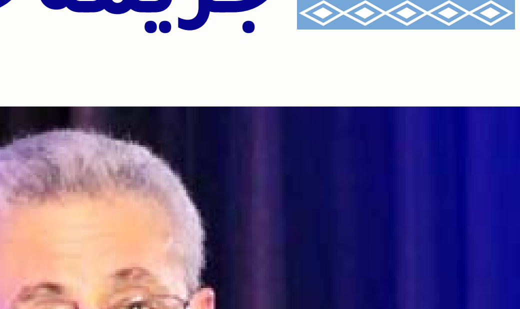
*في المشكلات ابحث عن رؤية هلال التصالح والتسامح، وسجل شهادتك، التي قد تكون طريقاً مضيئاً في كبح جماح ما يؤذيك ويؤذي غيرك.

*عُد وخذ بقاياك!.. وضع نفسك في المكان الصحيح.

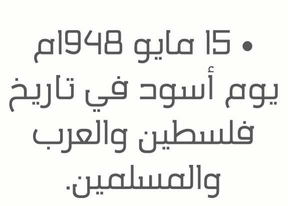
الحوار

مصطفى البرغوثي الأمين العام لحركة المبادرة الوطنية الفلسطينية لـ"اليمامة":

اغتيال شيرين أبو عاقلة جريمة حرب وقتل متعمّدة.







• 15 مايو 1948م يوم أسود في تاريخ فلسطين والعرب والمسلمين.

• دعم المملكة للقضيّة الفلسطينيّة متواصل في السراء والضرّاء.

• القدس خطّ أحمر.

حاوره: عبد السلام لصيلع

أفاق العالم صباح الاربعاء 11 مايو الجاري على هول الجريمة الإسرائيليّة النكراء الجديدة التي اقترفها جيش الاحتلال الإسرائيلي المتمثّلة في قتل الصحفيّة الفلسطينيّة شيرين أبو عاقلة بغدر ودم بارد.. وقد أثارت هذه الجريمة البشعة موجة عارمة من الإدانات والاستنكارات في جميع أنحاء المعمورة. وأكّدت جريمة تصفية الشهيدة شيرين أبو عاقلة مرّة أخرى ما يتميّز به العدوّ الصهيوني من إرهاب ودمويّة منذ أن احتلّ الأخطبوط الصّهيوني فلسطين..

وأكّد القيادي الفلسطيني الدكتور مصطفى البرغوثي الأمين العام لحركة المبادرة الوطنية الفلسطينيّة في حوار ل"اليمامة" أنّه ليست صدفة أن يتزامن اغتيال شيرين أبو عاقلة مع ذكرى مرور 74 سنة على قيام إسرائيل في 15 مايو في 1948م، وقال إنّ ما وقع جريمة حرب وقتل متعمّدة تمّ التّرتيب لها بعناية، وطالب المجتمع الدولي ومحكمة الجنايات الدولية بمحاسبة إسرائيل ومعاقبتها ومحاكمتها على جريمتها الجديدة وعلى كلّ جرائمها التي لا تتوقّف ضدّ الشعب الفلسطيني.

واعتبر مصطفى البرغوثي أنّ يوم 15 مايو 1948م هو يوم أسود في تاريخ فلسطين والعرب والمسلمين..

وبيّن أنّ الاعتداءات التي يقوم بها المستوطنون الصّهاينة ضدّ القدس والمسجد الأقصى استفزازية وعدوانيّة ستؤدّي إلى انفجار شعبي فلسطيني كبير قادم.. وقال إنّ مدينة القدس المقدّسة خطّ أحمر لا يمكن على الإطلاق تجاوزه.

وبالمناسبة حيّا الدكتور مصطفى البرغوثي المملكة وشعبها وخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز على الدعم السعودي المتواصل للقضيّة الفلسطينية في السّراء والضرّاء.. وفيما يأتي هذا الحوار:

جريمة حرب

•في رأيك ما هي الأهداف التي خطّط لها العدو الصهيوني باغتيال الصحافية الفلسطينيّة شيرين أبو عاقلة؟

•قبل كلّ شيء لم تكن هذه الجريمة الأولى ولن تكون الأخيرة في تاريخ الجرائم الإسرائيلية ضدّ شعبنا الفلسطيني المكافح الذي يواجه منذ عقود طويلة هذه الجرائم البشعة بصمود كبير وشجاعة قويّة وإرادة لا تقهر.

من هذه الأهداف أراد العدو إسكات صوت قويّ يزعجه يفضح جرائمه البشعة وينقل من الواقع الحيّ حقيقة هذا العدوّ إلى الرأي العام العالمي وهو عدو عنصري واستعماري بممارساته اليوميّة التعسّفية

الإجرامية ضدّ أبناء شعبنا الفلسطيني، وجاءت جريمته الجديدة النكراء دليلا قويّا على عدوانيّته وعنصريّته وكشف هذا الحدث الخطير أمام شعوب العالم أن الاحتلال الصهيوني ضدّ الحياة والحرية والسلام وحقوق شعبنا.. وكذلك من أهداف الاحتلال الصهيوني باغتيال الشهيدة شيرين أبو عاقلة إرهاب الصحافيّين والإعلاميّين وقد ساهموا مساهمة فعّالة في مواجهته والتصدّي له وفضح مؤامراته ومخطّطاته المعادية لوجود الفلسطينيّين ومستقبلهم، وكانت شيرين أبو عاقلة في مقدّمة المدافعين عن فلسطين وشعبها بالكلمة الحرّة. لكن الإرهاب الإسرائيلي مثلما فشل دائما لن يستطيع تحقيق أهدافه في القضاء على الشعب الفلسطيني ووجوده وكفاحه في التحرّر والاستقلال واستعادة أرضه السّليبة. وما يؤكّد أنّ التّصفية الجسديّة التي قام بها جيش الاحتلال الإسرائيلي وأنهت حياة شيرين أبو عاقلة كانت جريمة حرب وقتل متعمّدة وقع التّرتيب والإعداد لها بعناية من قبل جيش العدو جاءت في ذكرى مرور 74 سنة على نكبة فلسطين في 15 مايو 1948م.

كيان عنصري إرهابي

•ما هو المطلوب الآن حتّى لا تمرّ جريمة قتل شيرين أبو عاقلة كما مرّت جرائم القتل الإسرائيليّة السابقة وحتّى لا ينساها العالم بسرعة؟

•ما وقع جريمة حرب واضحة. ومن أطلق الرصاصة القاتلة التي اخترقت رأس الشهيدة شيرين أبو عاقلة من الواضح أنّه قنّاص إسرائيلي محترف.. وهذه مرّة أخرى يعرف فيها العالم حقيقة إسرائيل أيّ أنّها كيان عنصري إرهابي خطير على الأمن والسلام في العالم وعلى جميع الهيئات الدولية المحبّة للحقّ والعدل وحقوق الإنسان بالفعل وليس بالكلام وفي مقدّمتها محكمة الجنايات الدولية المطلوب منها أن تتحرّك بسرعة ولا تتأثّر بالضغوط الإسرائيليّة والأمريكية والغربيّة وتحاكم هذا الكيان العنصري الإرهابي على جرائمه ومنها جريمة اغتيال شيرين أبو عاقلة وتعزله عن المجتمع الدولي.. وعلى العالم أن يعرف أنّ شيرين أبو عاقلة هي الشهيدة رقم 55 من الشهداء الصحافيّين الذين قتلهم العدو الصهيوني وعلى العالم أن يخرج عن صمته وينصف شعبنا وهذه فرصة ليتذكّر كلّ الجرائم التي اقترفتها إسرائيل وتقترفها ضدّ شعبنا في انتهاك صارخ للقانون الدولي والإنساني.

إذن على الهيئات الدولية المستقلّة أن تسرع بإجراء تحقيق دولي في جريمة قتل شيرين أبو عاقلة بواسطة لجنة دوليّة تتمتّع با لمصد ا قيّة والنزاهة لا تشارك فيها إسرائيل التي نرفض مشاركتها في هذه اللجنة ولن نقبل ولن نسمح بمشاركتها لأنّ إسرائيل هي التي نفّذت الجريمة وشهود العيان موجودون على قيد الحياة كذلك فإنّ الإعلام الإسرائيلي اعترف في تأكيد لا يقبل الشكّ والطّعن بأنّ إسرائيل خسرت الرواية الإعلاميّة ولم تستطع إخفاء الجريمة.

وعلينا من ناحيتنا كفلسطينيّين وكعرب أن نواصل فضح إسرائيل على جرائمها ومظالمها التي لن تتوقّف وصولا إلى معاقبتها ومحاسبتها ومحاكمتها. إنّ جيش الاحتلال يتحمّل وحده مسؤوليّة اغتيال شيرين أبو عاقلة وقريبا سنرفع الملف إلى محكمة الجنايات الدولية بعدما نستكمل عناصر التحقيق.

ذكرى النكبة

•مرّت يوم الأحد الماضي 74 سنة على ظهور " إسرائيل" على أرض فلسطين في 15 مايو 1948م، ماذا تعتبر هذا اليوم؟

•بقي يوم 15 مايو 1948 يوما أسود في تاريخ فلسطين والعرب والمسلمين، إنّه فعلا ذكرى النّكبة الأليمة التي شهدت على سلب أرضنا الفلسطينيّة من قبل اليهود الذين جاؤوا إليها في هجرات متتالية منظمة ومدعومة من الحركة الصهيونيّة العالميّة ومن دول الغرب وأسّسوا كيانا دخيلا فوق أرض ليست لهم وشرّدوا أصحابها الحقيقيّين، لكن ما نؤكّد عليه في هذه الذكرى المأساوية أنّ كفاح شعبنا متواصل ولن يتوقّف من أجل استرداد أراضينا وانتزاع حقوقنا العادلة وإقامة دولتنا الفلسطينيّة المستقلّة وعاصمتها القدس، مهما كانت الظروف والتّضحيات والتّحديّات، بمؤازرة أشقّائنا العرب والمسلمين وأحرار العالم.

القدس خطّ أحمر

•تتواصل اعتداءات المستوطنين الصهاينة تحت حماية الجيش الإسرائيلي على القدس والمسجد الأقصى.. فما العمل لوضع حدّ لهذه الاعتداءات الإرهابيّة؟

•فعلا، الأوضاع خطيرة والشعب الفلسطيني لم يعد قادرا على تحمّل ما يجري أمامه بسبب هذه الاعتداءات الاستفزازية العدوانيّة، وهذه الأوضاع ستؤدّي إلى انتفاضة شعبيّة عارمة لأنّ شعبنا لن يسمح للمستوطنين بأن يفعلوا ما يشاؤون في القدس وما حولها.. فالموقف الشعبي الفلسطيني يرفض ما يقوم به المستوطنون في القدس والأقصى، وإذا ما تواصلت عربدة المستوطنين فإنّ الانفجار الكبير قادم.

نحن في كفاح مستمرّ ضدّ الاحتلال، والحكومة الإسرائيليّة العنصرية المتطرّفة الحالية يجب العمل على إسقاطها.. الإسرائيليون مازالوا يهوّدون مدينتنا القدس لكنّنا لن نتخلّى عنها وسيتواصل الصمود المقدسي مدعومين بحقّ شعبنا وبمساندة الامّة العربية والإسلاميّة شعبيّا ورسميّا، ونكرّرها لن نتخلّى عن مدينة القدس المقدّسة لأنّها خطّ أحمر لا يمكن على الإطلاق تجاوزه.

دعم المملكة للقضيّة الفلسطينيّةرض أرألاا

•كيف تقيّم ما تقدّمه المملكة وقيادتها وشعبها من دعم للقضيّة الفلسطينيّة؟

•إنّه دعم واضح ومتواصل، مادّي ومعنوي وسياسي في جميع المراحل والمحطّات التي مرّت بها القضيّة الفلسطينيّة، وكانت المملكة دائما إلى جانبنا في الظروف الصّعبة. نحيّي المملكة والملك سلمان بن عبد العزيز والشعب السعودي الشقيق على هذا الدعم في السرّاء والضرّاء، لإسناد الشعب الفلسطيني ودعم مقاومته للاحتلال الإسرائيلي البغيض والدفاع عن القدس وحماية مقدّساتها ضدّ التّهويد.

الحدث

أصبحت رمزاً للنضال الاعلامي السلمي..

رحيل سيدة الصحافة الفلسطينية، شيرين أبو عاقلة..

اليمامة: خاص

" كم تبدو هذه المذيعة الفلسطينية الغلبانة، سيدة الجميلات وهي تقدم نفسها وبلدها على هذا النحو المحترم، متحدية كل محاولة فضائية مستميتة لتوظيف أنوثتها فيما لا تريده إلا رمزاً للمجال المصون من كل عبث واستغلال.".

هكذا وصف الإعلامي السعودي القدير محمد رضا نصر الله المذيعة والصحفية الفلسطينية شيرين أبو عاقلة قبل مايزيد عن العشرين عاما في مقالة بعنوان 'سيدة الجميلات الفضائية' بجريدة الرياض، مشيدا، بمهنيتها ومظهرها وتعففها وترفعها عن الإغراءات، والاستغلال والمتاجرة بأنوثتها.

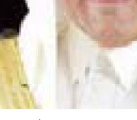
وما بين الأمس واليوم تألقت شيرين نجمة في فضاءات الصحافة والإعلام، وحلت ضيفة محبوبة على البيوت العربية التي كانت ترى في طلتها وجه فلسطين، حيث شكلت أعينهم ونافذة رؤيتهم لأهم الأحداث والصراعات والحروب فيها، موثقة، وناقلة لها بمهنية عالية وثبات مشهود.

وشيرين أبو عاقلة، صحفية ومراسلة فلسطينية، من القدس المحتلة، تعد من أبرز وأشجع وأهم الصحفيين في العالم العربي. عملت على تغطية الأحداث في فلسطين في مسيرة مشرفة امتدت لأكثر من خ وعشرين عاما ضمن طاقم قناة الجزيرة الفضائية، حيث غطت خلال فترة عملها أحداث الانتفاضة الفلسطينيّة عام ٢٠٠٠، والاجتياح الإسرائيلي لمخيم جنين وطولكرم عام ٢٠٠٢، والغارات والعمليّات العسكريّة الإسرائيليّة المختلفة التي تعرّض لها قطاع غزة. وكانت أول صحفيّة عربيّة يسمح لها بالدخول إلى سجن عسقلان في عام ٢٠٠٥، حيث أجرت مقابلات مع الأسرى الفلسطينيين الذين صدرت بحقهم أحكام طويلة بالسجن. وظلت تقاريرها الحية من فلسطين صوتا صادحا بالحقيقة والوطنية.

ولدت شيرين أبو عاقلة في الثالث من يناير للعام الميلادي ١٩٧١ في القدس المحتلة لأسرة تعود جذورها إلى مدينة بيت لحم. وتخرّجت من مدرسة راهبات الوردية في بيت حنينا في القدس المحتلة. التحقت في البداية بكلية الهندسة المعمارية في جامعة العلوم والتكنولوجيا في الأردن، ثم ما لبثت أن غيرت مسارها إلى دراسة الصحافة والإعلام فرع

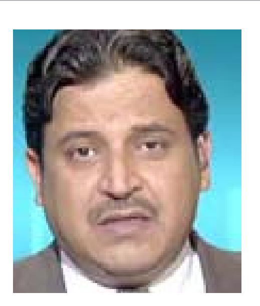


العلوم السياسية، وحصلت على درجة البكالوريوس من جامعة اليرموك في الأردن عام ١٩٩١. عادت أبو عاقلة بعد التخرج إلى فلسطين وعملت صحفية ومذيعة في عدة مواقع مثل: وكالة الأونروا، وإذاعة صوت فلسطين، وقناة عمان الفضائية، ثم مؤسسة مفتاح، وإذاعة مونت كارلو. وانتقلت في عام ١٩٩٧ للعمل مراسلة لقناة الجزيرة الفضائية في فلسطين، وذلك لتغطية أحداث الصراع الفلسطيني/ الإسرائيلي، وظلت على مدى خمسة وعشرين



محمدرضا نصرالله



زياد الدريس


علي الظفيري


سعد عطية الغامدي


وليد الصراف

عاما تنقل الأخبار المباشرة والتقارير الحية من قلب الأحداث والصراعات والمعارك بشجاعة وصبر وبسالة مشهودين، حتى استشهادها برصاص جيش الاحتلال الإسرائيلي في الحادي عشر من مايو ٢٠٢٢.

لم تخرج شيرين أبو عاقلة يوم خرجت لنقل أحداث العملية الأمنية الإسرائيلية في جنين للموت، بل خرجت للحياة، لنقل الحقيقة، وللوقوف مع وطنها حتى النصر ضد الاحتلال، وكانت دوما رغم كل ما يحيطها من مخاطر حريصة على سلامتها وسلامة زملائها، وكانت مثل كل عربي تحلم بيوم تحرير القدس، وتتمنى أن تعيشه، حتى قتلت غدرا برصاصة في وجهها أثناء تأدية عملها، وهي مسالمة وغير مسلحة، وترتدي سترة وخوذة الصحفيين، في جريمة منافية لكل الأخلاق والأعراف والمواثيق الدولية. تقول زميلتها هدى عبد الحميد الموجودة حاليا في أوكرانيا في اتصال هاتفي معها من مكتب وكالة الأنباء الفرنسية في القدس "كانت بالتأكيد صحافية شجاعة جدا، لكنها كانت أيضا صحافية متمرسة لا تخاطر بشكل غبي لمجرد المخاطرة".

ويؤكد ما قالته صديقتها قول شيرين في مقابلة معها أجرتها وكالة أنباء "النجاح" المحلية في نابلس، قالت فيها: "أنا لا أرمي بنفسي إلى الموت، أنا أبحث عن مكان آمن أقف فيه وأعمل على حماية طاقمنا الصحفي قبل أن أقلق على اللقطات".

لم يكن موت شيرين أبو عاقلة موتا عاديا، بل كان فقدا بكت له القلوب قبل الأجفان، وفجيعة كبرى هزت كل الشعوب العربية، واغتيالا ليس للصحفية فقط، بل للحقيقة كما وصفه محبوها ومتابعوها، حيث جاء صدى اغتيالها مدويا في العالم العربي عامة وفلسطين على وجه الخصوص، كما جاء صداه كبيرا ومؤلما في أوساط الإعلاميين، والصحفيين والمثقفين في مختلف أنحاء العالم، وقد رصدت اليمامة بعضا من استنكارهم لما حدث واستذكارهم لمآثر الفقيدة وشهاداتهم في حقها، يقول د. زياد الدريس:

المناضلة الإعلامية شيرين أبو عاقلة ماتت برصاصة في وجهها، وليس في رأسها الذي عليه الخوذة ولا على صدرها الذي عليه السترة الواقية.

وهي لم تمت وسط انفجار لغم عشوائي، أو قصف جماعي متبادل، بل قُتلت منفردة معزولة. والقاتل الإسرائيلي الذي صوّب السلاح إلى وجهها رأى حتما سترة الصحافة (PRESS) على صدرها، ولم يأبه بذلك.

من الخطأ، الظن أن إسرائيل اغتالت شيرين أبو عاقله بالخطأ!

وكتب الدكتور صالح الشحري ناعيا شيرين أبو عاقلة التي ظلت متمسكة بفلسطينيتها وبالبقاء في فلسطين رغم أنها تحمل الجنسية الأمريكية التي يحلم بها الملايين في مقال بعنوان: "شيرين أبو عاقلة وداعا":

ثلاثة أرباع سكان العالم يحلمون بالهجرة إلى أمريكا. الحاصلون على الجنسية الأمريكية يحسدهم أكثر الناس، إلا شيرين ورثت الجنسية الامريكية، لكنها لا تري لها مكانا إلا في فلسطين، وبشجاعة يفتقر إليها أغلب سكان الارض، تركض تحت الرصاص لتسجل الفضيحة التى تتعامى عنها عيون العالم، لم تكن تعبأ إلا بالصراع المفتوح مع الصهاينة، مثلها يجد بعد سنوات قليلة من العمل مكانا في صالات التحرير الأنيقة بعيدا عن مرمى النيران، إلا شيرين، هي التى تبحث عن الخطر لتحيي ضمير العالم الميت، أصبحت الخطر رقم واحد على الصهاينة، ليس مقتلها إلا جريمة متعمدة، شيرين تساوي كتيبة. حياتها فضح لكذب كثير عن تفريط الفلسطينيين ببلدهم، وموتها تجريد للعالم من ورقة التوت التى تغطى تواطئه وكذبه، رحمها الله.

الإعلامي الفلسطيني الإعلامي حسن عبيد من غزة، كتب عن رحيل أبو عاقلة قائلا: شيرين التي ولدت وتربت ولعبت في شوارع القدس وأزقتها وحاراتها القديمة، هي أيقونة نضال، أحبت وطنها بتعدد ألوانه وأطيافه، بانقساماته وخلافاته، وظلت وفيّة في نقل أخباره وصور شهدائه، وعلى تراب هذا الوطن سكبت دمها لتلتحق بمواكب الشهداء الأطهار، لروحها الرحمة والسلام والعار واللعنة للقتلة الغزاة الغاصبين.

الإعلامية السعودية عائشة العقاد كتبت عن رحيل أبو عاقلة وذكريات حضورها في حياتهم قائلة: كان والدي رحمه الله والذي توفي في عام ٢٠٠٧م من عشاق متابعة الاخبار في جميع القنوات وخصوصا مايخص فلسطين لما يحمله في قلبه من حب ولإيمانه بالقضية الفلسطينيه وذكريات عاشها هناك عندما كان ضمن الجيش السعودي المتطوع للتحالف مع الجيش الفلسطيني المقاوم لا أذكر التاريخ بالضبط ولكن أعتقد في نهاية الأربعينات كان محب للشهيدة شرين أبو عاقله وكان دائما يردد خلفها اسمها مقلدا لها كنوع من الدعابه ويختم الله يحمي هذه البنت

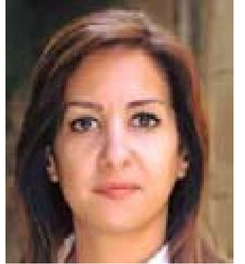
بطله وشجاعة رحمه الله عليك يا والدي.
الصحفية الفلسطينية كريستين ريناوي، زميلة أبو عاقلة كتبت عنها قائلة:
شيرين أبو عاقلة يتيمة الأبوين ولديها شقيق واحد وعائلته...
في رحيلها كل فلسطين والعرب والأحرار بكوها، موكب تشييعها توقف في كل قرية في الطريق من جنين إلى نابلس إلى رام الله، الناس توقفت بسياراتها على جانب الطرقات وشاركت بالتشييع في كل نقطة، توقفت وضربت لجثمانها التحية وألقت عليها الورود، جثمانها الملفوف بعلم فلسطين التي التزمت بنقل صوتها وصورتها على مدار ثلاثين عاماً، شيرين صلى عليها شعبنا بمسيحييه ومسلميه جنباً إلى جنب وكل واحد بصلاته.
شيرين بكاها الصحفيون الذين غطوا مئات جنازات الشهداء ووثقوا أوجاع الناس ونقلوه بكلماتهم وتقاريرهم وتغطياتهم، فجأة ارتبطت ألسنتهم وعجزوا عن التعبير وأصبحوا هم ذوو الشهيدة. ملاك الصحافة وليست سيدتها فقط، مصاب أليم على أصدقائها الذين كانوا بمثابة عائلة، وعلى أسرة مكتبها في الجزيرة الذين زاملوها على مدار ٢٥ عاماً، حزن عميق يفجر صدور زملائها ممن عملوا وتعاملوا معها في ميادين الوطن ويعرفون من هذه الأستاذة في الصحافة والأخلاق والإنسانية، مصاب أليم على الجسم الصحفي الفلسطيني والعربي والعالمي، وعلى كل الإنسانية.

وكتب الأستاذ علي الظفيري مستنكرا استرخاص أرواح العرب قائلا:
للحزن قداسة يجب ألا تُمس أو تُخدش
والصمت.. محاولةٌ للإحكام على هذا الحزن
خشية أن يتسرب
أن ينتابه الوهن، الاعتياد، أو التكيف مع الفاجعة
لكن استشهاد شيرين خالف القاعدة
هنا يجب للغضب أن يكبر ويتوحش
أن يتفجر
هذا الاسترخاص لروح العربي مهين ومذل ويجب أن يوقف، بأية وسيلة، وفي كل اتجاه.
الروائي والكاتب الجزائري واسيني الأعرج كتب عن مأساة اغتيال أبو عاقلة قائلا:
جريمة اغتيال على المباشر لأول مرة أشعر بمرارة الدمع واليد المغلولة. خسارة فرد من أفراد العائلة يشترك معنا كل مساء وصباح ونحن نشرب القهوة، أو على طاولة الغذاء، أو في المكتب منغمسين في متابعة الأخبار والأحداث في فلسطين.
لم تكن شيرين أبو عاقلة تحمل سكينا أو كلاشا، أو قطعة حادة، كاميرا فقط برفقة زميلها في العمل، في الجزيرة، علي السمودي، الذي ركضت باتجاهه لإسعافه بعدما أصيب برصاص الاحتلال. فكانت ضحية قناص لم يرحمها، صوب رصاصته تحت الإذن بحيث لا تقيها الخوذة. كانت بسترتها الصحفية الواضحة للعيان. لروحك الرحمة والسلام يا شيرين. روحك الآن في أعماق الأطفال الذين هدمت بيوتهم وقتل آباءهم وأمهاتهم.
امتزج دمك بدم شعبك المقاوم لآلة القتل.
وقال عنها صديقها المقرب الصحافي محمد دراغمة

د.صالح الشحري



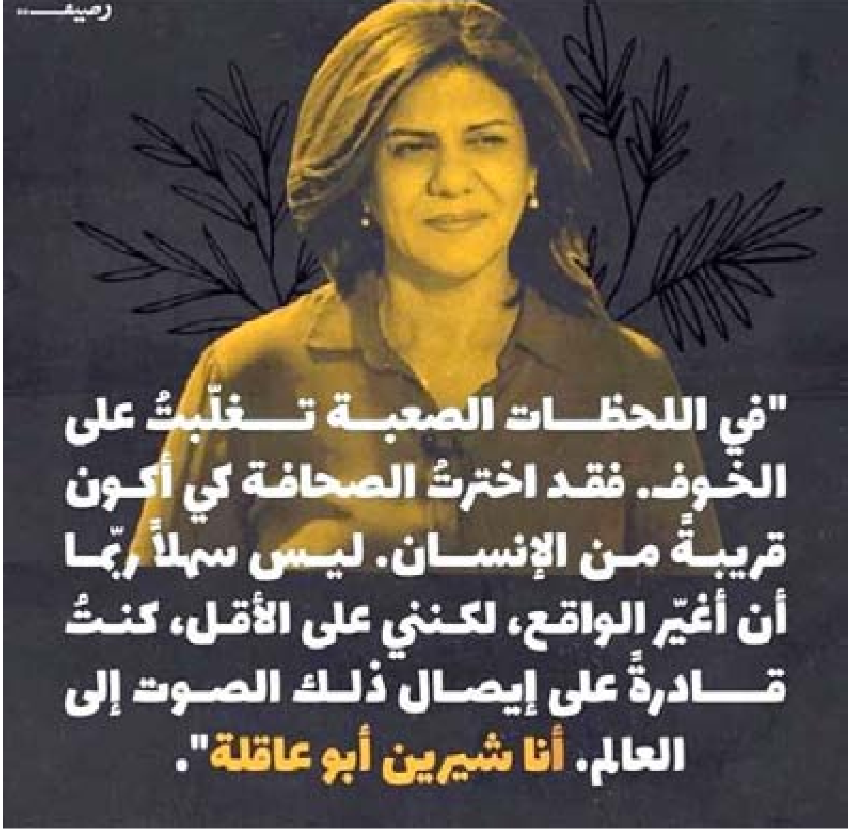
واسيني الأعرج



كريستين ريناوي

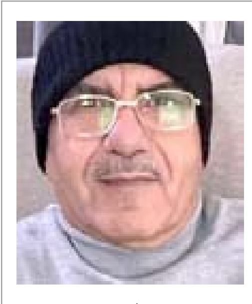


عائشة العقاد




حيدر الخفاجي


محمد دراغمة


حسن عبيد

المدرس في جامعة بير زيت، في حديثه لفرانس ٢٤ الإخبارية: "أنا اعتبرها إحدى أقوى الصحافيين في العالم العربي. أنا أدرّس تقاريرها لطلابي في جامعة بير زيت وفي قطاع غزة. وأضاف "هي لا تضع مشاعرها في الأخبار التي كانت تحرص على تقديمها بموضوعية وحيادية، كانت جملها تتميز بجمل قصيرة مكثفة، ووتيرة صوتها هادئة لا تحمل تحريضا". ونقل عنها أنها "كانت تقول" لا أريد تسييس قصتي أريد أن أعطي وقائع ومعلومات".

لم تقتصر الرثائيات على المقالات والخواطر بل ألهمت فجيعة اغتيال شيرين أبو عاقلة قرائح الشعراء في مختلف أنحاء الوطن العربي ليخطوا في وداع الفقيدة أوجع واصدق القصائد، والتي رصدت اليمامة بعض تجلياتها، يقول الشاعر سعد عطية الغامدي:

شيرينُ
كنتِ لجيشِهم
جيشَ انتقامْ
جيشاً
يردُّ على القذائفِ
بالكلامْ
وينيرُ للدنيا
الحقيقةَ
تحت أطباقِ الظلامْ
ويقول للأحرارِ:
هذا ما يقوم به اللئامْ
وجدوا الرصاصَ
سبيلهم
كي تصمتي
هم يحلمون
وستنهضين
من الركامْ
لِتثأري
يوماً
وروحُ الثأرِ
روحٌ لا تنامْ..

أما الشاعر العراقي د. وليد الصراف فكتب عن الراحلة مستذكرا شهيدات الواجب الإعلامي الصحفيتين العراقيتين وفاء، وأطوار بهجت: شيرين أبو عاقلة

لم أعرفها شخصيا ولكن استشهادها مزق قلبي وذكرني بأطوار بهجت الصحفية التي لها محاولات في الشعر التي كنت أعرفها ووفاء التي ذهبت في أحداث الموصل. ما أسخف أن تنتهي الوردة برصاصة في الجبين. ثم أنشد قائلا:

لاتريقوا الدموع يا أصدقاءُ
إنه عرسها ففيم البكاء؟
من ربى القدس حيث بيت أبيها
زفّها الحاضرون حيث السماء
والملايين قد شهِدن على العُرس وطارت للغائب الأنباء
نسمة من ربى فلسطين هبّت
حار فيها الرواة والشعراء
هل رأيتم فيما رأيتم نسيماً
تتّقيه العواصف الهوجاء؟
(الغواني يغرّهن الثناء)
وهي لو أُطريت يُغرّ الثناء
ظبية لم تضع على الثوب عطراً
مثلما تفعل النساء الظباء
بيد أن البيد استحالت رياضاً
حيث مرّت واخضلّت الصحراء
سُئل المسك من هما أبواه؟
قال كالطفل جرحها والدماء
أقفر الليل من سنا في سرانا
والنهارات ليلة ظلماء
لابدر ولابنجم ولكن   بدماء الشهيد منّا تُضاء
إن تضىء ليلة نجوم وبدر فدجانا تضيؤه الشهداء
كتب اللّه أن نعيش كأموات وآنا بعد الردى أحياء
تلك شيرين كالفراشة تنسلّ وأطوار قبلها ووفاء
أتحدى رجالكم ان يموتوا
مثلما عندنا تموت النساء.

أما الشاعر العراقي حيدر الخفاجي رأى فيما حدث للفقيدة صورة مكررة لما حدث مع شهيد القلم ناجي العلي، وامتدادا لمسلسل اغتيالات الصحفيين قصيدة بعنوان:

"رصاصةٌ اخيرةٌ للعاقلةِ الجميلة"، يقول فيها:

لمْ تُحاولْ بأنْ تختبئ
خلفَ زيتونةٍ
كالحمامةْ
لم تخفْ
لم تقِفْ
واكتفتْ بابتسامةْ
لم تُدِرْ ظهرَها للرصاصِ
فَمَرّتْ تُرَفرِفُ بينَ البنادقِ
تبَحثُ عَنْ فُسحةٍ للخلاصِ
و لمْ تنتبهْ للعلامةْ
مَرّتْ كنورسةٍ في سماءِ (جنين)

لتُعلنَ: يومَ القِيامةْ
مُرْتجفاً مِثلَ لافتةٍ يومَ ريحْ
سدّدَ طلقتَهُ نحوَها
إنّه يَصلُبُ الآنَ ثانيةً
في (جنينَ) المسيحْ
أيُّها القاتلُ الانَ كلُّ السماءِ
تُسَجِّلُ في دفترٍ اسودٍ
أنتَ منْ يذبَحُ الطيرَ
والغيمَ
و الحبَ
ثمّ تُسَجِّلُ في دفترٍ ابيضٍ
اسمَ (شيرينَ)
في حقلِ إسمِ الذبيحْ
ستبقونَ في كلِّ يومٍ لكُمْ مَجْزرةْ
و في كلِّ يومٍ ستحضَرُ (شيرينَ)
تملأ من دمِها المِحبرةْ
و تكتبُ عمّنْ ينامونَ رُعباً
و يصحونَ رُعباً
وعمّنْ ستَصعدُ للنَعْشِ
كيْ تلتقي في المساءِ بـ(ناجي العلي)
يشربانِ معاً
قهوةً مُرّةً عندَ بوابةِ المَقبَرةْ
(شيرينَ)تصرخُ : حتّى متى
ستبقونَ مُتّخِذينَ مِنَ الخوفِ
وضعَ الرميْ ؟
سنُقْتَلُ ثُمّ نعودُ و نَبقى
لأسقي بِبيتيَ زَيتونَتي مِنْ دميْ
ايها الواقفونَ على جانبَيّ الطريقِ
الى المَسجِدِ الانَ
بينَ جدارِ المُصلّى و بينَ جدارِ البُراقْ

أما الشاعر الفلسطيني هلال الفارع فقد صور مشهد جنازة أبو عاقلة في قصيدة جاء فيها:

المقبرةُ اكتظّتْ عن آخرها،
لم أعرفْ أحدًا ممّنْ كانوا يبكونَ، ويدعونَ اللهَ بأن يتقبّلَ شيرينْ
وبأن يرحمَها، ويُكَرِّمَها بالجنّةِ،
ثم يعودُ الصّوتُ بـــ آآآآآآمينْ
لم أعرفْ أحدًا،
كان الحَشدُ مَهيبًا،
أغلبُهُ من أهلِ كتابِ اللهِ القرآنِ، وأغلبُهُ من أهلِ كتابِ اللهِ الإنجيلِ،
وكانت أعينُهم تترقرقُ بالدّمعِ وبالشّمعِ معًا،
في أثناءِ التأبينْ
في ملحمةِ استشهادِ الصّحفيّةِ في حضنِ جنينْ
إِستوقفني مشهدُ شيخٍ بعمامَتِهِ الحمراءِ،
وقِسٍّ كانَ يُؤَبِّنُها،
قرأَ القسُّ تراتيلَ مُمَوْسقةٍ من سِفْرِ التّكوينْ



وتلوتُ أنا –عن بُعدٍ- آياتٍ من سورةِ "يس".

ها هي شيرين تصعد اليوم شهيدة كما اشتهاها الموت، في مدينة جنين، المدينة التي حلقت منها عاليا في سماوات المجد والبسالة والتضحيات الإنسانية الخالدة، حيث كتبت شيرين أبو عاقلة في دورية "فلسطين هذا الأسبوع" في أكتوبر الماضي عن جنين قائلة: "جنين بالنسبة لي ليست قصة عابرة في مسيرتي المهنية أو حتى في حياتي الشخصية. إنها المدينة التي يمكن أن ترفع معنوياتي وتساعدني على التحليق عاليا".

وأضافت "إنها تجسد الروح الفلسطينية التي في بعض الأحيان ترتجف وتقع، لكنها تفوق كل التوقعات وتنهض لمتابعة رحلاتها وأحلامها"

وشيعت جنازة الصحفية شيرين أبو عاقلة يوم الجمعة ١٣ مايو في القدس في تشييع رسمي بحضور الرئيس الفلسطيني محمود عباس. ودفنت بجانب والديها في مقبرة جبل صهيون في باب الخليل بمدينة القدس المحتلة، وسط حضور حشود كبيرة من المشيعين مسلمين ومسيحيين، وممثلين لوفود دولية رسمية.

أخيرا يحضرني كلام الإعلامي القدير محمد رضا نصرالله واصفا الراحلة:

"شيرين أبو عاقلة، هذه المذيعة التي تتقمص روح الشهداء، في كل مرة تطل علينا معلنة فصلاً جديداً من فصول المأساة الفلسطينية التي لا تنتهي.. خاصة حين تختتم رسالتها الإخبارية بنغمة حزينة تكاد تشرق بالدمع، وهي تنطق كلمة فلسطين من عمق أعماقها المتقطعة الأوصال."

جدل



صالح الفهيد
@salehalfahid

كأس الملك الليلة .. احتفالية رياضية سعودية

برعاية كريمة من خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز، وبحضور صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان ولي العهد حفظهما اللّه، يقام مساء هذا اليوم الخميس على ملعب الجوهرة بجدة نهائي كأس الملك بين الهلال والفيحاء في مباراة تميل فيها الترشيحات لكفة الهلال لاعتبارات كثيرة أقلها فنياً.

وفيما تختتم مسابقة كأس الملك هذا الليلة، وتكشف عن بطلها الجديد، وتحتفل به، لا زال في الدوري بقية باقية، ولا زال هناك بصيص أمل لفريق الهلال بقطع الطريق على الاتحاد وخطف اللقب منه، رغم أن كثيرين يرون استحالة ذلك حتى وإن كان ذلك حسابياً أمراً ممكناً.

ورغم ترقب جماهير الاتحاد والهلال للفوز بالبطولتين، إلا أن ثمة أحداثاً أخرى تشغل معظم تفكيرهم هذه الأيام مع جماهير أندية أخرى، وأعني بذلك القضايا القانونية المطروحة على طاولات اللجان القضائية بالاتحاد السعودي لكرة القدم، وبشكل أكثر تحديداً أقصد قضية اللاعب محمد كنو وطرفيها النصر والهلال، وقضية حامد البلوي واللاعب عبدالرزاق حمد اللّه وطرفيها النصر والاتحاد، ولا أبالغ إذا قلت إن بعض الجماهير الرياضية ترى أن كسب مثل هذه القضايا يعادل معنويا كسب بطولة كروية، خصوصاً بالنسبة لجمهور النصر الذي خرج فريقهم هذا الموسم من المولد بلا حمص ولا حتى تبولة.

أجل أصبحت هاتان القضيتان ساحة تحدٍ بين جماهير الأندية الثلاثة الاتحاد والنصر والهلال، وفيما يقال إن النصر رفض كل محاولات الوساطة لتسوية قضيته المحلية مع حامد البلوي وعبدالرزاق حمد اللّه ودياً، وأصر على أن تأخذ القضية مجراها القانوني الطبيعي، باعتبار أن الحكم الذي سيصدر بها «محليا» سيكون عمود الحكم الذي سيصدر بالشق الدولي منها والذي تنظر فيه الفيفا، والنصراويون يتوقعون أن الحكم المحلي سيكون لصالحهم، وبالتالي سيعزز من فرص كسبهم لقضية فسخ العقد مع اللاعب عبدالرزاق حمد اللّه لدى فيفا، أو أنه يعني حكما كسبها.

أما نادي الهلال فقد تلقى بارتياح قرار المحكمة الرياضية بقيد الاستئناف الذي تقدم به، على أمل أن تقبل المحكمة حججه القانونية وتبطل قرار مركز التحكيم الرياضي في قضية محمد كنو.

على انفراد

الشاعر والناقد العراقي د. إياد عبد المجيد العبدالله

ألم الشاعر هو بحث عن وسيلة للخلاص

حاورته وحيدة المي:

أكاديمي، شاعر وناقد عراقي يقيم في الإمارات، يدرّس البلاغة والنقد في أكثر من جامعة، له إصدارات نقدية وبلاغية ونحوية. من الشعراء الملتزمين بالثوابت في زمن المتغيرات والمغريات. يبكي مجد الشعر الضائع، ويطلق عياره النقدي الجريء على مروّجي الانحطاط القيمي والأدبي. تسكنه حيرة المثقف الواعي في مواجهة موجات الرداءة العالية ويدعو إلى الصمود لملء الفراغ الثقافي والقيمي. هو الدكتور إياد عبد المجيد العبدالله الذي التقته "اليمامة" في هذه الإطلالة على انفراد.

*نحتاج الحفاظ على وجودنا وملء الفراغ القيمي والثقافي

*الناقد العربي يعيش وسط دوار ثقافي

*ولادة الشاعر وقوعه في فخ الأشياء

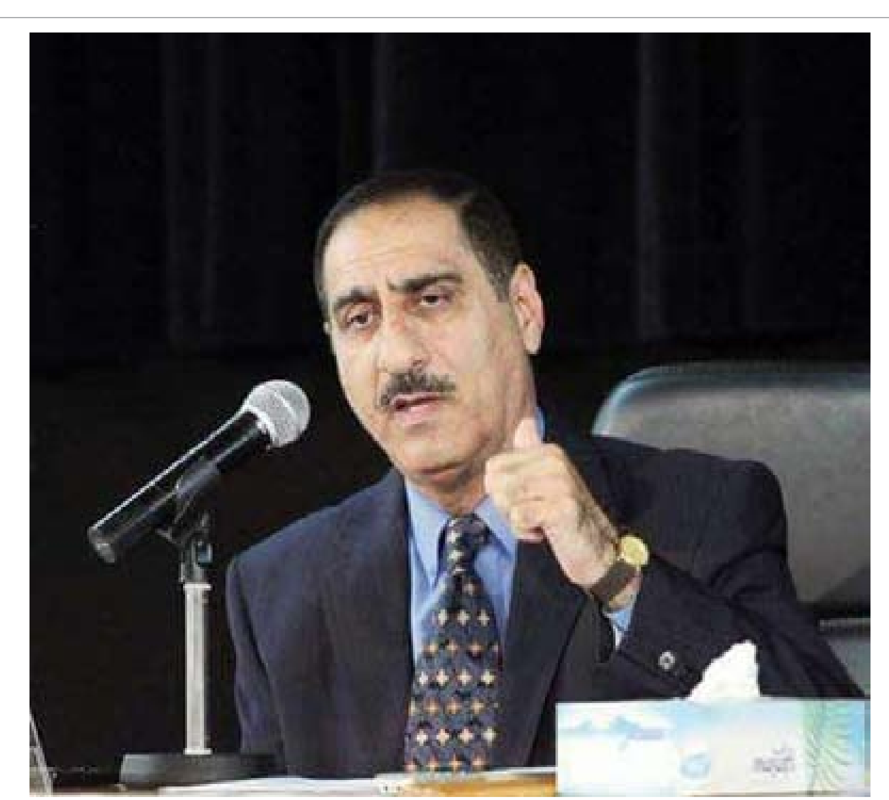
فتح العراق في شعرك باباً وترسّخ في نصوصك بشموخ تاريخه، هل يشفى الشاعر من أوجاعه بالشّعر، وكيف يشكّل من الألم منحوتات شعريّة؟

العراق هو الوطن الذي في القلب، نشمخ بشموخه ونرقى برقيه، ترسّخ فينا ونحن صغار، فكيف بنا ونحن نكبر، ونعي، وندرك معنى أن يكون لك وطن يمتد تأريخه إلى ما قبل الميلاد بمئات السنين، هو نافذة الدنيا للحضارة والفكر، وجعه وجعي وفرحه فرحي فالألم والحزن ظاهرة معنوية، هي اليوم تستفيض نغمة عند الشعراء و تدخل في بنية العديد من قصائدهم، حتى باتت لافتة ومحوراً، فالشاعر يعبر عن همومه وهموم مجتمعه، حين يتألم لا يخدع نفسه بل يبحث عن وسيلة للخلاص وشهوة للإصلاح، فالألم الذي تعبر عنه القصيدة هو امتداد للتجربة التي أعيشها، فحزن الشاعر وألمه ليس عادياً؛ لآنه أكثر حساسية، وهذه الحساسية قادرة عند المبدع أن تحول الألم إلى مادة إبداعية .. لقد بكيت العراق يوم دنسه الغزاة، وحاولوا نسف حضارته وشموخه ومجده وفكره وبطولاته، وأبكي العراق اليوم في شهقات ألم الفقراء والضعفاء، وعلى يقين أنه لن يلين أو ينكسر، فهو كالعنقاء .. والشاعر الذي يلتزم بثوابته، ويعيش المتغيرات، لابد أن يكون له موقف احتجاج شعوري، وهو يحتمي بذاته حين يخذله الحزن الذي يشكل ذاته الإنسانية.

يعتمد أغلب الشعراء اليوم الزخرف اللغوي للإبهار، هل الشّعر مجرّد جمالية لغة؟

لا يمكن أن يعزى إبداع الشاعر إلى الكلمات وحدها وزخرفها، بل إن جمالية النص الشعري يكمن في النظم وترتيب الكلمات وإبراز خواصها صوتياً وصرفياً كي تشكل تناسقا وتجانساً مع ما يقدمه من مشاعر، وبذلك تتحقق الجمالية بين الوسيلة الفنية وهي اللغة ورؤية الشاعر الداخلية التي تعبر عنها الكلمات المنتقاة فضلاً عن الأساليب النحوية والصرفية ..

فلغة الشعر أغنى وأعمق لا بالكلمات فحسب، وإنما في الصياغة وطرق التركيب، والإيحاءات الفكرية، فكل عنصر لغوي في الشعر يستخدم في تطوير قدرة العنصر الآخر. ومن هنا، تقوم لغة الشعر على أساس تنظيمي يشارك فيه الشكل الشعري المعنى الشعري في انسجام لا قرين



له خارج الشعر.
جمالية اللغة تكمن في الجملة وفي علائقها الإسنادية المراوغة لا الزخرف الممجوج أحياناً، فمنظومة الإبهار تعتمد على حركية النص الفنية.

لماذا تشهد السّاحة الثقافية العربية حالة من التطاول على الشّعر؟

نتساءل دوماً ما هذا الكم الهائل من الشعراء؟ وهل كل ما ينشر يُقرأ؟ وما هذا القدر المأساوي الذي يواجهه الشعر تحديداً؟؟ ليس هذا الأمر أو الكساد في عالمنا العربي فحسب، بل في العالم. حتى وقع الشعر اليوم في شبه عزلة أو في اغتراب.
كان بورخيس يقول إن الحياة مكونة من الشعر وإن الشعر يترصد الحياة عند المنعطف فيطل كالأعجوبة. مثل هذا الكلام يعزّي فعلاً ويخفف من وطأة المأساة التي يحياها الشعر والشعراء. وقد قيل مثله الكثير على مر العصور. لكن هذا الكلام لم يتمكن يوماً من زيادة عدد القراء أو من الحد من تقهقرهم ..
الشعر اليوم أكثر الفنون عزلة وانكفاء. وما عاد للقصيدة رهبتها، وكثر المتشاعرون حتى راحت تتضاءل فرص الشعر والشعراء الكبار بين هذا الكم الهائل من الغث في عالمنا العربي نشراً وقراءة، وصار البعض يختار أن ينشر ديوانه على حسابه أو أن يدفع للدار كلفته كاملة. وما إن يصدر الديوان حتى ينام على الرفوف أو في المستودع. كما لجأ البعض إلى الإنترنت لنشر دواوينهم في مواقع إلكترونية بعدما سئموا عالم النشر والناشرين .. وبقيت الأصوات المبدعة في منأى، وأما الزبد فيذهب جفاء!

هل يكفي الولع بالشّعر ليبزغ نجم الشاعر؟

الشعر ليس أمراً هيناً كما يرى البعض، وليس سلماً يرتقيه الذي لا يعلمه، الشعر صراع في الذات منذ البدايات يخلف رغبة عارمة للإمساك به، وبأبجديته كي تنبض بالحياة .. وولادة الشاعر تعني وقوعه في فخ الأشياء، هو سارق النار، الذي تتحد رؤياه الشعرية وتتطابق مع سلوكه وتجربته .. حين كان أبو نواس مولعاً بالشعر منذ صباه وقال أبيات من الشعر لحماد الراوية، طلب منه أن يحفظ آلاف الأبيات ثم ينساها، وبعدها يجرب الكتابة. ليعرف أولاً ما في الشعر من ألق و سحر، أو مكابدة، ثم ليبدأ .. وحين يبدأ لابد أن يكون صاحب رسالة يعبر من خلالها عن الأهداف السامية والقيم والأفكار.

يغيب النقد الشّعري مقابل الأبّهة النقدية الكبيرة للرواية، ما هي الأسباب؟

غياب الشعر الحقيقي اليوم وتربع الرواية على العرش في الحياة الثقافية، يعني غياب النقد الشعري، مما جعل النصوص القصصية والروائية تنطلق دون معايير، والشعر بخاصة الكلاسيكي يحتاج إلى وثقافة ومعايير نفتقدها في الرواية، حتى وجدنا من يقدم عليها وهو يفتقد الحساسية الأدبية، وقد ساهمت وسائل الاتصال الحديثة في طغيان القصة والرواية وغالباً ما نقرأ لكتّاب مجهولين على صفحات «الفيس بوك» فنتساءل، هل وصل الأدب إلى هذا الدرك من الأخطاء اللغوية والنحوية لدرجة استخدام مفردات أجنبية، أمريكية على الأغلب، ما يؤكد سهولة التعاطي مع هذا الفن الأدبي، الذي أبدع فيه عشرات القصاصين والروائيين الأوروبيين والروس منذ بدايات القرن الثامن عشر وحتى اليوم؟
في حين أن ما يدونه «الفيسبوكيون» ليس أكثر من مدونات يومية، تفتقد إلى أصالة فكرية أو ذهنية.. إنما هذا الانحطاط لا ينفي وجود أعمال روائية ناجحة وذات معنى، لكنها قليلة حتى لا نقول نادرة.

في رأيك ما هو حال النقد اليوم؟

النقد العربي اليوم يعيش أزمة حقيقية؟ فقد تساءل من قبل الدكتور الغذامي: هل مات النقد الأدبي؟ والواقع أن الناقد العربي انصرف عن وظائفه الأساسية، وانشغل بمنهجيات حديثة .. وهزات وضعت الناقد وسط دوار ثقافي .. ولا شك أن في الساحة اليوم ضروباً من النقد منها: النقد الأكاديمي، والنقد الصحفي الذي يتناول التجارب الإبداعية للفنون الأدبية، هذا النوع من النقد الرائج في الصفحات والأقسام الثقافية للصحف العربية، لا يمكن وضعه بالكامل في خانة ما هو سلبي مقارنة بالنقد الأكاديمي المحكم. إذْ إن هناك الكثير من

الجهود النقدية العربية الأكاديمية ما هي إلا عبارة عن تشريح ميكانيكي مملّ ومتكرر في جثث النصوص الأدبية، حيث نلاحظ غياباً شبه تام لعلاقة النصوص الأدبية بما هو دارج وحقيقي. من هنا يمكن القول إن حال النقد لا تسر اليوم وأن النوعين في أزمة. النقد الأكاديمي بسبب تخلفه النوعي عن حركة الأدب والأساليب والنبرات المستجدّة فيه، وكذلك النقد الصحافي اليومي بسبب عدم صلاحيته وحده للحكم على حال الأدب وتياراته وظواهره الكبرى. هذا إذا غضضنا الطرف عن السلوكيات غير الحميدة السائدة لدى بعض النقاد الذين يخلطون النقد بأهوائهم الشخصية، فيرفعون من قيمة شاعر أو روائي ما بناءً على مصالح ومنافع باتت سبباً أساسياً في تناول تجارب بعض الكتاب وإهمال تجارب أخرى قد تكون أكثر حضوراً وأهمية.

كيف تستعيد اللغة عافيتها مع مغريات هذا الزّمن الرقمي؟

نحن بحاجة إلى تكاتف جهود كل مبدع وكل مؤسسة حكومية وخاصة لتحقيق هدف رفد الإنترنت بأكبر حجم ممكن من المحتوى العربي من نصوص وصور، كي نصل إلى زيادة نسبته في المحتوى الرقمي العالمي لتصبح 5٪ على أقل تقدير، والعمل على إنشاء محتوى ضخم يعزز انتشار العربية وقوتها التي تحتل المرتبة 16 عالمياً.

ضرورة دعم وتمكين العربية رقمياً عبر إيجاد فضاء خاص بها لتنمية الصناعات المرتبطة باللغة لا باللغة نفسها، إضافة إلى تمكين آليات البحث في المحتوى العربي المتاح رقمياً، والنهوض بطرائق تدريس اللغة، وتطوير صناعة النشر وتمكينها بإدخال فكر الصناعة إلى النشر بمظلة تشريعية تنفيذية ليصبح النشر معززاً لهذه الصناعة، مع مراعاة مسألة التسويق في العالم الرقمي للترويج للمحتوى المنشور على الإنترنت، الإنترنت أصبح جزءاً من حياتنا، وهناك ضرورة لإيجاد محتوى تنموي كالحاجة إلى المحتوى العربي عبر شبكة الإنترنت .. بناء أنظمة التحليل الآلي للعربية، متضمناً صيغ الكلام وتقطيعه ومعانيه واستخداماته لغةً ومصطلحاً، وإنجاز المعجم العربي المتدرج لقراءة النصوص والمفردات عبر استخدام الذكاء الاصطناعي.

تتنوّع معاول هدم المجتمعات العربية وطمس هويتها بل أصبح الأدب مدخلاً لهذا التنافذ الخطير الممهّد للغزو الفكري والثقافي؟

نشهد الآن انحدار مستوى الفنون والثقافات، وغلبة عناصر الإثارة على عنصر القيم، فنلاحظ انتشار العنف والتعري وإثارة الغرائز في المحتوى الثقافي والإعلامي، حتى في ألعاب الفيديو والإنترنت التي باتت تربي أبناءنا على أخلاقيات هي أبعد ما تكون عن قيمنا الدينية والثقافية والاجتماعية.

ومن إفرازات هذا الغزو الجديد أيضا: ما نشهده الآن من قلة اكتراث شبابنا باللغة العربية والثقافة، ولكي نواجه مخاطر هذا الغزو علينا أن نتمسك بالهوية والثوابت الدينية، والخصوصيات القومية والوطنية، مما يحتم علينا أن نزيل من على أعيننا «نظّارة» الآخر الذي يريد أن نرى الأشياء بمنظوره، ونتحمل مسؤولية أن نصوغ بأيدينا - رؤية حضارية مستقلة تتمسك بالموروث الحضاري وتستفيد منه في مجابهة تحديات العصر مع الانفتاح على كل جديد لا يتناقض مع ثوابتنا التي تتأسست عليها الهوية والثقافة والحضارة . لابد من الصمود مرحلياً للحفاظ على وجودنا، وملء الفراغ القيمي والثقافي عن طريق النماذج الجيدة التي تثبت القيم وتعلي من اللغة العربية هوية ولساناً وفكراً.



*الشعر اليوم في عزلة وانكفاء

*كثر المتشاعرون اليوم وما عاد للقصيدة رهبتها

*بعض النقاد يخلطون النقد بأهوائهم الشخصية

رثـــاء



خليفة

أظــلــم ســمــا شـــرق الـــجــزيــرة عـلـيـنـا
الله يـــا كـــود الـــعـــوض فـــي خـلـيـفـة
لـــو الأمـــــر مــــن ربـــنـــا فــــي يـديـنـا
يــفــداه عـــن ظــهــر الــمــنــيــة رديــفــة
والــشــعــب كــلــه مـــن يــســار ويـمـيـنـا
وكـــل الـــعـــروبـــة بـــالـــرقـــاب الـنـظـيـفـة
حــبــوه كـــل الــخــلــق دنــيــا وديــنــا
خـلـيـفـة أبــيــض بـالـحـيـاة الـصـحـيـفـة
الــحــاكــم الـــعـــادل بــطــول الـسـنـيـنـا
دون الـــوطـــن شـــــال الـــحـــمـــول الـكـلـيـفـة
بـــالـــعـــدل ســيــرهــا عـــلـــى مـــا يـزيـنـا
امـــورثـــه زايــــــد مــــبــــادي شـــريـــفـــة
أخـــــذ مــــن الــــفــــاروق عــــــدلٍ مـبـيـنـا
عـقـيـدة الـتـوحـيـد رمــحــه وســيــفــه
عـــلـــى مـــهـــب الـــحـــكـــم ذرب الـيـمـيـنـا
لـــه هـــمـــةٍ فـــي كـــل حــــالٍ مـنـيـفـة
أرخـــــى عـــنـــان الـطـايـلـة بـالـيـقـيـنـا
الــشــك مـــالـــه فــــي ســلــومــه وظـيـفـة
عـــمـــره قـــضـــى وإنّـــــا بـــعـــد مـــا قـضـيـنـا
مـــن صـحـبـتـه بـالـمـقـبـلات الـمـخـيـفـة
الــطــيــف فـــي ذاكـــــراه خــيــم عـلـيـنـا
لـــي غـــاب يـكـفـيـنـا عـــن الــشــوف طـيـفـه
لــلــحــل راسٍ قــــاســــي مـــــا يـلـيـنـا
الا لـــشَّـــرع الله بـــالأريـــا الـحـصـيـفـة

شعر / راشد بن جعيثن

مقال



التنوع الثقافي ... لأجل الحوار والتنمية



عبدالله بن محمد الوابلي

@awably



"الثقافة" من أكثر المصطلحات الدارجة والمستخدمة على نطاق واسع في الحياة، وهي عنصر أساسي من عناصر رسم الهوية. و"الثقافة" كلمة مجردة لا يتضح المقصود منها إلا عندما تأتي في سياق متصل بها. وهناك فهم ملتبس نحو مفهوم "الثقافة" هل هي تلك القيم والتقاليد والعادات والأساطير التي تملأ حياة المجتمعات؟ أم هي المثل المشتركة بين الشعوب؟ وإلى أي مجال تصنف هذه الثقافة؟ هل هي ثقافة إيجابية، متجردة وغير متحيزة، تختزن مشاعر صادقة وتقف على أسس سليمة، وتصمد أمام الأحكام المنطقية؟ أم هي عبارة عن لفيف معقد من توهمات بدائية وخزعبلات أسطورية، لا يحكمها عقل ولا يؤطرها منطق؟ هل هي ثقافة زئبقية مخادعة تستخدم عدة مكاييل وبعدة أحجام؟ أم هي ثقافة واضحة المعالم والأطر، لا تملك إلا مكيالًا واحدًا؟ هل هي ثقافة استقصائية، تسعى حثيثًا للاقتراب من الحقيقة وإن كانت لن تصل إليها؟ أم هي نزوع تراكمي، واجترارًا لمقولات أكل عليها الزمان، ثم كساها التراب طينا؟ هل الثقافة ترسانة لأسئلة لا متناهية؟ أم هي مخزن لإجابات قطعية؟ هل هي ثقافة تنويرية تشعل القناديل وتمنح الخيارات؟ أم هي ثقافة ظلامية تطفئ الأنوار وتسد المسارات؟ هل هي ثقافة تنشر المحبة والسلام والوئام بين البشر؟ أم هي ثقافة سوداوية تثير الشحناء وتنشر البغضاء بين الناس؟.

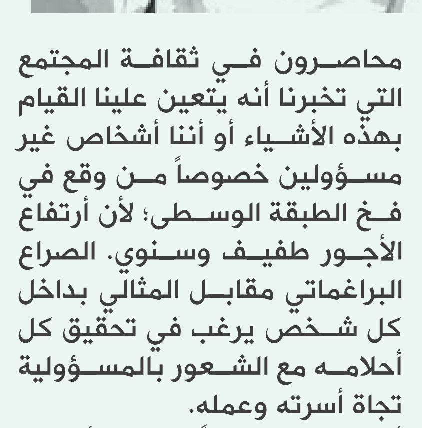
تتداخل العناصر المكونة لأي ثقافة وتتمازج لتبني منظومة متجانسة، ومتميزة عن الثقافات الأخرى. وينطوي مصطلح "الثقافة" على مفهومين إثنين، ذاتي يتجلى في العقل الجمعي للمجتمع، وموضوعي عبارة عن حصيلة العادات، والتقاليد، والقيم السائدة. وقد ميز "السفسطائيون اليونانيون" بين الإنسان في حالته الفطرية، وبين وضعه المكتسب من خلال ظروفه التربوية، وعبر التواصل الاجتماعي. حيث عرف "شيشرون - الروماني المولود في سنة 106ق. م." الفلسفة بأنها (تثقيف الفكر). أما في عصر النهضة فقد اتجه فلاسفة ذاك العصر في تأصيلهم لمفهوم "الثقافة" إلى استخدام المناهج العلمية لدراسة هذا المفهوم والتعمق فيه. فقد اعتمد الفيلسوف الإنجليزي "فرانسيس بيكون 1561 -1626" "المنهج التجريبي" في المجالات العلمية والفلسفية، محطمًا بذلك الأنساق الفكرية، والقيود الجامدة، التي كانت مكبلة "الثقافة" والفكر لقرون عديدة مطلقًا عليها (أصنام العقل) المتمثلة بـ "أوهام القبيلة" القائمة على التعميم، و"أوهام الكهف" القائمة على أن رؤية الإنسان للحياة تتشكل نتيجة الأسرة والمجتمع والبيئة التي يعيش فيها، بمعزل عما يدور في البيئات الأخرى القريبة والبعيدة. و"أوهام السوق" التي تتكون طبقًا للحاجات الفعلية والتخيلات الشعبوية. و"أوهام المسرح" المرددة للمقولات الجماهيرية، والقناعات المتوارثة. ثم جاء "توماس هوبز" ليستخدم كلمة "تثقيف" مقارنًا بين التثقيف العلمي والتثقيف الديني، كالتعمق في النشاط التربوي مثلًا، أو الخوض في المسائل الإيمانية. وذهب الفلاسفة الألمان في القرنين التاسع عشر والعشرين شأوًا بعيدًا فاهتموا بالعلاقة بين الثقافة، والعلوم الطبيعية. وبنى الفلاسفة الرومانسيون أمثال "هيغل 1770-1831" و"نيتشه 1844-1900" الخطوط العريضة للتفكير الفلسفي والاجتماعي على القيم المتجسدة في الانتاجات الثقافية.

يعرف الفيلسوف البولندي "مالينوفسكي 1884-1942 " "الثقافة" بأنها (وسيلة لتحسن كيان الإنسان، لكي يواكب التغيرات الحاصلة في بيئته ومحيطه، ليكون قادرًا على تلبية احتياجاته الأساسية). أما الفيلسوف الأمريكي "بول واران تايلور 1923-2015" فيرى "الثقافة" على (أنها نظام متكامل يشتمل على كل من المعرفة والفن والقانون والعادات، والتقاليد، والأخلاق، وغيرها من الأمور التي يكتسبها الإنسان بوصفه أحد أفراد المجتمع. لكن عالم اللغويات الألماني الأصل أمريكي الجنسية "إدوارد سايير 1884-1939" وضع ثلاثة تعريفات لـ "الثقافة" يرفد بعضها بعضا. فقد قال في التعريف الأول أن (الثقافة هي أي صفة يتصف بها الإنسان يكون مصدرها الإرث الاجتماعي). وفي التعريف الثاني قال عن "الثقافة" (أنها مجموعة من الأفكار والمعلومات والخبرات، التي تنتشر في مجتمع ما بسبب التأييد الاجتماعي لها، ويكون أساسها التراث). أما في التعريف الأخير فقد توسع قليلًا في تعريف "الثقافة" واصفًا إياها بأنها (مجموعة من الأفكار التي تدور حول الحياة، والاتجاهات العامة ومظاهر الحضارة التي يتميز بها شعب ما، وتكسبه مكانة خاصة في العالم).

إن التنوع الثقافي سنة كونية ونعمة من نعم اللّه على البشر، وعامل من عوامل البناء والتنمية، ومانع من موانع الفساد في الأرض، حيث قال تعالى (وَلَوْلَا دَفْعُ اللّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ)-251 سورة البقرة. وقال في آية كريمة أخرى (ولولا دفع اللّه الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم اللّه كثيرا) -40 سورة الحج. من هذا المنطلق قررت "الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة يوم 21 مايو / أيار من كل عام يومًا عالميًا للتنوع الثقافي من أجل التنمية والحوار. لجعل "القافة" مدماك تجميع وبناء لما تفرقه السياسة.

رشا علي معيض الشهري
Dr_Rashaalshehr@

التوازن الصعب بين البراغماتية والمثالية



أن تكون شخصاً مثالياً ولا شيء يعيقك في هذا العالم، أو أن تكون شخصاً ناضجاً وأكثر واقعية في عالم مليء بالمفاجآت والمتغيرات. البراغماتية مقابل المثالية هي صراع داخلي بين أن تكون شخصاً مثالياً يحلم بحياة مليئة بالمغامرة والإثارة والاستكشاف بينما عقلك براغماتي قديم مهووس بالمسؤولية وضمان حياة آمنة في المستقبل. هل يمكن العمل لإيجاد توازن - هل يجب أن تكون البراغماتية مقابل المثالية منتصرة؟ هل يمكننا الحصول على كليهما؟

البراغماتية مقابل المثالية هي محاولة إيجاد توازن بين الخصائص المتعارضة وهو أمر صعب. البراغماتية هي أن تكون واقعيًا وتفعل ما يجب عليك القيام به من مسؤوليات، بينما المثالية هي أن تكون حالمًا وتفعل ما تريد دون التفكير في العواقب. إنهما خطان متوازيان لا يلتقيان لكنني أعتقد أن معظم الناس يمكن أن يرتبطوا بالرغبة في كليهما.

معظم الناس يعيشون في العالم الواقعي للبراغماتية لا يمكننا أن نفعل كل ما نريد لأن لدينا مسؤوليات: فواتير، أعباء المنزل والعمل. نشعر أحيانًا بأننا محاصرون في ثقافة المجتمع التي تخبرنا أنه يتعين علينا القيام بهذه الأشياء أو أننا أشخاص غير مسؤولين خصوصاً من وقع في فخ الطبقة الوسطى؛ لأن أرتفاع الأجور طفيف وسنوي. الصراع البراغماتي مقابل المثالي بداخل كل شخص يرغب في تحقيق كل أحلامه مع الشعور بالمسؤولية تجاة أسرته وعمله.

أن تكون مثالياً تعيش أحلام حياتك، دون قلق بشأن كيف تدفع الفواتير أو إيجار المكان الذي تعيش فيه.. تذهب لاسفر والسياحة حول العالم، تفتح مشروعًا تجاريًا لمجرد حبك للتجارة دون التفكير في العواقب بينما الاستمرار في العيش بشكل مستقر وهادىء يتطلب خططاً وحسابات جدية. أنا لست مثالية بما يكفي للاعتقاد بأن الأمور ستنجح فقط إذا تركت الحياة تستمر بدون خطة؛ إذاً البراغماتية تنتصر على المثالية من ناحية منطقية لكن علينا أن نفهم أن البراغماتية لا تعني أن تعيش حياة البؤس الممل! بل هناك طريقة ما لتحقيق التوازن في حياتك بحيث تعيش جانبك الواقعي وجانبك المثالي في وئام.



دهاليز
ثامر الخويطر

ما لي؟!

ما لي..

وللأحزان..

بالصدر أدفنها!

جاهلاً..

ظننت أنّي للبُعد..

أهديها!

حتى إذا..

ما العظام رمّدت كمداً..

لم تجدِ نفعاً الأفراح..

تطفيها!

لا بياض العينين..

طهرٌ تمثله!

ولا سواد المقلتين..

ظلامٌ يعميها!

الودُّ شيءٌ صعبٌ..

لست أطلبه..

والكره سهلُ بداياته..

لست أنهيها!

للناس..

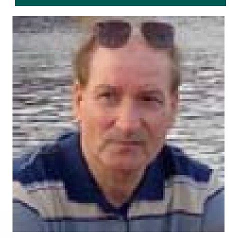
فيما يحملون ضغائنٌ..

ولي..

في الضغائن..

آلامُ أُوريها!

باب التراث



اختيار وإعداد:
باسم المرعبي





الأنفَس والأجمَل

كل ثوب من اللباس والفرش إذا كان ألين وأنعم وأسنى كان أرفع، وكل علق من الجواهر والأحجار إذا كان أصفى وأضوأ فهو أنفس، وكل حيوان من الوحشية والأهلية إذا كان أجسم وأطوع فهو آثر وأفخر، وكل إنسان من الشريف والوضيع إذا كان أعقل وأسهل فهو أجمل، وكل امرأة حرة أو أمة إذا كانت أجمل حالاً وأنزر طعماً وأشكر للناس، فهي أصون، وكل طير من السهلية والجبلية إذا كان آلف كان آثر، وكل طارف وتالد إذا كان أزكى وأجل فهو أهنأ، وكل عدو صغير أو كبير إذا كان حميماً فهو أعدى وأشد حسداً، ومن لم يعرف مأواه فمحذورٌ قربه.

الأعلاق النفيسة: الجاحظ

نشدان المثالي

من الطبيعي أن يفكر الناس الأولون بعبارات الأسطورة والرمز ويؤمنون بالبعد الروحي في حياتهم اليومية. والأسطورة ليست مجرد حنين إلى الماضي، بل هدفها الرئيسي، في كلّ الأحوال، أن تبيّن للناس سُبل العودة إلى عالمهم النموذجي أو المثالي، ليس فقط في لحظات النشوة، بل في أعمالهم الاعتيادية اليومية.

تاريخ الأسطورة: كارين أرمسترونغ

الكتاب والكُتّاب

مما يحفظ قديماً: نعم المؤانس والجليس كتاب تخلو به، إن ملّكَ الأصحاب، لا مفشياً سراً ولا متكبراً، وتُفاد منه حكمة وصواب. يُسلي الكِتاب هموم قارئه، ويبين عنه، إن قرأ، نَصَبه. نِعم الجليس إذا خلوتَ به لا مَكره يُخشى ولا شغبه. وقال بعض البصريين: العلم آنس صاحبٍ أخلو به في وحدتي فإذا اهتممت (من الهمّ) فَسَلْوتي، وإذا نشطت فلذتي. وقيل: لَمحبرة تجالسني نهاري أحب إلي من أنس الصديق، ورزمة كاغد في البيت عندي أحبّ إلي من عدل الدقيق. وقال ابن الأعرابي: لنا جلساء ما نملّ حديثهم ألبّاء مأمونون غيباً ومشهداً، يفيدوننا من علمهم، علم ما مضى، وعقلاً وتأديباً ورأيا مسدداً، بلا فتنة تُخشى ولا سوء عشرة ولا نتّقي منهم لساناً ولا يداً، فإن قلت أموات، فما أنت كاذباً، وإن قلت أحياء فلست مفنداً.

جامع بيان العلم: ابن عبد البر النمري

سوق هجر

يتناول اسم هجر أرض البحرين عامة، وهي واليمن وعمان من أخصب بلاد العرب وأكثرها رخاء، وذكر ياقوت في معجمه أنها قاعدة البحرين. موقع هذه البلدة في جنوب الخليج العربي، وتكون على اتصال دائم ببلاد الهند وفارس، يجلب إليها مختلف الأصناف، ولأهلها أسباب أخر للمعاش غير التجارة، كالغوص على اللؤلؤ، وهم لا يزالون على ذلك إلى اليوم كسائر سكان البحرين، والنسبة إليها هجري على القياس وهاجري على غير قياس.

وهجر مشهورة بكثرة وبائها، حتى قال عمر بن الخطاب: "عجبت لتاجر هجر، وراكب البحر". يريد أنهما سواء في التعرض للخطر.

أسواق العرب في الجاهلية والإسلام: سعيد الأفغاني

مغنيات ومغنّو بغداد

وقد أحصينا- ونحن جماعة في الكرخ- أربعمائة وستين جارية في الجانبين، ومائة وعشرين حرة، وخمسة وتسعين من الصبيان، يجمعون بين الحذق والحسن والظرف والعشرة، هذا سوى من كنا لا نظفر به ولا نصل إليه لعزته وحرسه ورقبائه، وسوى ما كنا نسمعه ممن لا يتظاهر بالغناء وبالضرب إلا إذا نشط في وقت، أو ثمل في حال، وخلع العذار في هوى قد حالفه وأضناه، وترنم وأوقع، وهز رأسه، وصعّد أنفاسه، وأطرب جلّاسه، واستكتمهم حاله، وكشف عندهم حجابه، وادعى الثقة بهم، والاستنامة إلى حفاظهم.

الامتاع والمؤانسة: أبو حيان التوحيدي

علم القلوب

إنّ علم القلوب لا يُصطاد إلّا بالصحبة، والطبع يَسرق من الطبع، من حيث لا يعلم، والمرء على دين خليله، والمؤمن مرآة أخيه، وما كان من المرئيات انطبع في المرآة المقابلة لها. فتفقّد نفسك عند الميل إلى صحبة شخص والحالة التي فيه من أجلها أحببته، فإذا رأيت أحواله مسدّدة فبشر نفسك بحسن الحال، وإن رأيت أحواله غير مسددة فارجع إلى نفسك باللوم، فإن تلك الحالة القبيحة مركوزة في نفسك، وفرّ منه كفرارك من الأسر.

الأولياء وأوصافهم: أحمد النقشبندي

منطق

رأى يهودي الحسن بن علي (رضي اللّه عنه) في أبهى زي وأحسنه، واليهودي في حال ردي، وأسمال رثة فقال: أليس قال رسولكم: الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر؟ قال نعم، فقال: هذا حالي وهذا حالك. فقال رضي اللّه عنه: غلطت يا أخا اليهود، لو رأيت ما وعدني اللّه من الثواب وما أعدّ لك من العقاب، لعلمت أنك في الجنة وأني في السجن.

الكشكول: البهاء العاملي

تاريخ موسى

هرب موسى (عليه السلام) من مصر وهو ابن عشرين سنة، وأقام أجيراً بمدين عشرين سنة أيضاً، فخرج من مدين بامرأته وابنته وغنَمه، راجعاً إلى مصر وهو ابن أربعين سنة، فنبّأه اللّه في خرجته هذه، فبينا هو سائر مع أهله، أخذ زنده وقداحته ليوقد لهم ناراً فيصطلوا بها، فكلما قدح زنده لم تأخذ، فألقى زنده يائساً منه، فحانت منه التفاتة، فإذا هو بنار عظيمة تضيء له بجانب الطور.

التاريخ: عبد الملك الأندلسي

أعالي الكلام

قال المهلب: خير الولاة من كان في رعيته كأنه غائب عنها، وهو شاهد فيها، وكان المحسن في أيامه آمناً، والمسيء خائفاً. قال معاوية: لا أضع سوطي حيث يكفيني لساني، ولا أضع سيفي حيث يكفيني سوطي. وقيل: لا صلاح للخاصة مع فساد العامة، ولا نظام للدهماء مع دولة الغوغاء. كانت العرب تسمي كل صانع قيناً إلّا الكاتب. قيل لنصر بن سيار: فلان لا يخط. قال: تلك الزِّمانة (العاهة) الخفية. سبّ أعرابي أعرابياً، فسكت. فقيل له: لمَ سكت عنه؟ فقال: ما لي علم بما فيه، وكرهت أن أبهّته بما ليس فيه.

بهجة المجالس: أبو عمر القرطبي

فطنة العدالة

المادة 94: إذا تاجر أقرض حبوباً أو دراهم بفائض وعندما أقرضها بفائض ودفع الدراهم بوزن خفيف والحبوب بمكيال صغير ولكن عندما استردّها، أخذ الدراهم بوزن (ثقيل) والحبوب بمكيال واسع، فإن ذلك التاجر يُغرّم كلّ ما أقرضه. المادة: 126: إذا سيد لم يفقد شيئاً من ماله ولكنه يقول أنّ ماله قد فُقد ويريد أن يشتكي بسبب الخسارة المزعومة. فبالنسبة لماله الذي لم يفقده وشكواه أمام الإله بالخسارة المزعومة. يجب عليه أن يدفع كل ما اشتكى بسببه مثلين، بدل الخسارة المزعومة.

شريعة حمورابي: ترجمة محمود الأمين

هبة الماء

عن ابن عباس، قال: وقع في قلب أم شريك الإسلام فأسلمت وهي بمكة، ثم جعلت تدخل على نساء قريش سراً فتدعوهن وترغّبهن في الإسلام حتى ظهر أمرها لأهل مكة فأخذوها وقالوا لولا قومك لفعلنا بك وفعلنا، لكنا سنردّك إليهم. قالت فحملوني على بعير ليس تحتي شيء ثم تركوني ثلاثاً لا يطعموني ولا يسقوني وكانوا إذا نزلوا منزلاً أوثقوني في الشمس واستظلوا هم منها، وحبسوني عن الطعام والشراب فبينا هم قد نزلوا منزلاً وأوثقوني في الشمس، إذا أنا ببرد شيء على صدري فتناولته فإذا هو دلو من ماء فشربت منه قليلاً ثم نُزع مني فرُفع ثم عاد فتناولته فشربت منه ثم رفع ثم عاد فشربت حتى رويت ثم أفضت سائره على جسدي وثيابي فلما استيقظوا إذا هم بأثر الماء، ورأوني حسنة الهيئة فقالوا لي انحللتِ فأخذتِ سقاءنا فشربت منه، قلت: لا واللّه، لكنه كان من الأمر كذا وكذا، قالوا لئن كنت صادقة، لَدينك خير من ديننا.

صفوة النسوة: ابن الجوزي

تفاصيل



عهود عريشي

(انتظرها) !

أكره الانتظار وأرفضه بشدة، لا أحب الصور التي تمر بذهني بينما أنتظر ولا أستلطف المقاعد المهيئة للانتظار مهما كانت مريحة ، لا أحب الأفكار التي تعبر رأسي جيئة وذهاباً بينما أنتظر خاصة إن كان الانتظار طويلاً ومصحوباً بالحيرة والأسئلة !

أنا شخص خُلق ليُجهز على الأشياء سريعاً، أحب الطرق المختصرة والأكلات التي تُعد سريعاً ، أحب الميك أب السريع وتسريحة الشعر السريعة ، أحب الكتب العظيمة التي تنهيها في جلسة واحدة .

أحب الذهاب للأشياء فور تفكيري بها وارتداء الملابس فور شرائها ، قد أكون عجولة قليلاً لكنني في الحقيقة لا أحب الأشياء بعد فتورها ولا أحب القهوة حين تبرد، ولا الأغنية الراقصة بعد انتهاء أوان الرقص ولا الورد بعد مطر من الدموع .

أغلب الأشياء في الحياة لا تنتظر، والحقيقة أن كل الأشياء في الحياة لا تنتظر .

لحظة الإشراق التي قد يشغلك عنها ضبط إعدادات الكاميرا في هاتفك لالتقاطها قد تفوتك لأنها ببساطة لا تنتظر ، لحظة مرور شهاب هي شهقة ليلة معتمة ولمعة هاربة لا تنتظر !

لحظات سقوط المطر الأولى وعناق الطين بالماء هي لحظة لا يمكن القبض عليها، إنها لحظة هاربة مبللة بالحنين والهطول .

لحظة البوح بالحب لحظة محنطة منذ زمن في صدر أحدهم إن فات الأوان فقد فاتت ..

لحظة البوح بعد الساعة الثانية عشر ليلاً والتي تنتابني إن كنت مستيقظة هي لحظة كارثية أواريها بالنوم دائماً وهي لحظة لا تنتظر أيضاً .

من الذي اختلق الانتظار ؟

ما الانتظار إلا حصار وهدر غير مبرر لمشاعر نبيلة وتحويلها إلى قلق ثم غضب مزمن يتوحد داخلنا ويسير على أقدامنا بقية العمر .

هذا الانتظار بقعة عتمة لم يجملها إلا محمود درويش حين قال : (على بركة الماء حول السماء وعطر الكولونيا انتظرها)

وكل شيء من محمود قد يكون محموداً .

من خلال الروبوت التوجيهي للمسجد الحرام

11 لغة للإجابة على أسئلة القاصدين

واس:

سخَّرت الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي ممثلةً في إدارة إرشاد السائلين جهاز الروبوت التوجيهي والذي يعمل على توجيه القاصدين بكيفية أداء المناسك، والإفتاء والإجابة على السائلين، مع إمكانية إضافة الترجمة الفورية للغات، وكذلك التواصل مع المشايخ عن بعد، ووضع عدد من التوجيهات التعريفية بأكثر من لغة، كل ذلك يتم عن طريق التحكم بالروبوت عن بعد.

ويدعم الروبوت التوجيهي (11) لغة وهي: اللغة العربية، الإنجليزية، الفرنسية، الروسية، الفارسية، التركية، الملاوية، الأوردو، الصينية، البنغالية، الهوسا, كما يحتوي الروبوت على شاشة (21 بوصة) تعمل باللمس يمكن الاستفادة منها بعمل عدد من الخدمات التي تهم قاصدي المسجد الحرام من توجيه وإرشاد وإبداء رأي . ويحتوي الروبوت على (4) عجلات مزودة بنظام إيقاف ذكي تسمح بتحريكه بشكل سلس ومرن، مع نظام كاميرات أمامية وسفلية عالية الدقة والوضوح في نقل الصورة، حيث تسمح بالتقاط تصوير محيطي للمكان، وسماعات ذات وضوح عالي في الصوت، وميكروفون بجودة التقاط عالية تسمح بنقل واضح للصوت، ويعمل الروبوت على نظام الشبكة اللا سلكية «واي فاي» وبسرعة 5 «جيجا هرتز» تمكن من انتقال سريع وعال للبيانات.

فجر الاثنين الماضي

خسوف القمر بسماء المملكة





قال رئيس الجمعية الفلكية بجدة المهندس ماجد ابو زاهرة انه رصد فجر الاثنين الماضي خسوفاً للقمر بسماء مدينة جدة، حيث وثقت مرحلة خسوف شبة الظل فقط، ولكن بمجرد بداية الخسوف الجزئي اختفى القمر عن الأنظار، علما بأن السماء لم تكن صافية.وأوضح أبو زاهرة ان القمر أشرق بدرا بالتزامن من غروب شمس الأحد من الأفق الجنوبي الشرقي، وكان قوس مساره الظاهري عبر قبة السماء يحاكي موقع الشمس الظاهري بعد ستة أشهر من الآن، حيث تكون في أقصى الجنوب في ديسمبر، لذلك سلك القمر البدر المسار المنخفض لشمس الشتاء، ويعود سبب عدم حدوث الخسوف شهرياً إلى أن مدار القمر حول الأرض مائل بحوالي 5 درجات على مدار الأرض حول الشمس، ما يعني أن القمر يقضي معظم الوقت إما أعلى أو أسفل مستوى مدار الأرض حول الشمس ، حيث ظل الأرض يكون على نفس المستوى، لذلك لا يحدث خسوف شهرياً، وعلى عكس كسوف الشمس تمت متابعة خسوف القمر بالعين المجردة والتلسكوبات بشكل آمن تماماً بدون الحاجة لأي نوع من الحماية للعين. جدير بالذكر أنه سيتبع خسوف القمر كسوف جزئي للشمس في أكتوبر المقبل وسوف يكون مشاهد في سماء الوطن العربي.

في معرضها «29»

فنانو المدينة يعيشون الإبداع في «تسامي»..



اليمامة خاص

أقامت جماعة فناني المدينة المنورة للتشكيل معرضها «29» بصالة «تسامي»، بمشاركة فنانين وفنانات المدينة المنورة والنحات العالمي نبيل نجدي. والذي قال عن هذه المشاركة: إن هذا المعرض هو الجولة التاسعة والعشرون لفناني المدينة المنورة، والتي ابتدأت قبل «45» عاماً في مجال الفن التشكيلي، وتم تأسيسها لتنطلق من أجل دعم الفن التشكيلي ورعايته في المدينة. مبيناً أنه شارك ليساهم مع الفنانين، في تأكيد أن هذا الفن رسالة عظيمة في أبعاده ومحتواه، مقدماً مع الجماعة حوالي «28» معرضاً تشكيلياً وفي كل معرض يجدد أعماله والتي تأخذ طرحاً جديداً. لاسيما أنه يعمل مدرس تربية فنية وهو السرّ الذي يجعله حاضراً ومتجدداً فيما يقدم من مشاركات.

وأكد النجدي: في هذا المعرض، قدمت الحروفيات على ستيل ونصف القمر والهلال والمراة وسلة الحروف العربية والعباءة التي تلبسها المرأة، بالإضافة إلى أحجار ملونة عن تراث المملكة، مضيفاً أن الحركة التشكيلية بالمملكة، متجذرة ولها ماضٍ عتيد في الساحة، لكنها اليوم تعيش بشكل أفضل بعد أن مكنتها وزارة الثقافة، وقدمتها بشكل يليق وجعلتها حاضرة في المجتمع الدولي، كما أن حضور الفنانة التشكيلية أصبح لها وضع مختلف عن السابق وتعيش في زهوة فنية أفضل من السابق.

مسافة ظل

خالد الطويل

دوابُّ الشعراء

حـن قـلـبـي حـن (مـــاك) عـلـى سـمـر الـعـجـلْ
عـشّـق الـــسّـــواق والــــدّرب مـمـسـوكٍ واره
ان عـطـا مـع طـلْـعـةٍ عـشّـقـوا لـه بـالـدّبَـل
وإن تـسـهّـل ريّـحـه لـيـن يـاصـل مـنـتـهـاه

بخوت المريه

يظهر بعض الشعراء وهو يلقي قصيدته داخل سيارته، سواء كانت من نوع رانج روفر ، أو وانيت، فترسم لك الصورة فضاء آخر يتحرّك من خلاله النص في ذهن المتلقّي.

وليس ذلك جديدا في ساحة الشِّعر، فقد كان العربي قديما يلقي قصيدته فوق ظهر دابته، سواء كانت فرسا، أو ناقة من النجائب، أو ظهر حمار، المهم أنهم كانوا يفعلون ذلك، ولم تكن منابر عكاظ وأسواق العرب القديمة ومجالس الأدب قنواتهم الوحيدة لتلاوة نصوصهم!

فعل ذلك المتنبي، وقبله امرؤ القيس وغيرهم، الكثير يصدحون بنصوصهم فوق صهوات جيادهم ، وبلغت علاقتهم بها حدّ وصفها في عدد من نصوصهم ، ولا زالت صورة فرس امرئ القيس ماثلة في أذهاننا:

مِـكَـرٍّ مِـفَـرٍّ مُـقـبِـلٍ مُـدبِـرٍ مَـعًـا
كَـجُـلـمـودِ صَـخـرٍ حَـطَّـهُ الـسَـيـلُ مِـن عَـلِ
كُـمَـيـتٍ يَـزِلُّ الـلِـبـدُ عَـن حـالِ مَـتـنِـهِ
كَـمـا زَلَّـتِ الـصَـفـواءُ بِـالـمُـتَـنَـزَّلِ

فيما كان أبو دلامة شهيرا بالتنقّل على بغلته، حتى قيل «بَغْلة أبي دُلامة»، والبَغّل ابن الفرس من الحمار ، وقد قال فيها من قصيدة طويلة:

فأهونُ عَيبِها أنّي إذا ما..نَزَلْتُ وقُلتُ امشي لا تُبَالي

أمّا العمّ حسن بن مصطفى صيرفي – رحمة اللّه عليه ـ من شعراء المدينة المعاصرين فقد كان شديد الصلة بسيارته يقول:

ويـــا ويـــح ســـيـــارتـــي إنّـــهـــا
لـــهـــا كـــفـــرات مـــن الـــنـــائـــمـــيـــن
تـــمـــزقّـــهـــا الـــريـــح مـــن لـــمـــســـهـــا
ويـــخـــدشـــهـــا الـــــورد والـــيـــاســـمـــيـــن

وفيما لم يهتمّ شاعر الفصحى اليوم كسابق عهده بالحديث عن مركبته، باتت تلك الصورة ماركة مسجّلة للشاعر العامي، الذي أبدع في وصف سيارته التي التصق بها، وهو يمخر بها عباب المسافات، كما كان يفعل أسلافه على ظهور دوابِّهم.

يقول الشاعر لافي حمود الغيداني:

راكـب الـــي كـــن زولـــه زول ذيـــب
ان نـطـحـتـه وأن قـفـيـتـه مـــن ورا
وان عـرض لـك قـلـت مـا بـالـوصـف ريـب
جـنـب ذيـب لاحـقـه جـــوع وعـــرا

لم يعد يهمنا نستعرض نوع أو فصيلة تلك الدواب التي استخدمها الشعراء في عصور مبكرة إلا بقدر ما أبقاه لنا الشعر من وصف وإبداع وملامح جمالية.

الكلام الأخير



(على حدٍّ سواء)



وحيد الغامدي
@wa7eed2011

فيلم سعودي يُعرض على إحدى المنصات الشهيرة، لكني أتمنى عرضه على شاشة التلفزيون؛ ليتاح لكل فتاة صغيرة تنتمي إلى وعي عام 2022 أن ترى كيف كانت حياة الأنثى قبل سنوات قليلة فقط. الفيلم عبارة عن مجموعة من السيدات من مختلف الشرائح والطبقات الاجتماعية، تحكي كل واحدةٍ منهنّ معاناتها مع إجراءات الأنظمة السابقة، وكيف كانت كثير من النساء تعاني من أجل أبسط المصالح الخدمية.

إحدى المتحدثات، مثلاً، سردت معاناتها مع بعض الإجراءات العقيمة التي كانت تتطلب حضور (محرم) من أجل تجديد الوثائق الثبوتية. وواحدة من الأفكار الغريبة التي كانت علامة فارقة، وفاضحة في نفس الوقت، ما حصل مع تلك السيدة، حين توفي زوجها وهما في البعثة، فأرادت أن تعود إلى الدراسة، فاصطدمت بضرورة أن تحصل على تصريح سفر، ولأن والدها، كما تقول، لا يستطيع ضمّها في بطاقة العائلة؛ ليتمكن من منحها تصريح السفر، فقد أغلقت أمامها الفرصة تماماً، إلا أنها حين ذهبت لموظف الجوازات، تفاجأت أن تصريح السفر الذي منحه لها زوجها المتوفى لا يزال ساري المفعول، فقالت كلاماً مؤثراً، يجعلنا نفكر في تلك العقلية التي صاغت تلك الأنظمة فيما مضى. تقول: أستطيع السفر -فقط- من خلال تصريح زوجي المتوفي! حسناً، من منّا الميت الآن؟ ومن هو الحي؟

إحدى الأمهات المناضلات كذلك، ممن تضمن الفيلم حكاياتهن، وممن رسمن أجمل صور الكفاح، وتحدّي قسوة هذه الحياة، والناس، والأفكار، والأنظمة، كانت أماً لعدد من البنات، فانفصلت عن زوجها، فطالبت بالحضانة التي رُفضت بادئ الأمر، فظلّت تكافح في المطالبة بها، وليس لديها أي مصدر دخل، سوى ما قالته حين سئلت: من أين ستصرفين على بناتك؟ فقالت: يرزقنا اللّه وحده. فظلت تعمل في مختلف المهن الحرفية البسيطة، حتى استطاعت هي وبناتها أن يفتتحن مشروع بقالة، ففتح اللّه (وحده) عليها وعلى بناتها، حين علّقت الأمر بيده، وفوّضت أمرها إليه.

كذلك كانت إحدى الأمهات التي سردت حكايتها في الفيلم ذات روح مرحة، أضافت على العمل نكهة جميلة وفكاهية. امرأة لا يقل عمرها عن الستين، لكنها سائقة تاكسي، وتتمتع بحس عالٍ من الدعابة. سردت هي الأخرى حكايتها مع تعلّم قيادة السيارة، فكانت تتحدث بوعي الأمهات اللواتي لم يحظين بنصيب من التعليم لكن ذلك أثمر في الإبقاء على سلامة الإدراك والوعي وبراءة الذهن الذي سلم من الأدلجة والتشويه الإدراكي.

هذا إلى جانب عدد من السيدات الأخريات، وعدد من الأكاديميين الذين علّقوا على هذا التحديث الاجتماعي والسياسي الكبير. إن هذا الفيلم، وفي هذه المرحلة بالذات، هو وقفة للتأمل فيما كان، وما صار عليه الواقع. لحظة من لحظات العِبرة الزمنية التي تقارن بين سياقين، وبين زمنين، وبين وعيين، وبين جيلين. يعيدنا هذا الفيلم لسؤال أنفسنا: أين كنّا؟ وأين أصبحنا؟ ثم يترك الطريق ممهداً لطرح المزيد من أسئلة المستقبل.

الفيلم يجعل كل منصف، بينه وبين نفسه، يشعر بالامتنان لهذه النعمة الجليلة المتمثلة في قيادة ناضجة وناجحة، ووعي جماعي، وعجلة إصلاح لا تهدأ ولا تقف. الفيلم أيضاً يجعل لدى العديد من صاحبات السخط (النسوي) العشوائي أن يررين الفرق العظيم بين مرحلة وأخرى، ليتيح لهنّ ذلك إدراك أن كل شيء سيتصحح، وأنهنّ لسن بحاجة إلى كل ذلك السخط، فكل ما ينشدنه، وينشده الرجال أيضاً، سيأتي في الطريق، على حدٍّ سواء.